



من يحكم المملكة: الأب أم الإبن؟

# الحجاز

هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهد الآثار

09.07.2018  
**Newsweek**

حملة غربية ضد ابن سلمان:  
أمير فاشل أم إبتزاز مالي؟

Crown Prince  
Mohammed bin  
Salman

**MAKE  
ARABIA  
GREAT  
AGAIN**

**فضيحة  
بطلها  
نيوزويك**

- ١ المملكة البربرية
- ٢ طريق النهاية لـ(مملكة الشر)!
- ٤ ما وراء الحملة الإعلامية الغربية على ابن سلمان: أمير فاشل أم ابتزاز مالي؟
- ٧ فضيحة إعلامية سعودية بطلها (نيوزويك)!
- ٩ من يحكم المملكة: سلمان أم إبنه؟
- ١٤ الأمير احمد: نتمنى إنتهاء حرب اليمن، والملك وولي عهده مسؤولان
- ١٦ إلغاء بيع أرامكو: هل وجّه سلمان لطمه لإبنه ولرؤية ٢٠٣٠؟
- ١٨ السعودية.. عرابة صفقة القرن
- ٢٢ وجه: المطبل الكسول سليمان أبا الخيل
- ٢٥ الغلاف الذي خدع المطبلين: ابن سلمان يجعل السعودية عظيمة!
- ٢٩ ابن سلمان.. قتل الناظر، ولم يأكل العنب
- ٣٠ دراسة: المملكة المتحوّلة.. المجتمع السعودي من القرية الى الكونية
- ٣٨ حليلة في قلب "المخرفن" سلمان!
- ٣٩ وجوه حجازية
- ٤٠ دولة الطاغية السعودي

# المملكة البربرية

مسيرات سلمية مناهضة لسياسات الحكومة في الطيف المضطرب في شرق المملكة منذ ربيع عام ٢٠١١، داعية إلى وضع حد للتمييز ضد الشيعة، والإفراج عن السجناء السياسيين، لائحة الاتهام التي تقدمت بها النيابة العامة ضد السيدة الغمغام وزوجها ورفاقه لا تنطوي على جرم جنائي، وإنما تدور حول «المشاركة في المظاهرات في منطقة القطيف» و«التحريض على الاحتجاج»، وتريد شعارات «معادية للنظام»، ومحاولة إثارة الرأي العام، و«تصوير الاحتجاجات والنشر على وسائل التواصل الاجتماعي»، وتقديم الدعم المعنوي لمفكري الشغب، حسب اتهامات الحكومة.

في النتائج، ومن وجهة نظر «واشنطن بوست»، فإن حكام السعودية غير متسامحين مع المعارضة، ويفرضون عقوبات صارمة مثل السجن والجلد. في ٦ أغسطس الماضي، طلب المدعي العام تنفيذ عقوبة الإعدام بحق السيدة الغمغام وزوجها وأربعة آخرين. في حال تنفيذ الحكم، فإنها ستكون أول امرأة مقطوعة الرأس في المملكة السعودية على خلفية الاحتجاج السلمي، على الرغم من أن العقوبة تستخدم في كثير من الأحيان لجرائم العنف. وقدم طلب المدعي العام ذلك من المحكمة الجنائية المتخصصة، وهي محكمة مكافحة الإرهاب التي تستخدم بشكل متزايد كخبرة ضد المعارضة. من المقرر أن ينظر القاضي في طلب عقوبة الإعدام في ٢٨ أكتوبر القادم. إذا تم التمسك به، فسيتم مراجعته من قبل الملك قبل تنفيذه.

في تعليق للصحيفة الغاضب جاء: «إن قطع رأس الناشط الحقوقي على خلفية احتجاج لا عني هو بريء، سواء كانت الضحية امرأة أو رجل. وهناك انتقادات لسجل المملكة السعودية الكتيب في مجال حقوق الإنسان في الآونة الأخيرة من قبل كندا. وقد عذّتها السعودية تدخلًا في شؤونها الداخلية. ولكن من المستحيل أن ننظر إلى الاتجاه الآخر في مثل هذه الممارسات في العصور الوسطى، أو ينبغي أن يكون». وطالبت الصحيفة حكومة الولايات المتحدة بحففتها أقوى ديمقراطية في العالم (وهو ما لا نعتقد)، بشد صوت أقوى ضد الانتهاكات.

انضربت المملكة في حملة متواصلة ضد المعارضة والاحتجاجات السلمية. سجنّت السلطات السعودية المدون رائف بدوي لأنه اقترح أن المملكة بحاجة إلى الاعتدال، كما سجنّت أخته سمير بدوي بسبب انضرتها في الدفاع عن حقوق الإنسان. هل كانت دعوتها حقًا خطيرة؟ تتعود رؤية ٢٠٣٠، خطة ولي العهد محمد بن سلمان، بأن «فهم الاعتدال والصالح» ستكون «أساس نجاحنا». وتقول الوثيقة إن مبادئ المملكة السعودية تشمل «الحرس على حقوق الإنسان».

نصحت الصحيفة محمد بن سلمان بأن يقرأ الكتيبات الخاصة برؤيته، وأن يحتفلها بقلبه. وتختتم: إنه يتصرف كما الطفلة في عصر مظلم.

ما كان ينقص ولي العهد محمد بن سلمان إلا أن تأتيه الذبالة من الموقع الذي وضع أمواله فيها لهصنع من نفسه ملكاً غير متوج، وفي الساحة التي راهن عليها لتحقيق نجاحه. التقارير والتعليقات التي تنشر في صحف ومجلات أميركية حول شخصية ابن سلمان ورؤيته الاقتصادية، وسياساته الخارجية تكاد تجمع على أمر واحد: الكارثة.

اختار ابن سلمان الفصل بين الليبرالية الاقتصادية والليبرالية الاجتماعية. سياسية، على أمل أن تنسي فتوحاته الاقتصادية سجله الأسود في مجال حقوق الإنسان.

لم يكن يدرك بأن العالم تغير وإن نجاح من كان قبله، لا سيما فيصل، في عزل تأثيرات العدالة والليبرالية السياسية عن التحديث بالمعنى التقني والصادي، لا يعني نجاحاً دائماً. كيف وإن ابن سلمان أراد استخدام جيب المواطن كمصدر دخل لدعم اقتصاد الدولة المأزوم، وفي الوقت نفسه، التفكير به وحرمانه من حقوقه. ذلك منطق المعاند للتاريخ وقوانينه.

الجمع بين الحرمان الاقتصادي والقمع السياسي، لا ينتج إلا انفجارات شعبية وإن تأخر موعدها. أن تسلب الناس أموالهم، وفي الوقت نفسه تنكّل بهم اعتقالاً، وقتلاً، ومنعاً من السفر، وتهديدًا، فتلك والله من علامات انهيار الدول وزوالها.

في كل الأحوال، فإن ما أراد ابن سلمان تعميمه وسط الأعلام الغربي والأميركي على وجه الخصوص، حقق نتائج عكسية في ذلك الوسط. أصبح ابن سلمان هدفاً وغرضاً ومثلاً للطفلة، بل للمتوحشين. هنا ما تبنته صحيفة (الواشنطن بوست) على مستوى «هيئة التحرير»، بمعنى آخر هو ليس مقالاً عادة ما يحتكم بالمعيار التي ترفع فيها الصحيفة أو المجلة مسؤوليتها عما ورد في مضمونها كأن يكتب «إن المقالة الواردة هنا لا تعبر عن رأي الصحيفة». الأمر ليس كذلك. هنا، فمن كتب وصف (المملكة البربرية) لم يكن سوى هيئة التحرير في الصحيفة، أي هو الموقف الرسمي لها.

بدأت افتتاحية الصحيفة في ٢٥ أغسطس الماضي تحت عنوان: (نحن الاحتجاج في المملكة البربرية)، من البوابة التي دخل منها ابن سلمان إلى الرأي العام الأميركي والغربي عموماً. حيث عملت المملكة السعودية على تلميع صورتها عن طريق رؤية ٢٠٣٠، وأن نظامها سوف «يسمع إلى وجهات نظر المواطنين، وإلى كل الرؤى»، ويريد «أن يمنع الجميع الفرصة ليقولوا كلمتهم».

ولكن الترجمة المعالانية لذلك كانت عكسية تماماً، فالحقيقة ليست جميلة، فمن يبدي وجهة نظره ويتحدث في المملكة السعودية، قد ينتهي به المطاف إلى الموت بقطع الرأس.

وتورد الصحيفة مثلاً على ذلك: إسرء القمام، وهي ناشطة حقوقية شيعية تبلغ من العمر ٢٩ عاماً، ألقي القبض عليها، مع زوجها، موسى الهاشم، في ديسمبر ٢٠١٥، وظلت محتجزة احتياطياً منذ ذلك الحين دون تمثيل قانوني. كانت إسرء تقود



# طريق النهاية لـ (مملكة الشر)!

محمد قسبي

نفسه: إضافة إلى قتلها في المواجهة مع قطر، والتي أدت إلى تدمير مجلس التعاون الخليجي، وزاد بأن من أهم ملامح سياسة ابن سلمان هو القمع للناشطين والمرأة وللشعبة.

في كل الأحوال، فإن ما كُتب عن ابن سلمان ليس مفاجئاً، ولكنه يؤكد التقويم الذي ذهبنا إليه، منذ العنوان على اليمين، وما تلاها من إطلاق الرؤية العمياء، واستحواده على السلطة داخل البيت السعودي، وتداعيات تهميش المؤسسة الدينية الوهابية، واشتداد حملة القمع وآثارها.

التقطت آل سعود وأعلامهم هذه التقديرات المنشورة (غريباً) فانطلقت حملة إعلامية دعائية في الصحافة والمواقع الاجتماعية، لتسبح ما يعلق من آثارها في نفوس المواطنين. ظهرت على سبيل المثال -إضافة إلى الهاشقات المعتادة - هاشقات بعنوان: (صانع الأجداد محمد بن سلمان)، وآخر بعنوان (السعوديون دون محمد) أي أنهم يدافعون عنه بأنفسهم، وغيرها.

التطور والتنمية والإصلاح لا تتحقق بالأحلام، ولا بالشعارات والإعلام، ولا بالوعود غير القابلة للتفنيد؛ ولا يتيسر كل ذلك، بالشدة والقمع لكل منتقد أو صاحب رأي، أو بالإعدامات، أو بالإستئثار بالسلطة دون القدرة على إيفائها حقها من الجهد؛ ولا بمكافحة الفساد من قبل مقدسين وفي مقدمتهم سلمان وإبنه.

التطور والتنمية والإصلاح عملية شاقة مجهدة مكثفة وصعبة، لكن لمرتها كبيرة لو تمكثت.

محمد بن سلمان لم يضع المملكة على الطريق الصحيح حتى، ولو فعل ذلك، لوجد من المواطنين من يغفر له بعضاً من جرائمه أو أخفاها.

مجرد وضع القاطرة على الطريق للصحيح، نجاح في حد ذاته، ومؤشر على إمكانية الإنقاذ.

لكن الذي جرى حتى الآن، مجرد ضوضاء وشعارات ووعود، وهذه في النهاية عمرها قصير إذ سيكتشف الآخرون من المواطنين، والأجانب من المراقبين والمصلين، أن ما أنجزه ابن سلمان مجرد (لا شيء) بتعبير الصحفي البريطاني برلي.

بنظرنا، فقد فات الوقت لإصلاح الوضع في السعودية سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً، داخلياً وخارجياً.

المدة التي قضاه ابن سلمان وشغل فيها في كل المواضيع، وحاز خلالها كل السلطات كيما يقتر ويُسَلح، شارفت على الانتهاء، من وجهة نظر المواطن والمراقب المحلي والأجنبي.

بمعنى آخر: لا يمكن توقع الشيء الكثير من النجاح حتى لو بقي ابن سلمان في السلطة لعشرين سنة قادمة، وحتى لو حاز - كما هو حالياً - كل السلطات المطلوبة؛ وحتى لو قمع كل الأصوات المنتقدة أو المنبهة له.

السعودية اليوم تسير في الطريق الضال الذي اعتمدته ابن سلمان.

خيار التراجع لديه غير مطروح البتة.

وخيار المواجهة في ذات النهج، يمثل سياسة (العاجز) غير القادر على فعل

وصل محمد بن سلمان إلى الطريق المسدود.

هذه نتيجة لم يكن صعباً التنبؤ بها منذ الأشهر الأولى لوصوله وأبيه إلى العرش.

لكن الفَتَى والغباء الذي أثاره الإعلام السعودي، جعل الكثير من المحللين والمراقبين، يتأخرون في الوصول إلى النتيجة.

الآن - انقضت فترم الإعلام السعودي السوداء، وبدأت انتصارات ونجاحات ابن سلمان الكارتونية.

نُفِرتنا في العد الماضي مقالاً بعنوان: (.. ويطلنا عصر «الإنهيار» السلماي)، حيث عدنا ملامح الفشل، وعدم إمكانية تحقيق أي منجز سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو تنموي؛ وقلنا أن النظام يتآكل في شرعيته وجوهرته، وأنه ينتظره سنوات صعبة وعتيفة، لا ترقى إلى حدوث ثورة شعبية، وإنما انحلالاً متسارعاً لبنى السلطة.

الفشل بنظرنا كان واضح المعالم، وعدم القدرة على تحقيق نجاح لم يكن خافياً. لكن النتيجة التي توصلت إليها مقالة الحجاز آنفة الذكر، وهي التي اعتُزلت في العنوان (عصر الإنهيار السلماي)، كانت جديدة، وهي مبنية على أساس أنه لم يعد لدى محمد بن سلمان وأبيه متسع من الوقت أو الجهد أو المال لتحقيق رؤيته العمياء؛ وأن تجربة السنوات الماضية كانت كافية لتجنيب حقيقة الفشل الذريع الذي وصل إليه.

حين كتبت المقالة، ظهرت صحيفة هآرتس الصهيونية لتقول بأن مطروح ابن سلمان الاقتصادي ورؤيته ٢٠٣٠ فشلت. ولهذا معنى ودلالة، فالرهان الصهيوني على محمد بن سلمان كان كبيراً، في ميدان السياسة والاقتصاد والمشاركة في مشاريع سعودية ليس أقلها مطروح (نجوم) المزعوم!

بعدها ظهر ابن سلمان على غلاف مجلة نيوزويك الأمريكية، ففتن الصحفي أتباع النظام بأن ذلك الظهور مدبج له، كما هي العادة في أغلفة المجلات. ولكن كان الغلاف يتحدث عن انهيار بطي للنظام ولشرعيته وكيف أن ابن سلمان واجه الانكسار في مشروعه الاقتصادي من (توهم) إلى (تأنيب أرامكو). كما تحدثت نيوزويك عن استحالة تحقيق نصر سعودي في اليمن، وأن السياسة الخارجية السعودية خلقت أعداء للنظام.

كل هذه المفردات تحدثنا عنها في مقالة العدد السابق لشهر أغسطس

٢٠١٨. بعد ذلك جاءت مقالة مايكل برلي في صحيفة التايمز البريطانية المحافظة (اليمينية): بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠١٨، وكان العنوان لافتاً: (إليام الأمير السعودي الشاب معدومة: الآمال المعقودة على ابن سلمان كمنصّل يداوي جراح المنطقة تسفر عن لا شيء).

وكرر برلي ما سبق أن كتبنا عنه في مجلة الحجاز مراراً، من أن هناك ضجيج إعلامي يخلف ابن سلمان وشخصاته، ولكنه أسفر عن لا شيء. أيضاً، انتقد برلي السياسة الخارجية السعودية خاصة حرب اليمن التي تكلف بين ٦-٥ مليار دولار شهرياً، وكيف أنها أصبحت مستنزفاً من صنع ولي العهد

شيء، اللهم سوى: مشيئتها ما خطئ كُتبت علينا/ وَمَنْ كُتبت عليه خطئ مشاءها؛ للشرح أكثر:

حملة للرعب الأمتية التي تصيب كل شرائح المجتمع ستواصل: فهي البديل - حتى الآن - أو لنقل هي المظهر الوحيد لقوة السلطة برأسها المتفرعن محمد بن سلمان، الذي يعتقد بأن إطلاق سراح المعتقلين، والتخفيف من القيود الأمتية، مؤشر ضعف غير مقبول، في عهد تم توصيفه بأنه عهد حزم وعزم وظفريات.

بل هناك من المخطومات والمؤثرات، ما يقيد بأن ابن سلمان المقوتر جداً، يميل إلى القيام بحملة اعدامات كبرى، تخمد ما تبقى من أنفاس، وإن فعلها، وهو محتمل جداً، فهو يزيد الطين بلة على نفسه وحكمه.

أيضاً، لا يتوقع من ابن سلمان المراجعة بشأن حرب اليمن، أي الانسحاب منها، وترك الأمر لليمنيين أنفسهم، أو في الحد الأدنى القبول بحلول سلمية. هذا أمر غير مطروح، وكل ما نسمعه من تصريحات وما نراه من مؤثرات في الإعلام، وكل ما نراه من سلوك على الأرض... يدل على أن عزيمة ابن سلمان في مواصلة الحرب والعنوان، مستمرة (مهما كلف الأمر)، وهذه الجملة الأخيرة بين قوسين (!)، نسمعا صريحة تتكرر على ألسنة المعلقين السياسيين والعسكريين الثابتين للنظام على القنوات الفضائية.

يدرك ابن سلمان أن حرب اليمن صارت مستتقلاً، هو ليس جاهلاً بهذا. لكن إن نفينا عنه (الجهل) بالأمر، فإن ذلك لا يمنعنا من وصفه بـ (الأحمق) وهو (الجاهل المركب).

فمواصلة طريق الخطأ للحفاظ على ماء الوجه ليس حلاً والمستنقع اليمني ليس خسارته مالية ويشربة فقط، بل هي أعظم من ذلك، هي أيضاً خسائر سياسية وعسكرية، ونفسية، وخسائر في سمعة النظام ومكانته في القلوب قبل المعقول، وعلى مستوى العالم، بمن فيهم الشعب المسلم نفسه.

أيضاً، لا يتوقع من ابن سلمان إصلاحاً سياسياً بالضرورة، فأول بديهيات الإصلاح وأول خطواته، هو إطلاق سراح المعتقلين، في حين أنه يريد قتلهم، ولأزالت السجن الجديدة تستضيف زواراً جدد، حتى من بين الموالين. ليس مطروحاً أي إصلاح سياسي، ولا أحد يستطيع أن يطالب بذلك علناً، بل حتى احتكارية السلطة ضمن العائلة المالكة، غير مطروح، لا يوجد إلا رأس واحد، وقرار واحد من بين العائلة المالكة.

هل يتراجع ابن سلمان في علاقاته مع المؤسسة الدينية، فيعيدنا إلى وجهها بعد تهويتها؟ هذا أمر غير ممكن، وغير صالح أيضاً، بالنظر إلى أن أهم مكسب أنجزه ابن سلمان - بنظر الكثيرين، وهو ما يفخر به نفسه - هو تخفيف غلاء المؤسسة الوهابية وسلطانها على المجتمع ثم إن ابن سلمان قد اتسع قلبه من محيطه التجدي الوهابي، وعريته تتأكل سريعاً في ذلك المحيط، وهو يرى المواجهة للمعارضين المسلمين إلى حد اعدامهم، وليس التراجع: حتى وإن اعتقد بأن (دعشة) جديدة ستظهر قريباً أو ظهرت حتى، تنتقم من سياساته. بقي أن نقول بأن ابن سلمان وهو يشهد تهاوي رؤيته ٢٠٣٠، يشعر

بأن لديه متسع من الوقت في تعديلها، لكن أمددة الرؤية نفسها قد تحطمت، والمطلوب هو رؤية جديدة، وليس اصلاحاً لرؤية صارت من الماضي.

مشروع نيوم، ومشروع البحر الأحمر، ومشروع قذبة، ومشروع مكافحة الفساد، ومشروع بيع أرامكو، ومشروع صاخبة لم نجدنا سوى في الإعلام، ولم يتم البدء بها. كلها تبخرت. ولا يمكن الإنطلاق في رؤية أساسها معطوب، بل وتمويلها مشكوك فيه.

فابن سلمان يتحدث عن استثمارات بمئات المليارات من الدولارات خلال ١٢ سنة: وهي مبالغ لا يمتلكها، ولا يمكن أن يحصل عليها في المستقبل، ولا هو قادر على إقناع آخرين بالاستثمار فيها (غربيين كانوا أو محليين). بل إن الأموال تهرب من السعودية، كما يهرب الرجال والنساء من السجن الكبير.

ما سيبقى للمواطن من رؤية ابن سلمان المعطوبة هو: استمرار البطالة بل تفاقمها، كما توضح تلك الأرقام الحكومية.

وما سيبقى هو (زيادة الضرائب) والأعباء الاقتصادية والفقر، وتآكل ما تبقى من الطبقة الوسطى.

وما سيبقى هو (الفساد) الذي انحسر الحديث عنه، بعد اعتقال رجال الأعمال في فندق الريتز كارلتون ونهب أموالهم، وبيع الكثير ممتلكاتهم في المزادات العلنية، فيما هم قابعون في السجن!

من لا يتراجع في أول الطريق بعد اكتشاف الخطأ، ثم لا يقبل بالتراجع حين يبلغ منتصف الطريق، فإنه يجد نفسه مجبوراً لمواصلة المسير إلى آخر الطريق... إلى حيث (حتمية التراجع، سنة الله في الكون): إلى السقوط.

من لا يمتلك شجاعة التراجع عن الخطأ والخطيئة، إن يري أحذ النهاية التي تنتظره.

نحن أمام حاكم يجمع في صفاته بين (الفرعونية) و(الطولية).

حاكم، قمع النساء والرجال، المعارض والموالي، الكاتب والصحفي والإعلامي والمفرد، والناشط الحقوقي، والناشط السياسي، والشيعي والسني والسوفي والسلفي الوهابي، والإخواني والداعشي، والقاضي، والخطيب في المسجد، والشاب في الجامعة، والمرأة الطالبية بحفها، كما اعتقل الشاكي المتألم حين أظهر صوته، واعتقل المخوف بصوته، وحتى المؤيد بلسانه وقلمه.

قمع هذا النظام الريايسي، والاقتصادي، والسياسي، والديني، والكبير والصغير، ولاحق الهارب من القمع في الخارج، وحتى النساء الهاربات بجلدن أعيدوا إلى السجن في طائرات الخطوط السعودية!

هذا نظام يقمع الكل، ويتجسس على الكل، ويشك في الكل، ولا يتسامح مع الكل، وبالتالي لا يمكن إلا القول أنه يتأكل داخلياً، ولا ما معنى التآكل غير هذا؟ وما معنى خسارة الشرعية غير هذه؟ وما معنى السطو والمعارضة غير هذا؟ وأي قيمة لنظام حكم كهذا تنقلص قاعدته إلى أبعد الحدود، ولا يستطيع أن

يضي قانوناً قرقوشياً إلا وأتبعه بالتهديد سجناً وغرامة.

(نواب الشر) انتحست على مصداقيها في (مملكة الشر)، بقيادة (أمير الشر) و(ملك الشر)، فارفعوا المظلات اتقاءً:

ما وراء الحملة الإعلامية على ابن سلمان

## أمير فاشل، أم ابتزاز مالي؟

عمر المالك

لكن الحقيقة هي أن نحو تسعين بالمائة من الصناعات وهمية، تديرها مجموعات تعمل لدى المباحث السعودية. وإذا استطاع المرء تمييزها، وهو ما نفعله في مجلة الحجاز، سيرد بسهولة، أن الاعلام السعودي لا شعبية له، ولا مؤيدين أكثر كما يبدو في الظاهر. وهناك قضية مهمة، تتعلق بجيش الذباب الالكتروني أو الجيش السلمي، فقد استطاع هذا الجيش أن يشوّع سمعة آل سعود في عملية تدمير ذاتي رهيب. فاللغة النابطة، وسيل الشتائم، وسلطة التعليقات، وهبوط المستوى الفكري، والتهديد بالقتل أو السجن للمخالفين، كلها كانت تعكس وسائل النظام، ومباحث أمنه، ما جعل العرب قبل المواطنين، وبنفرون منهم، ويميزونهم بأنهم مباحث، أو بتهبيراتهم: دبابيس، أو ببس، أو غير ذلك.



الابتزاز الغربي متواصل لابن سلمان

إزاء الفشل الكبير للآلة الإعلامية السعودية الضخمة، ظهر بعض النقد للإعلام المحلي وأدواته الخارجية، كونه غير قادر على مواجهة التحديات التي تتعرض لها المائلة المالكة، ولأنه أيضاً يخطر الكثيرين لا يمثل قيم المجتمع الدينية والأخلاقية، فضلاً عن أنه يستهلك الأموال الطائلة، ويعتمد على أشخاص مشهور لهم بالفجور والانحلال والجهل والتلطيح. وإذا كانت الرياض حريصة على أن تكون لها منصات إعلامية خارجية، لتحسين سمعة آل سعود، فإنها تبتغي من تمويل الإعلام الأجنبي، خاصة الغربي، إقناع المواطن بحكمة وتجاح آل سعود وحكمهم. فمن لا يؤثر فيه العلف الإعلامي السعودي، يمكن أن يقتنع بما يقوله الإعلام الغربي. وعلى هذا الأساس رأينا أغلفة مجلات الغرب، واعلامه، في مقالات وديعيات، لآل سعود ولمحمد بن سلمان. وقد أمضينا السنوات الثلاث بالخصوص، في حملات إعلامية غريبة تروج لابن سلمان ورويته، وتدافع

نعلم أن الماكنة السعودية الإعلامية ضخمة ولا شك. هي أعطوط مسيطر على الساحة العربية، في مجالات مختلفة. لكن تأثيرها السياسي يكاد يكون محدوداً. بل أن تأثير تلك الآلة ضعيف في التغذية السياسية، على الأقل على المستوى الشعبي المحلي. فالمواطنون لا يثقون في الإعلام الرسمي، خاصة في هذه الفترة، حيث انكشف مقدار الدجل والكذب، فضلاً عن انكشاف الهبوط والإسقاط غير المحدود الذي تتمتع به الوسائل الإعلامية السعودية الرسمية، وصحفيها وكتابها ومفريها ومقدمها. وآية الفضل، ومن أبرز علاماته، أن المواطن لا يتابع الأخبار السياسية على القنوات المحلية، ولا على قنوات الاعلام السعودي الخارجية، كالعربية، إلا لماماً.

وحتى المتابعة لا تعني التصديق. خاصة أن تعلق الأمر - كما هو الحال في هذه الأيام - بحرب العدوان على اليمن، أو ما يتعلق بالإعتقالات المتصاعدة والتهمة الكاذبة والجرفلية ضد النصوص. لهذا، يمكن القول بأن التوجيه السياسي الرسمي للشعب السعودي ضعيف، ومحيط تأثيره محصور في أقلية، تنفع في إنجازات وانتصارات كاذبة ورقياً وقضائياً، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### ماكنة إعلامية ضخمة، ولكنها فاشلة

يظن المتابع الخارجي أن للنظام السعودي تأثيراً كبيراً على المستوى المحلي. لكن المؤكد أن الصحافة الورقية لا تُقرأ. وقد جرت نقاشات عديدة حول (موت الصحافة الورقية) وضرورة إيقاف الدعم الرسمي عنها، فالعالم والمواطنون تجاوزوها. وما أكثر المقالات التي كُتبت حول الأمر قبل بضعة أشهر. أما الفضائيات، فلا يجد المواطن الأخبار الصحيحة من القنوات المحلية ولا من العربية وأخواتها. هو يتابع أم بي سي، كوسيلة ترفيه: أما الموضوع السياسي فمفصل جداً. لهذا قيل بأن التوجيه السياسي للمواطن تقوم به محطات خارجية. جزئياً تقوم به قناة الجزيرة وقناة الميادين وقناة الـ بي بي سي، وحتى قناة المسيرة اليمنية التي يديرها أنصار الله (الصوفيّين). وأما في مواقع التواصل الاجتماعي، فيحسب المراقب من خلال التعليقات على الأخبار والتفريعات، وسيل الشتائم والمحملات الالكترونية، والسيطرة على حسابات الآخرين، أن السعوديين مسيطرين إعلامياً وأن قوتهم هائلة.

الغرب غطى قتل ابن سلمان طيلة السنوات الثلاث الماضية، سواء تتعلق الأمر بالسياسات الخارجية، أو الاقتصادية والمالية، أو تغطيته في الصراع على الحكم وروج لتعاظمي ابن نايف المخدرات، ودافع عنه حين وضع رجال الأعمال في فندق الريتز كارلتون (تُنذكر تغريدات ترامب بهذا الخصوص). والغرب واعلامه وشركات التواصل الاجتماعي (تويتر والفيس والبوتوبوب بشكل خاص) كانت تعمل جنباً الى جنب مع ابن سلمان، وتضيق على المعارضين، وتحذف حساباتهم اعتباطاً، وتنظف أرشيف ابن سلمان بما يتواءم مع المرحلة.



الصحافة والاعلام السعودي جملة فاضل

والغرب نفسه، هو من غطى جرائم ابن سلمان في اليمن، وغطى وحسمت عن الاعتقالات التي قام بها حق كل الحقوقيين والناشطين والنساء وغيرهم. الآن صفا الغرب، وبدأ يتحدث اعلامه بأن ابن سلمان فاضل! اليس هناك أمر ما وراء الأكمة؟

بالطبع!  
ما هو؟

## تبخر آمال الغربيين

الآمال الغربية على محمد بن سلمان كثيرة، ولكنه شاب بلا خبرة، ولديه من الرعونة والعمق ما يكفي لإفشال تلك الآمال. لم يكن الخلل في ابن سلمان، بقدر ما كان الخلل في تصهيم الآمال المتوقعة منه.

لقد نجح في كثير من مطلوبات الغرب (أمريكا بالذات)، وحاول أن يجعل من بلده عنصراً فاعلاً في السياسة الأمريكية، إلى حد التطابق مع رؤية ترامب في كل الأمور الشرق أوسطية.

لكن، هل يستطيع ابن سلمان أن يُنَجِّح صفقة القرن؟ ذلك أمر ليس بيده وحده، ولا يمتلك أدوات ذلك، إلا القليل منها، وقد مارس ضغطاً على الأردن وعلى محمود عباس، ولازال، لتضمين صفقة القرن. كما لا زال على تواصل قوي مع الصهيونية ومشروعهم. ليس بإمكان محمد بن سلمان أن يُنَجِّح سياسة ترامب في الشرق الأوسط في العراق. كما لاحظنا في البصرة مؤخراً. عمل ما يوسع، إلى جنب أمريكا وتصلها في البصرة، وسفيرها في بغداد. دفع الأموال الكثيرة للتفريغ. اشترى زعماء قبائل سعي لشق الصف الشعبي من خلال مقتدى الصدر والحكيم بالذات، واستقبل الأول هو وابن زائد لتشكل تحالف يخرط

عنه، بل إن بعضها تمت السيطرة عليها بشكل شبه كلي، كموقع سي إن إن (العربي)، أو مجلة التايم المتخصصة في وضع كل سعود على أغلفتها. وحتى موقع بلومبيرغ كان يستلم الأموال، وحتى المراسلون الأجانب في الرياض، ومن يزور الرياض من صحفيين غربيين، يستلمون الهدايا (أموال وساعات ثمينة وغيرها).

## وسائل إعلامية غربية: ابن سلمان فاضل!

ولكن قجاة انقلب ذلك الإعلام وصار يتحدث عن قتل محمد بن سلمان ورويته العمياء ٢٠٢٠، وعن قمعه لشعبه، وأنه قتل في كل الملغات الخارجية، بما فيها حربه على اليمن ومعاركه مع قطر، ومواجهته مع إيران. ما الذي تغير حتى تهاجم محمد بن سلمان، الصحف الغربية البريطانية والأمريكية، وحتى الفرنسية، فضلاً عن بعض القنوات الفضائية؟ هل هي مؤامرة غربية؟ هل هو ابتزاز سياسي؟ هل القضية مجرد التوقع عن دعم ابن سلمان اعلامياً بعد أن خسر الرهان عليه؟ هل غرر ابن سلمان من سياساته؟ هل قتل من دفع الجزية للدول الغربية؟ هل اتجهت برصته الى حلف آخر؟ هل تراجع عن قضية بوع فلسطين من خلال (صفقة القرن).

من حق الصعوبين أن يتساءلوا. لكن عليهم أن يعرفوا التالي: لقد دعم الغرب - خاصة إدارة ترامب - محمد بن سلمان، إلى حد إحصائه إلى ولاية العرش، لأنه اعتقد بأنه الشخص الذي يجلب المنافع المادية له (أي الغرب ودوله)، ولأنه ينظرهم سيقود البلاد باتجاه التقريب الكلي، ويسدرة الصاروخ، ولأنه أخشاً قادر على تسويق أمريكا وسياساتها والتحالف معها في العالمين العربي والإسلامي. والأهم، رأوا فيه أنه قادر على اتخاذ قرارات خطيرة، بتطوير العلاقات مع الكيان الصهيوني، والتخلص بأي شكل كان من القضية الفلسطينية.

فعل ابن سلمان ما عليه ان يفعله، مقابل العرش. أغدق الأموال، ووقع الصفقات، وإن ذهب معظمها لأمريكا، ما جعل بريطانيا وفرنسا غاضبتين.

وباعتراف نتنياهو وإدارته، فإن ابن سلمان تقارب مع إسرائيل، وضغط على الفلسطينيين ليقبلوا بصفقة القرن، التي تتضمن التخلي عن المطالبة بالقدس الغربية كعاصمة، وعن الدولة الفلسطينية المستقلة. وعن حق العودة، بما يشمل توطين الفلسطينيين في بلدان الشتات، خاصة لبنان وسوريا والأردن. لماذا خاب ظن الغرب إذًا، وتوجه الإعلام إلى مهاجمة ابن سلمان، والتأكيد على انه فاضل؟

فعلًا ابن سلمان فاضل، وهذا ليس جديدًا، فكل سياساته كان واضحاً فشلاً منذ البداية، سواء في حرب اليمن الاجرامية، أو في سوريا، أو في العراق، أو في لبنان، أو في قطر. هذا ليس جديدًا، خاصة وإن قتل آل سعود هو محصلة نهائية لفشل الغرب نفسه، والأمريكيين يشك خاص. ذلك ان سياسة آل سعود ما هي إلا ملحق بالسياسة الأمريكية، ولا يمكن أن تفشل أمريكا في سياساتها الشرق أوسطية، وينجح ابن سلمان، أو إسرائيل.

أيضا فإن الغربيين يعلمون أن رؤية ابن سلمان عمياء، وأنه لا يمكن ان تنجح، ولا يوجد أحق. ولا نقول اقتصادي أو باحث - يقرأ وثيقة رؤية ٢٠٣٠، ولا ويدرك انها رؤية رغوية غير علمية يستحيل ان تنجح. لكن الغرب واعلامه طبلر لها، وحين بأن عوارها سريعاً قال ان ابن سلمان يقوم بإعادة النظر في بعض فصولها، وتكييفها لتتواءم مع المرحلة القادمة.



لأنها جميعاً مستنقعة منها.

**الثاني** - ان حملة المقالات في الصحف والمجلات الغربية وبعض الفضائيات الغربية، جاءت متراكمة مع اعلان (رويترز) وغيرها، من أن ابن سلمان، أو أبيه، قد قُور عدم بيع أرامكو أو قسم منها - على الأقل إلى حين. وبالتالي استنتج الجميع، ان مشاريع ابن سلمان (نجوم، قدية، البحر الأحمر) سيتم تعليقها. ويبدو أن آمال الغربيين (بريطانيا وأمريكا خاصة) في الاستحواذ على أرامكو، أكبر شركة نفطية في العالم، وادراجها في سوق أسهم نيويورك أو لندن، قد اصطبت. والمكسب الغربي الآخر من بيع أرامكو، والذي سيتحول إلى مشاريع (حاملة) بتعبير ابن سلمان نفسه (خاصة في نجوم)، لن تكون موجودة أيضاً. وبالتالي فات على تلك الدول، مكسبين من بيع أرامكو، وما يتبعها من مفرعات.



خصخصة أرامكو قد تكون وراء الحملة على ابن سلمان!

وعليه، جاء الحديث في اعلام الغرب مكرراً، بأن ابن سلمان فشل في رؤيته (وهو كلام حق أريد به باطل)، وفجأة اكتشفت صحافة الغرب، بأن ابن سلمان (قمعي واستبدادي وجاهل وأرعن!!) وأنه يقمع النساء ويقمع الشعة، وكأنه وفر أحداً من طفانيه!

إنّ.. هل يمكن القول بأن ما ينشره الاعلام الغربي من مواد تنتقد ابن سلمان وتسخر منه، سياسة استراتيجيّة، أم تكتيكية؟

هل يريد الغرب إضعاف ابن سلمان محلياً لصالح شيء من الانفراج والحرية في التعبير والمشاركة السياسية واحترام حقوق الإنسان؟

كلا.. فهذه القضايا ليست مدرجة أساساً على قائمة اهتماماته!

لا أمريكا ولا بريطانيا ولا فرنسا، ولا غيرها، تريد إضعاف ابن سلمان داخلياً، أو استبداله بأمير آخر، ولا تريد من ابن سلمان تغيير سياساته الداخلية عامة، سواء بشأن الاعتقالات (عدا بعضها)، أو بشأن الضرائب وتحويل الدولة إلى دولة ضريبية، ولا بشأن تحجيم دور المؤسسة الدينية، ولا بشأن السياسات الاجتماعية عامة.

نحن - إذن - بإزاء نهج تكتيكي غربي محدود التأثير على السياسات والأشخاص الذين يقودون الحكم السعودي.

ومن جانب آل سعود، فهم يدركون ان الحملة الإعلامية تقسم به (التفاق)، و(الابتزاز المالي) وهي وإن كانت مؤلمة لشخص مثل ابن سلمان، يعتمد على سمعته لدى الغرب في تسويق نفسه محلياً، إلا ان السياسات السعودية ستبقى بدون تعديلات، أي دون تغيير في المنهج العام، خاصة وأن خيارات الرضاى محدودة، وليس لديها إلا الغرب الذي ساهم في صناعة الحكم السعودي، وبقي محافظاً عليه إلى الآن. ولا يتوقع - والحال هذه - أن تميل الرياض إلى موسكو أو الصين (مجرد ميل سياسي أو اقتصادي)، فالنظام السعودي أصبح مُرتكزاً للغرب منذ زمن، وبشكل كامل.

المعادلة العراقية كاملة. بل ان ابن سلمان، ضيّع الكثير من المال لبعض رجال الأعمال العراقيين في الجنوب، لكي يتم استثمار ذلك سياسياً قبل وبعد الانتخابات.

فهل يُلام على الفشل في العراق، وأمريكا نفسها فشلت؟

ام هل يُلام ابن سلمان على الفشل المأق في سوريا، وأمريكا فشلت قبله رغم أنه كان يتفد ما تريده؟

نعم.. لقد (خبريط) ابن سلمان المعادلة حين وضع سعد الحريري في الحجز، العام الماضي. وكانت تلك غلطة أثمرت الإطاحة بالسبعان، ولكن ابن سلمان عاد وانضبط ضمن اللعبة الأمريكية الإسرائيلية، كما هو واضح اليوم، من خلال الحملات على حزب الله، وتعطيل تشكيل الحكومة اللبنانية. مع إيران، فإن ابن سلمان لم يخطئ - بمقاييس أمريكا. لا زال اعلامه وسياساته وأمواله تسعى للتخريب الداخلي في إيران، ومحاربتها خارجياً. بل ان إيران صارت مصور كل سياسات ابن سلمان! وهو اليوم مستعد ويعمل على ارض الواقع لإنجاح خطة ترامب في خنق إيران، بعد أن يتم منحها من تصدير نفطها.

أما في اليمن، فتجاوزات ابن سلمان، قتل المدنيين، وقصفهم، وإقامة المجازر، فإنها مجرد (أخطاء صغيرة) بنظر ترامب. أي ابن سلمان وابن زايد، يوظفان القاعدة في مواجهة حكومة صنعاء، بموافقة أمريكية. لا يقبل بالحلول السياسية، بموافقة أمريكية. وأمريكا تخطط معه عسكرياً وتزوده بالسلح، كما بريطانيا، بما فيها القنابل العنقودية. فأين أخطأ ابن سلمان حتى يتم معاقبته؟

الخطأ، في توقع الغرب منه الشيء الكثير، أو تعمله فشل سياساته! وحسب السفير الأمريكي السابق في الرياض (فرمان) فإن ابن سلمان لا يستطيع ان يروج لأمريكا في العالم الإسلامي. لقد فعل ما في وسعه، لكن أمريكا هي من أهدرت سمعتها، وأهدرت سمعة حلفائها السعوديين والصهاينة على حد سواء.

## حملة ابتزاز مالي؟

إذا كان ابن سلمان لم يتزحّج في المعجم عن السياسة الأمريكية الغربية الصهيونية..

وإذا كان ابن سلمان قد منح الغرب ما يريد حتى من الأموال والعقود والصفقات..

وإذا كان ابن سلمان يبذل جهده في كل الإنتماءات لرضاء الغرب.. حتى فيما يتعلق بالسياسات الداخلية، والانفتاح الاجتماعي، ووضع المصالحين في السجون..

إنّ.. هل يمكن القول أن ما نراه في مصافة الغرب من هجوم عليه، يستهدف المزيد من الابتزاز المالي تحديداً؟

نظنّ ذلك! وهو الأقرب، خاصة بالنسبة للصحف البريطانية المحافظة كالتايمز!

وما يعقدنا في الميل إلى هذا أمران:

**الأول** - أن دول الغرب لا تطلب من محمد بن سلمان وأبيه تغييراً في سياساته بشأن قضية ما.. فلا هي تطلب منه إيقاف الحرب في اليمن، بل العكس: ولا هي معترضة على سياساته تجاه إيران، ولا تجاه لبنان، ولا تجاه العراق، ولا تجاه سوريا، ولا تجاه حماس وفلسطين: بل ان الغرب لا يضغط على ابن سلمان لحل أزمتة مع قطر وهي الحليف الآخر للغرب. أمريكا ودول الغرب عامة، لا تبحث عن تعديل في سياسة سلمان وابنه الخارجية، ولا تطلب ذلك، ولا هي تقول انها تعترض على سياساته هذه.



# فضيحة إعلامية سعودية بطلها (نيوزويك)!

خالد شبكشي

القحطاني مقاضياً بأن نيوزويك تزَيَّن غلافها بصورة ابن سلمان، أحد مسؤولي الذباب الإلكتروني - قس بن ساعدة، على موقع تويتر، تحدث عن مجد ابن سلمان، ودعا له واعتبره عظيماً يصنع التاريخ، ومثله فعل مسؤول ذبابي آخر اسمه تركي الدعجاني؛ وعمدت "عواجل" السعودية الكثيرة أُنظمت في المديح اعتماداً على الغلاف حتى القنوات السعودية التلفزيونية، جعلت غلاف نيوزويك مجالاً للمديح والاستعراض من قبل طبايئ تافهين جاءت بهم للحدث عن غلاف نيوزويك وليس محتوى ما قالته.

سخر الكثيرون من سخط الاعلام السعودي، ومن تطهبل جيش الذباب الإلكتروني، وهاجم المعارض شامخ الدوسري مسؤول اللوبي السعودي في أمريكا سلمان الانصاري، وسفر منه، وقال بأنه (جأب العبد)، حيث امتدح نيوزويك التي تقول ان ابن سلمان يدعم القاعدة في اليمن، واضح ان المشكلة تكمن في أن أحدًا من المطولين لم يقرأ محتوى المجلة، الذي كان في جملة كتلة من النقد الحاد، لذا نصح ملحق المطولين بالمشق والفراصة (لا تطبل على عصى).

وفي حين استعرض اعلاميون بعضاً مما حوته مواضع غلاف نيوزويك، وجد الإعلامي السابق في قناة الجزيرة ياسر أبو هلاله فرصة لتوجيه سهامه للإعلام السعودي، وليسفر من أن زعيم اللوبي السعودي في أمريكا والذي يفتن الإنجليزية رُوِّج لنيوزويك بظن انها تمتدح ولي أمره. نعم. حوت مجلة نيوزويك العديد من المقالات الناقدة لابن سلمان؛ بينها مقالة لجوناثان برور، قارب فيها بين شخصيتي ترامب وابن سلمان ونقذت سياسات الأخير، وكثبت الدكتوروة مضايي الرشيد مقالة تحدثت فيها عن انهيار لشرعية النظام



سلمان الانصاري، رئيس اللوبي السعودي بأمريكا

ومشاريعه السياسية والاقتصادية وقمعه المتواصل. وسبق ان كتب توم أوكونور مقالة عن ابن سلمان وشرائه الأسلحة الأمريكية وخلافه مع كندا. اكتشف الذباب الإلكتروني وسادته متأخرين ان غلاف نيوزويك لا يحوي مدحاً، فعدد أكثرهم الى مسح التغريدات، واعترف احد قادة الذباب على موقع تويتر بإسم «طيار وكن»، بأن العنوان مجرور غلاف للإساءة لقيادة المملكة. وقال ان العيوب على من سَوَّى هذا العنوان ويدون أن يقرأ وهو جيد الإنجليزية. وهنا سخر يوغانم القطري فرم متهمكاً (مصيفة نيوزويك خلت ولي عهده مسخرة)!

## الرد السعودي فضائياً!

الماعمل الآن؟؟ وكيف يسمح الذباب الإلكتروني أشار ما كتبه المصنف والمجلات الغربية التي وصلت الى قناتة بأن مشرور ابن سلمان وزيوتته قد أفلست تماماً! لا حل بغير إطلاق بضعة هاشتاغات، لعل وعسى. فلا مجال للنصر السعودي في أي معركة سياسية او عسكرية الا في الفضاء الإلكتروني الفياثي. كان هناك هاشتاغان أساسيان: أحدهما بعنوان (# السعوديون دون محمد بن سلمان)، والثاني (# محمد بن سلمان صانع الأمجاد).

إنها فضيحة إعلامية من العيار الثقيل: تلك التي وقع فيها الإعلام السعودي الرسمي، صحافة وقضايات، وأيضاً وقع في قعرها جيش (الذباب الإلكتروني)، أو (الجيش السلطاني). بطلها مجلة نيوزويك، التي وضعت ابن سلمان على غلافها، مع محتوى نقدي حاد له، فظنَّ اعلاميو آل سعود بأنها تمتدحه، فسوّقت للمجلة الأمريكية، وكأنهم اعتقدوا بأن وضع ابن سلمان على الغلاف جزء من حملة إعلامية سعودية - مدفوعة الزمن - تواجه حملة النقد في الصحافة الغربية.

سبق وأن كتبت صحيفة الثامز البريطانية المحافطة، بأن أيام ابن سلمان معدودة، وأن اصلاحاته اسفرت عن (لا شيء). وقد استعرض موقع البلي بي بعضاً من المقالة، التي ان كتبت عن شخصية ابن سلمان الغريبة والمشهورة وأفسدت مساحة كبيرة لأحقاقاته السياسية والاقتصادية.

الواشنطن بوست كتبت عن بربرية القمع لابن سلمان وأبيه.

وميدل ايست آي كتبت مقال مراجعة لحكم ابن سلمان، وعمدت فضله الذي يكاد يكون في كل شيء تقريباً. وحتى صحيفة لوموند الفرنسية، قالت ان ابن سلمان

يتقدم خطوة ليراجع عشر، وأن دعمه من قبل الغرب سيفجر الشرق الأوسط. وأنه حان الوقت لوقف سياساته العدوانية.

في خضم هذا كله، ظهر ابن سلمان على غلاف مجلة نيوزويك، بعنوان: أساس: لجعل السعودية عظيمة مرة أخرى؛ وهو عنوان ساخر، بل هو احد شعارات حملة ترامب: لجعل أمريكا عظيمة ثانية.

اعتاد القراء، خاصة في السعودية، ان صورة ابن سلمان على غلاف مجلة ما، لا بد أن يكون مدفوع الزمن من جهة رسمية، وإن المستوى تطهبل لتجميعي دعائي.

هذه المرة كان الأمر مختلفاً، فوقع الطبايئ والذباب الإلكتروني في المصيدة، وأسأروا الى ابن سلمان بالترويج لنيوزويك بدلاً من مهاجمتها، حيث ظنوا انها تعمل مدحاً كما هي العادة.

الإعلامي عبدالله البندر، وهو احد قادة الذباب الإلكتروني، افترض بتصدّر ابن سلمان غلاف نيوزويك، وترجم العنوان خطأ: (يعيد امجاد العرب مرة أخرى)، ورئيس اللوبي السعودي للدعائي في أمريكا، سلمان الانصاري، رُوِّج للمجلة الأمريكية قبل أن يقرأ المحتوى؛ فقام الذباب الإلكتروني بترويج ما رُوِّج. وتفاخر الانصاري فقال: (حينما تصدر قيادة بلادك حديث العالم وإعلامه، فاعلم بأن رجال وطنك مثالي دنياهم وشاغلي ناسها).

تلقف عشرات الألوف من الذباب الخير وصورة الغلاف ونشروه، وقال عبدالله



غلاف نيوزويك الذي لم يفهمه الاعلام السعودي!

محمد الطيار، أحد مسؤولي الذباب الإلكتروني، يخاطب ابن سلمان: (الشعب كله متحد خلف ملكنا وخلفك ويعيش اعظم فترات الولاة والحب). وكل هذا من الكذب والدجل والتطليل الذي لا فائدة منه.



بربرية سعودية

استثمار اليوم الوطني السعودي (يوم ٢٤ سبتمبر) كمناسبة لمواجهة الحملات المضادة. بعدها زعم مثيب المطرفي بأن صفح إسرائيل وتركيا وقطر وبريطانيا تنسق فيما بينها لمهاجمة ابن سلمان! ومن مسؤولي الذباب منذر آل الشيخ الذي لاحظ كثرة ما أسماء بالإساءات المنهجية القادمة من الخارج تجاه ولاة امره. وهناك موقع خارجي باسم صحيفة الخليج، وسفحة مضايقي الرشيد بـ (الزبالة) اتهم الرشيد بأن قطر دفعت عشرة ملايين جنيه لها من أجل تجنيد شخصيات عربية واجنبية ضد ابن سلمان. الى آخر الترهات.

## نقد الإعلام السعودي

العسكري إبراهيم آل مرعي يقول أنه غير راغب عن الاعلام السعودي، خاصة في تقطية حرب اليمن، وفي مواجهة الحملة الاعلامية المعادية. وزاد بأن من لا يستشعر خطورة الاعلامية يفتقد الى الدماء، وسأل الله ان يستره بالمفردين (أي يقوم الذباب بتغطية العجز). وطلع الكليل بالنسبة للإعلامي حسين الفاوي من جود اعلام آل سعود الخارجي، فهو بدون استراتيجيات لمواجهة الحملات الاعلامية المضادة؛ وقال لمسؤولي الاعلام: ان المتلقي يريد معلومة، أما أسلوب المخابرات والمناكفات فلا يقدم نتيجة. ويعود مثيب المطرفي فيمنع الاعلام الرسمي (بالتعليق عن الحديث عن أنفسنا بلفتنا)، وطلب بإنشاء قنوات تتحدث بلغة الآخرين ومهاجمتهم بلسانهم.

الدكتور المعارض فؤاد إبراهيم ذكر جيش الذباب ومن وراءهم، من يقولون بأن الصحافة الغربية التي هاجمت ابن سلمان مسكونة بالصد من إنجاراته، بأن هذه الصحافة التي يشتقونها حصص من الأحوال السعودية في عهد ابن سلمان أكثر من أي عهد سعودي آخر وأعاد الدكتور فؤاد المشكلة الى حقيقة أنه من الناحية النظرية فإن الصحافة سلطة رابعة، لكن النفاق في السعودية أضاع بوضلة الكثيرين، فاعتقد المتطبلون بأن الصحافة إنما هي للتطليل وليس للتقيد. اما ان سهام الإعلام الأجنبي توجهت لابن سلمان، سفرة وتعريضاً ونقداً فالسبب هو: (هل ترك ابن أمه اللخليل مضرب؟ فقد جاب العيد في كل الملمات التي بصوتته، ولم يبق لديه سوى شوية مطبلين كإسعاف طوارئ).

سلمان الانصاري، رئيس للوي الإعلامي في أمريكا، خاطب الملك "العازم" وكأنه يمتد: (نحن جنودك، وأنصارك، فاضض بنا للصعد الممّور، فوالله لو اجتمعت كل جيوش البشر ضد السعودية أما زلنا لا نهابت).

الذبابية الالكترونية محمد فافم، هو من أنشأ الهاشتاق # السعوديون دون محمد، وطلب من بقية الذباب المشاركة، (لكي يعلم العالم أننا كلنا نغديه بأرواحنا وما نملك) حسب تعبيره. ويضّر تافع جيش الذباب بالتالي: (سوف نفوز الهاشتاقات العالمية، يجب تحضير تفريذات بالإنجليزية عن دور ومكانة السعودية). وأضاف: (نحاول ان يكون لنا وجود بقوة للتعريف بدور ومكانة السعودية العظمى عالمياً). رد عليه أحدهم: (أهم شيء ان الفوز مجرد هاشتاقات، أما إيماننا وأبوابنا فقد غزاها سلمانكي وبه الداضر بنصف تيرليون دولار).

المعارض السابق كساب العتيبي التي باللائمة على قناة الجزيرة، كما هي العادة، وزينائها ومزققتها المستردين. وأضاف كما يفعل الطبالون: ان كان الدفاع من الوطن تطويل فكفنا ذلك الرجل. وكتب رجل مباحث بأنه ليس فقط السعوديون دون محمد (يقصد بنافعون بأنفسهم دون محمد بن سلمان) بل حتى جنوبيو اليمن بل كل عربي شريف يفتدي محمد بن سلمان، حسب تعبيره. أما الأمر منصور آل سعود فقال ان ابن سلمان مثال في البناء ومكافحة الفساد وإن أمة العرب والإسلام كلها تعلق آمالها عليه، فرد أحدهم على الأمر: (تضمتك على نفسك أم ماذا؟ أي تطور وأي محاربة للفساد تتحدث عنه، وأنتم كلكم رؤوس قصاد. استمر في الضحك على نفسك الى ان يأتي اليوم الذي نقتصم فيه منكم).

وقفر عبدالمك المالك كيهف مطلباً: (روحي وأبنائي وما أمك دونك سدي). يقصد ابن سلمان. أما الإعلامي الساخر فنان الدومري، فطالب بتعديل الهاش (وحطوا لادب الداضر حتى يعرف الناس من المقصود)، بمعنى: أي محمد هو المقصود؛ وصح أحدهم بأن السعوديين دون محمد صلى الله عليه وسلم، أما غيره فلا.

وتكرر نص نقله الذباب الإلكتروني يقول: (إن تؤلر بنتا صف العالم كلها



المطبلون شوهوا ادب الداضر

لو جمعت حثالاتها لكتابة مقالات، وانتقد الأمير منصور بن سعد صحيفة التاهر وقال انها مستعدة للتضحية باسمها مقابل شعبية صانعي السجدة ابن سلمان. ومعلق رياضي اسمه بدر فرحان، يقول ان التاهر والواشنطن بوس وتنيويورك تائمز لا يحنونني في شيء، وأكمل آخر بأن تلك الصحف، ان توقف حب

الشعب لابن سلمان، الى غير ذلك من المديح المذموم.

الإعلامي الرسمي هده ديجاني، يقول ان ابن سلمان اسقط "محور الشر"، لذا كانت الحملة على ابن سلمان عبر الإعلام والخزبيلات، والإعلامي الآخر فضل البوعيين، لا يرى ان اشتداد ابن سلمان أمر سياسي. كلا، فمن هو عدو لعمد بن سلمان لا يد ان يكون عدواً للإسلام وثقيلة المسلمين.

السؤال: كيف يبرر الذباب الهدف من حملته الالكترونية، وعلى من يقع اللوم؟ يقولون ان هناك حملة على ابن سلمان، وإن الاعلام السعودي مقصر وضميف، وإن قطر وغيرها تدفع المال للإعلام الأجنبي؛

قال بعض الذباب الإلكتروني، بأن هناك حملة تشوية تستهدف هز الثقة بالقيادة، وتشكك بمستقبل السعودية، وإن ابن سلمان يتبع فريزاد النتائج. آخر قال ان الحملة الاعلامية الغربية سببها ان ابن سلمان قلب الطاولة على مشروع الحرب الاستراتيجي، ومزق خرائطه وإعلامه هذا في حين ان ابن سلمان في حقيقة الأمر مجرد أداة في مشروع الغرب.

## مراجعة شاملة لفشل العهد السعودي

# من يحكم المملكة: سلمان أم ابنه؟

إعداد: عبد الحميد قدس

### الملك يحكم فعلاً، والواجهة لإبنه؟

صحيفة (فايننشال تايمز) نشرت مقالاً في ٢٨ أغسطس الماضي قالت فيه أن الملك سلمان وجه ضربة إلى ولي العهد بعد إلغاء طرح أسهم أرامكو في الأسواق.

وكتبت الصحيفة بأن «قرار السعودية التخلي عن خطط إدراج شركة النفط الوطنية أرامكو السعودية هو أكثر من صدمة مفاجئة». وخلصت إلى «أن الملك سلمان قد تغلب على محمد بن سلمان، وريثه الشاب».

تطلق الصحيفة من رواية أن ابن سلمان هو الذي قدم هذا العرض في سياق طرحه لرؤية السعودية ٢٠٣٠ في إبريل ٢٠١٦، وأنه يريد التخلي تدريجاً عن الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل، وقد أشار تقييمه الاجمالي لشركة أرامكو، أي تريليوني دولار، أسئلة كثيرة، لعدم واقعيها وكان بحسب العديد من المحللين تقييمها يبعث على الغرابة. عوائق أخرى منعت أيضاً المضي في الطرح ونجاحه مثل، بيانات الشركة، والتدقيق الصارم في احتياطات النفط والغاز التي تدعم قيمة الشركة، التي جانب خطر التقاضي في الولايات المتحدة ضد السعودية، بسبب التواطؤ في الهجمات الإرهابية في ١١ سبتمبر على نيويورك وواشنطن.

### مسؤول خليجي، يجب على

### المحللين السياسيين الكف

### عن خراثتين، تنازل

### سلمان عن العرش!

### وإصابته بمرض الزهايمر

من وجهة نظر الصحفية، فإن الملك سلمان، ابنه من انصرم الآن ٨٢ عاماً قد يطرأ على عملية بيع جزء من شركة أرامكو خطوة بعيدة جداً، وهي بمثابة رجل يبيع حواجر الحاج للعائلة.

وتضيف في سياق تعزيز الرأي القائل بأن سلمان يسمي ملفات من يد إيسه، أنه اتخذ موقفاً قوياً في الجدل الدائر حول قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية هناك - مما أبقى قضايا

آمال الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية العربية وتصدر الصحيفة في رأيها عن اعتقاد بأن ابن سلمان أعطى الأمريكيين والإسرائيليين فكرة أن السعوديين دعوا الخطوة كجزء من «صفقة القرن» التي لم يكشف عنها ترامب لحل هذا النزاع، والصفقة على الفلسطينيين لقبول ذلك.

وتعصي الصحيفة في تعليقاتها أن ذلك يظهر فهماً ضئيلاً لمصادر شرعية

منذ أن بدأ سلمان بإحكام السلطات في يد نجله محمد بن سلمان قبل ثلاث سنوات ونصف، كان السؤال المطروح من هو الحاكم الفعلي في المملكة السعودية؟ هل تنازل سلمان عن صلاحياته لصالح ابنه؟ وذهب آخرون إلى حد السؤال عن توقفت تنحني سلمان واستلامه بحل مقاليد السلطة يقول مسؤول خليجي، يجب على المحللين السياسيين الكف عن خرافتين. تنازل سلمان عن العرش.

إصابة سلمان بمرض الزهايمر

يريد هذا المسؤول الخليجي، الذي ينتمي إلى دولة حليفة للسعودية، بأن سلمان هو الملك الفعلي، وهو من يدير شؤون البلاد، وهو صانع القرار الأول والأخير، والمرجع في أمر الدولة ويضيف، إن لدى سلمان القدرة على الحديث لمدة أربع ساعات متواصلة دون انقطاع، ويتركز شديد، بدقة ووضوح، لا يمنعه شيء سوى الأمراض، التي تصيب عادة كبار السن.

لا يريد أن سلمان أوحى للقريب والبعيد بأن الأوامر التي أصدرها منذ توليه العرش بأنه يقوم بعملية نقل للسلطة بصورة تدريجية لابنه، وقد وهبه من السلطات ما لم تحصل لجد عبد العزيز ولا ريب أيضاً أنه اكتشف فباحة فعلته، في ضوء النتائج الكارثية التي جاء بها ابن سلمان في كل الملفات التي تولاه: حرب اليمن، أزمة قطر، أزمة الحريري، أزمة الريع، أرامكو ورؤية السعودية ٢٠٣٠، الضرائب، والاعتقالات الواسعة والشاملة، الانقسام العميق في العائلة المالكة، وتهديد التحالف التاريخي بين آل سعود والمؤسسة الدينية، وأزمات السياسة الخارجية (ألمانيا، كندا)، صفقة القرن، وغيرها من القضايا التي يصعب حصرها، وهي كلها تكشف الأداء المأزوم لابن سلمان يعود للسؤال، ألا يدل اصطلاح ابن سلمان بتلك الملفات، برغم النتائج الوخيمة على أنه هو الحاكم الفعلي؟

في حقيقة الأمر، إن الجواب لا يكون بهذه الطريقة المباشرة، لأننا أمام (وكيل وأصيل)، وإن مجرد تفويض الملك لنجله، لا يعني استقالة الأب لصالح ابن، خصوصاً وأبنا آدم شخصيه عبيدة وقوية مثل سلمان، الذي يعارض من حيث المبدأ فكرة التنازل، وله مقوله مشهورة «ليس لدينا ملك يسدر بعد سعود»، وقد عارضه مقترحات طرحت وسط العائلة في سنوات سابقة، مثل تنحيه بعد إصابته بجلطة دماغية وقطاعه الذاكرة عام ١٩٩٦، ورفض تنحي الأمير سلمان، ولي العهد الأسبق، بعد أن أقعده مرض السرطان القدرة على القيام بمهامه.

ما قيل عن سحب سلمان ملف فلسطين من يد ابنه، أو سحب ملف أرامكو، في قضية طرح ٥ في المائة من أسهمها للاكتتاب العام في الأسواق العالمية، في سياق دعوى استعادة الملك لصلاحياته من ابنه، هي مجرد قراءة خارجية وبعيدة عن الواقع.

السعودية الاقتصادية، حيث كان المطلوب إجراء إصلاح شامل لاقتصاد البلاد، فقد كانت هناك حاجة بالتأكيد للتغييرات. كان الاقتصاد يعتمد بشكل كبير على عائدات النفط التي تم توزيعها بشكل غير فعال من خلال شبكات المحسوبية. كان من الواضح أن البلاد بحاجة إلى قطاع خاص حيوي وتنافسي وتطوير صناعات غير نفطية أفضل للتخفيف من اعتمادها على النفط. قادراً على الاعتماد على الثروة الموجودة تحت رمالها.

وأخيراً، أقر ابن سلمان بالصاجة إلى الإصلاحات الاجتماعية. فقد كان رجال الدين المحافظين يضغطون بأدوار فاعلة ويدلون بأرائهم في الحياة العامة، في حين أن المرأة لديها القليل جداً من المشاركة والدور. لكن ابن سلمان انطلق في الاتجاه الخاطئ عندما قرر القيام ببعض أعمالهم من أرامكو، أكبر شركة نفط في العالم. كانت هذه الخطوة طموحة للغاية. فقد بلغت قيمة الشركة نحو ٢ تريليون دولار، وكان من المقرر أن يتم الاكتتاب العام الأولي الهائل بحلول هذا العام. والآن تم تأجيل الصفقة إلى أجل غير مسمى، مما يمنح ولي العهد فرصة لإعادة تقييم استراتيجيته للإصلاح من خلال اتباع إجراءات أكثر عملية.

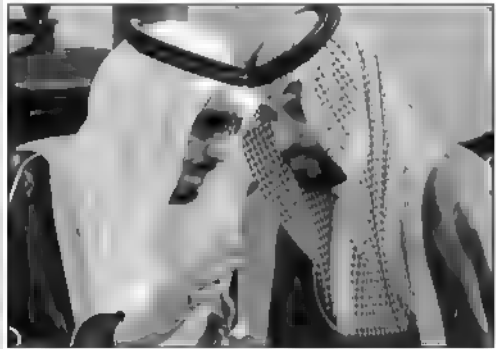
في هذه المرحلة، سيحتاج إلى التحرك بسرعة. قرار إيقاف طرح أسهم شركة أرامكو للاكتتاب العام سيمطي المستثمرين وقفة، كما أن هروب رؤوس الأموال، وهي مشكلة خطيرة بالفعل، يمكن أن تتسارع. وعليه أيضاً أن يتصرف في ضوء مراقبة مكثفة من قبل السعوديين والمستثمرين الأجانب الذين يشعرون بالقلق من جهود الإصلاح التي تمت حتى الآن، والتي كانت لها نتائج متباينة. تستطيع النساء قيادة السيارة، لكن العديد من المناشط في مجال حقوق المرأة قد تم إعتاقها. تم تفضيل الإعانات وفرض ضرائب جديدة، لكن ارتفاع الإنفاق الحكومي على الأجور

والمراتب قصص على المكاسب. لقد حقق صندوق الثروة السيادي بعض الاستثمارات الناجحة في الخارج، لكن الرياض لم تحافظ على ميلها إلى مشاريع البنية التحتية العملاقة. لقد بدا ابن سلمان نفسه مشتتاً من قبل مسائل بعيدة كل البعد عن الإصلاح، وبسبب في الآونة الأخيرة بداء لا طائل من وراءه مع كندا من أجل حضانة

المستثمرين الأجانب ومواطني بلده بأنه لم يقب من رؤيته لفئة الإصلاح الفاسدة به، مبن من الأفضل أن يعود ابن سلمان إلى الأهداف التي حددها في العام ٢٠١٦. الحد من دور الدولة في الاقتصاد، وتعزيز تطوير القطاع الخاص، وإدخال بعض الشفافية في نظام مهم محروفاً بتوزيع عائدات النفط ببرسخة

وكان الهدف من الاكتتاب في طرح أسهم شركة أرامكو هو تحقيق جميع الأهداف الثلاثة. وستصمم مسار أكثر واقعية مشاريع أصغر مثل خصخصة مطار أو محطة توليد أو حتى مطحن دقيق. إن أي مشروع من مشاريع الخصخصة غير العملية الأربعة عشر التي أعلنت عنها الرياض في أبريل الماضي، يمكن أن يثبت أن الحكومة قادرة على نقل الأصول بشفافية إلى أعلى

أل سعود، الذين يوصفتهم حراس مكة والمدينة من اليهبي أن ينظروا إلى إعطاء إسرائيل سيطرة حصرية على القدس - المقدسة للمسلمين وكذلك اليهود والمسيحيين - على أنه لعب بالنار. ووقعت الصحيفة فيما وقع فيه كثيرون من أن الملك سلمان أطلق على القمة العربية المعقدة في الظهران في أبريل الماضي «قمة القدس»، وأعلن عن تبرعه بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار لأوقاف المسلمين في المدينة المقدسة، ووصف فلسطين بأنها «محطوة في ضمير الشعب العربي». في حقيقة الأمر أن هذه اللعبة التي انطلقت على كثيرون لا بد من فضحها.



لأن قادة الدول العربية المشاركين في القمة العربية في الظهران، وخدمهم من لديهم معرفة متى أبلغوا بشعار القمة. وبالنظر إلى تسلسل الوقائع التي سبقت القمة العربية في الظهران، سوف يظهر أن الملك سلمان، وبجمله من قبله، كان يتوقعان محلاً أميركياً مربراً في سوريا يكون قاصداً لظهور النظام وإيران معاً، ويكون مفتاحاً لـ «صفقة القرن»، التي مهد لها ابن سلمان بسلسلة من التصريحات في الولايات المتحدة، والذي أعلى فيها ما لم يحطه أحد من قبل سوى وزير الخارجية البريطاني بلפור في وعده المشؤوم سنة ١٩٩٧. وكانت صحيفة (الرياض) قد ذكرت بأن القمة سوف تخرج بمشروع سلام مع الدولة العبرية لمواجهة التهديدات الإيرانية. ولكن ما خيب آمال سلمان ونجته ومن يلف لفهم، ولا سيما الاماراتي والإسرائيلي، أن ترمب لم يختلف عن أوباما في التعاطي مع الشأن العسكري حين يتعلق الأمر بتورط واسع النطاق للقوات الأميركية، فقد اكتفى بصرية متفق عليها مع الروسي والإيراني والسوري. وهذا ما دفع سلمان للتمسك من التزامات إيماء الإدارة الأميركية، والانقلاب على تعهداته، ولأن ابنه من كان في الواجهة، فقد كان سلمان مرتاحاً وهو يعتقد موقفاً بدا كما لو أنه «مبدئي» فيما الحقيقية هي غير ذلك يتنأ.

لا ريب أن سلمان هو من راكع القوة في يديهم، ولا يزال يشكّل توازناً داخل العائلة المالكة في الوقت الراهن، وهذا ما سوف يجعل مهمة ابن سلمان باقعة الصعوبة في حال غاب والده عن المشهد.

وكالة «بلومبرغ» العبرية كانت أكثر واقعية، حيث خاطبت ابن سلمان بعبارة تقترب من المثل الشعبي «مد رجليك على قد لعاقت»، وأصاءت على مشاريع ابن سلمان الطموحة ولكن بنتائج وخيمة، إذ إن مشاريعه العملاقة قومت الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

وكتب بوبي عويش، عضو هيئة التحرير في «بلومبرغ»، في ٢٨ أغسطس الماضي بأن ابن سلمان خطى الخطوة الصحيحة من خلال تشخيصه لواقع



وتصلح مادة للمقارنة بين شخصية ابن ووالده يعقد روبرتسون مقارنة بين شخصيتي ترمب وابن سلمان، ويرى فيهما أوجه شبه ويحاول أن يقرأ هذه الشخصية من خلال تماثلات مواقفها أولاً من خلال الإصلاحات الاجتماعية من جهة، واعتقال وقمع المنشطات في مجال حقوق الإنسان من جهة ثانية، وفي سوء الحظ الطموحة بطرح جزء من أرامكو للاكتتاب العام، ثم في نهاية المطاف إلغاء الفطلة والتي تثير أسئلة حول شخصية ابن سلمان نفسه، وأي نوع من القادة هو

## روبرتسون:

### أي شيء يلمسه ابن سلمان يتنكس ويخسر!

يقول الكاتب روبرتسون: كان الاعتقاد السائد بأن محمد بن سلمان من نوع تيريرا ماي، وإيمانويل ماكرون، وأجيبلا ميركل، بحيث يمكن التعامل معهم، وإن كان ذلك في مواجهة قرع طبول الانتقاد من جانب ناخبهم. بالنسبة للإغلاقات ابن سلمان في الحرب الطاحنة على الحدود الجنوبية مع اليمن، مع حصيلة الموت والمأساة التي يمكن التنبؤ بها - ورفقته المملنة في الانسحاب وتقديم مستقبل متونع وعالي من النفط للسوديين في الداخل، المتمثلة في رؤية ٢٠٣٠، كانت رواية مغرية بامتياز. كانت الرؤية تلعب في العلاقات الدولية، وما لبثت أن ادركت نحو مبيعات الأسلحة المثيرة للجدل، والتي يقتل بعضها المدنيين في اليمن. ولذلك، فإن الصورة الملبسة حول ابن سلمان بدت كما لو أنها غزيرة بما يجعلها تعكس صورتين متقابلتين، أو أي الحد الأدنى حركتين متقابلتين. ويضيف روبرتسون، بأن كل شيء بدأ يتحول إلى شكل كملري، عندما وجدت السعودية نفسها في حالة مزاجية مع كندا، بسبب الشكوك حول سجلها في مجال حقوق الإنسان. ولكن يعرف ما حصل من إجراءات من الجانب السعودي، في غضون ساعات قليلة، طردت السعودية سفير كندا في الرياض، وحظرت صفقات تجارية جديدة، واستدعت العديد من الطلاب السعوديين الذين درسوا في كندا

## فجر ابن سلمان العلاقات مع كندا،

### وهدد بتفجيرها على غرار ١١ سبتمبر!

ويضيف الكاتب قائلاً: اعتقد العالم بأن الأزمة مع قطر هي كوة وعثرة عابرة يمكن إصلاحها بسهولة. أو عرلها عن السياق العام، ولكن مع الاشتباك السياسي اللافتوان مع كندا. أكد ابن سلمان أنه شخصية لا يمكن الوثوق بتصرفاتها، ما يتعكس على كل شيء بما في ذلك الاستثمارات الأجنبية لا يمكن النظر إلى ذلك على أنه مجرد عمل مستقل من ابن سلمان، وأن والده قد استقال من مهامه، وأصبح حبيس قصره. الأمر ليس كذلك على الإطلاق، فهو يترقب ما يفعله ابنه

أعيد إحصاء الإسطورة الاغريقية حول الملك ميداس الذي يجعل من كل شيء تلمسه يده ذهباً بالنسبة لابن سلمان كانت الأسطورة عكسية، فأني رهان يدخل فيه تكون النتيجة على الدوام سلبية وبحسب روبرتسون، فإن ابن سلمان وينتظر إلى سجل الإصلاح المتقلب في المملكة السعودية كشكف

مراد - أي إيجاز صغير في اقتصاد هيمنت عليه دولة تورع أصولاً بين قلة مفعلة

سيكون من الضروري والدعاء، وقف العمل بشروع مدينة نيوم بكلفة ٥٠٠ مليار دولار في شمال غرب المملكة السعودية، والذي أطلق عليه اسم «مدينة المستقبل»، وأن يتم إنفاق أموال الصناديق السيادية بشكل أفضل على مبادرات القطاع الخاص، لا سيما في الصناعات التي من شأنها أن تسمح للاقتصاد بالتنوع بدلاً من الاعتماد غير الصحي على النفط. إن الإغراء بولنات مكانته الكبيرة في مشروع ضخم، سواء أكان عملاقاً أولياً أو مدينة صحراوية جديدة، أمر مفهوم، خصوصاً بالنسبة لشاب في عجلة من أمره لتأسيس أوراق اعتماده كحاكم. أن الصناعات التي تقدمها «بلمومرغ» تبدو جميلة، ولكن ليس بهكذا نصائح بدير ابن سلمان مشروعه في الوقت نفسه، لا شك أن ابن سلمان الذي



تخبط كثيراً في ملف طوح أرامكو للاكتتاب العام، كان بحاجة إلى أن يفقه، ولم يكن والده سلمان سوى حيل المنحة الذي يمتد لإبنه حين يشعر بأنه يفرق كان سلمان قد أخبر أخواه غير الشقيق مقرر بن عبد العزيز حين طلب منه تقديم استقالته من ولاية العهد، بأنما يجب أن تدع الشباب بحمل المسؤولية وتولي الأمر كلام سلمان يطوي على إشارة مضمرة دون غيره بأنه سوف يدع ابنه يتصدر المشهد، على أن يتولى هو التسيير والإيفاد.

شخصية محمد بن سلمان هي الأخرى تستحق التوقف، وهي على كل حال لا تختلف كثيراً عن شخصية والده، في غراستها، وصرامتها، وكيديتها. ينقل مسؤول عربي اتقنى سلمان أكثر من مرة، وسمع مراراً من مسؤولين خليجيين، وإطلع على تقارير سرية حول تقييم ملوك وأمراء آل سعود، وخلص إلى أن «سلمان مملوء بالشر لا يصاحبه أحد من آل سعود»، ومن سوء حظ عائلته، والشعب بصورة عامة، أن يكون أشرف آل سعود هو نهاية عقودهم من الجيل الأول.

عور على شخصية ابن سلمان، والتي خصها نيك روبرتسون، المحرر الدبلوماسي في موقع سي إن إن الإخباري بمقالة في ٢٣ أغسطس الماضي،

لنظام قديم، مع قدر ضئيل من القدرة الإدارية والاعتماد الشديد على الثروة النفطية ويبدو أنه يسعى إلى إعادة وضع المملكة كشرريك استراتيجي موثوق به للولايات المتحدة ولاعب إقليمي مهم وقوي. ومع ذلك، لم يحقق نجاحاً كبيراً حتى الآن فيما يتعلق بالسياسة الخارجية

ويخصي شيتوري: هي هذا الصدد، لم يتغير الكثير باستثناء الصفقات التجارية التي تزيد قيمتها عن ٥٠٠ مليار دولار في عقود قصيرة الأجل، ومعااهدات عسكرية طويلة الأمد موقعة مع الرئيس دونالد ترامب عندما زار الرياض في مايو من العام الماضي. حتى قبل تعيينه رسمياً ولياً للعهد، حاول ابن سلمان إبراز السياسة الخارجية للمملكة كمصدر أساسي لسياسة الولايات المتحدة الأوسع في الشرق الأوسط، مستفيداً من حقيقة أن زيارة الرئيس الأمريكي الجديد إلى الرياض كانت أول رحلة رسمية له خارج أمريكا الشمالية ونظراً لمباركة أمريكا لجهودها لتكون لاعباً إقليمياً، فقد رثبت السعودية لدعوة رؤساء منظمات من الدول الإسلامية لسماع خطاب فراقب حول مكافحة الإرهاب ضمن السياق الأوسع متعدد في قمة عالمية بين الولايات المتحدة والمسلمين. حقق ابن سلمان بعض النجاح في إبرار المملكة السعودية كشريك

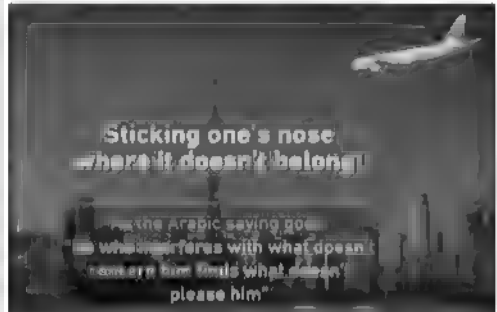
## إن مجرد تقويض سلمان صلاحياته لا يئنه لا يعني استقالة خصوصاً مع شخصية عنيدة وقوية مثل سلمان يعارض فكرة التنحي والانسحاب

الدخل من أجل رؤية عمياء لابن سلمان؟  
كان تعامله مع كندا قد أعاد فتح الأسئلة حول طموحه الشهابي، ومراجعه، وقدرته على تحقيق أهدافه، فربما كان آخر ما كشف عنه أن تمويل خطط الإصلاح الكبرى لديه هي عرضة للفشل ويمكن أن تزعزع سيطرته على

بأن القدرة على إصلاح مشاكل المملكة يطوي على مخاطرة بمقدار جاذبيتها إذا تضرر التضاضي عن عيوب شخصيته

في بؤرة الاهتمام الصاد، تأتي تقارير عن احتمال أن تقدم شابة ناشطة في مجال حقوق الإنسان، أي إسماء الغمغام - للمصاحمة، حيث يمكن أن يؤدي الحكم بالإدانة إلى عقوبة الإعدام

بالنسبة لعلفه ابن سلمان، تصبح جميع نقاط ضعفه وتقيدهات متراكمة ليس من الصعب تصور أطراف تتنازع حول مسألة ما هو الثمن السياسي في



لقد أمثل ابن سلمان ثقة المستثمرين العام الماضي حين قام باعتقال عدة مئات من كبار رجال الأعمال بتهمة الفساد. أحد المصرفيين السعوديين الذي التقى روبرتسون بهم في سويسرا في ذلك الوقت أخبره بأن قلة من السعوديين الذين عرفهم يستثمرون في بلدهم.

يقول المسؤولون السعوديون إنهم كانوا دائماً يخططون لتأخير طرح أسهم شركة أرامكو للاكتتاب العام إلى حين تناسب احتياجاتهم على أفضل وجه، وهي دالة على العديد من العوامل بما في ذلك أسواق النفط على السمت نفسه، كتب مصطفى الفيتوري في موقع (ميدل إيست مونيتور) في ٢٩ أغسطس الماضي، وكان عنوانه غلاصة قراءة لتجربة ابن سلمان في السنوات الثلاث الماضية، وأن كل ما فعله لبلاد، وهو كثير، مجموعة من الأخطاء العاجلة

## ابن سلمان .. كتلة من الأخطاء والخطايا!

يقول الفيتوري بأنه قد أصبحت دمة واضحة في شخصية ابن سلمان أنه شاب «في عجلة من أمره». ليس فقط لماحية تعزيز سلطته الداخلية، كملك ينتظر دوره، ولكن أيضاً لوضع بصمته على السياسة الخارجية الممتدة جاء التغيير بسرعة عندما حصل على موقعه في يونيو ٢٠١٧. إن ابن سلمان في عجلة من أمره لأسباب عديدة، ليس أقلها أنه يجب أن يترك بصمته على المملكة السعودية حتى يصبح ملكاً ليس مقتلاً محسب، بل أيضاً قائد رؤية قادر على البدء في إعادة تشكيل دولة ماء، والتي لا تزال تعمل وفقاً

**MIDDLE EAST MONITOR**

**Bin Salman has done little for Saudi Arabia apart from a number of foreign policy blunders**

Mohammed Bin Salman, Saudi Arabia's energetic young Crown Prince, seems to be in a hurry not only to consolidate his domestic power, as monarchs usually do, but also to make his mark on the usually dull foreign policy of the kingdom. Saudi foreign policy has always been a behind-the-scenes affair carried out in barely audible tones, but not, it seems, any more

لمكافحة الإرهاب بعد أن واجه انتقادات شديدة من الولايات المتحدة بأنها لم تفعل ما يكفي لإسقاط طابع معتدل وتحديث رسالتها الإسلامية الرسمية. ويخلص فيتوري، وبخلاف ذلك، يبدو أن كل خطوة أخرى في السياسة الخارجية قد خلقت تناقض عكسية، أو على الأقل فشلت في تحقيق النجاح الذي يبرر الاستثمار السياسي والمالي الهائل فيه. لا تزال المملكة السعودية بقيادة ابن سلمان تشارك في الحرب في اليمن مع احتمال ضئيل لتحقيق أي أهداف حقيقية. أخذت المملكة، بمساعدة الولايات المتحدة، عزمها في الخليج للقتال في اليمن بهدف واحد، ألا وهو إعادة تشكيل حكومة عبد ربه منصور هادي في البلد الفقير بعد نهجها من قبل المتطرفين الحوثيين الذين تتهمهم السعودية بأنهم عملاء لإيران. وقد قدم ابن سلمان القليل من الأدلة لدعم دعواه.

ويشرح الكاتب عندما بدأ التحالف الذي تقوده السعودية غاراته الجوية قبل ثلاث سنوات، كان الهدف هو كسر الحوثيين بسرعة وإستئناف هادي رئاسته في العاصمة صنعاء، وبالتالي إنهاء نزوح إيران. بعد ثلاث سنوات، لم تعد الحرب تقتصر على الأراضي اليمنية، فهبها من جنوب السعودية تنفصص

## ما قيل عن سحب سلمان ملف فلسطين من يد ابنه، أو سحب ملف أرامكو، في سياق دعوى استعادته لصلاحياته.. مجرد قراءة خارجية بعيدة عن الواقع

للجوم بشكل متزايد، ولن يعود هادي إلى اليمن في أي وقت قريب، ناهيك عن العاصمة علاوة على ذلك، فإن الحرب، مع خسائرها المدنية الكبيرة، أصبحت كارثة هائلة للعامة والإسانية، في حين أن إيران لا تزال تبرز موقعها في المنطقة.

لكن أكبر فوضى في السياسة الخارجية للمملكة هي الصراع في سوريا. لقد استمرت المملكة السعودية بكثافة، سياسياً ومالياً، في دعم الجماعات المتمردة المختلفة، ولكن بعد ثمان سنوات وجدت نفسها تدعم الجماعات الإرهابية التي هزمتها الجيش السوري وحلفاؤه، روسيا وحرب الله اللبناني. لإنقاذ الوجه، لم يكن أمام المملكة السعودية من خيار سوى الانضمام إلى طابور طويل من البلدان التي تدعو إلى تسوية سياسية في سوريا بعد فشلها في النجاح في الهدف الأول بإسقاط الرئيس بشار الأسد بالقوة.

ويرى مصطفى فيتوري أن خسائر السعودية أبعد من اليمن وسوريا، ففي لبنان، حذّر ابن سلمان حزب الله بأنه جماعة شيعية أخرى مدعومة من إيران، مستخدماً تقوده على رئيس الوزراء الضعيف سعد الحريري، الذي يحرم المسيحيين السعوديين اللبنانيين، في محاولة لإخراج حزب الله من الحكومة وإعلاءه المحموعة بكونها منظمة إرهابية. إلا أن ذلك كان له نتائج عكسية عندما حقق حزب الله المزيد من المكاسب السياسية في انتخابات مايو الماضي، والآن أصبح لديه مقاعد برلمانية أكثر من ذي قبل على حساب حزب المستقبل. حزب الله هو الآن صانع ملوك، يجب على الحريري أن يتواصل معه إذا ما أراد تشكيل حكومة في بيروت. كانت هذه هزيمة أخرى لهدف ابن سلمان الملحق في العد من مفرد إيران.

ويتوقع الكاتب فيتوري إنها فقط مسألة وقت قبل أن يتم الإطاحة بابن سلمان. وأي خطأ آخر في السياسة الخارجية من قبل ولي العهد السعودي

يبقى مقاطعة قطر، التي كانت ذات يوم طليعاً للرياض، التي ما زالت مستمرة منذ يوليو من العام الماضي، عندما انتهت الرياض الدوحة لدعم الإرهاب في المنطقة. أجبر هذا حكومة قطر على التقارب مع كل من أنقرة وطهران، وكلاهما من المنافسين التقليديين للمملكة السعودية. قطر الآن شريك تجاري وعسكري نشط مع تركيا وإيران. هناك، على سبيل المثال، قوات تركية متمركزة في الدوحة.

ويشأن نتائج مواجهة قطر، يقول فيتوري بأن الأزمة الصالصة بين الولايات المتحدة وتركيا، والولايات المتحدة وإيران، دفعت العملاقين الإقليميين إلى التقارب أكثر من أي وقت مضى، ولم تستطع الدوحة إيجاد حلها أفضل من اثنين من أكثر المنافسين طموحاً للرياض. وهذا أمر صعب بالنسبة للمراقب الصوري للسياسة الخارجية السعودية، لتحديد أي مبادرة ناجحة قامت بها المملكة والتي ساعدت في الواقع نفوذها الإقليمي الأوسع ناهيك من كبح هيمنة إيران المتزايدة. حتى إن سعادة بن سلمان الواضحة بشأن الانسحاب الأمريكي من الصفقة النووية الإيرانية لا يبدو أنها جلبت أي فوائد ملموسة للرياض. قد يتسبب هذا في بعض الصعوبات الاقتصادية التي تواجه إيران، لكن علينا أن نتذكر أن الانسحاب الأمريكي لم يحدث بسبب الضغط السعودي، وإنما كوهود داخلي صادرة عن إدارة ترامب قبل انتقاله إلى البيت الأبيض بوقت طويل.

وعلاوة على ذلك، فإن الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني، بما في ذلك روسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، لا تزال تلتزم بشروطها اعتقاداً منها بأنها أفضل النتائج. على أي حال، فإن الاقتصاد الإيراني اعتمد على فرض عقوبات اقتصادية قاسية لتعود، وهذه المرة ليست استثناء في الواقع. كان صنمو السياسة الإيرانيون جديين في مواجهة التحركات الاقتصادية والسياسية الأمريكية.

الدوائية لدا، حين محمد بن سلمان حتى الآن فشل في كل جانب من جوانب أهداف سياسته الخارجية المعلنة إن هوسه ببرهان كدور رتبسي في المنفعة يجعله أقرب إلى العدو الإقليمي الحقيقي، أي إسرائيل. هذه هي العلاقة التي سببت لها أكبر خطأ في السياسة الخارجية يمكن أن يقوم بها الأمير الشاب.

لم تختلف مقاربة سيمون هندرسون في مقالته عن السياسات المحيرة لابن سلمان والتي نشرها في موقع (معهد واشنطن) المقرب من الكيان الإسرائيلي.

ما يمكن أن نخلص إليه من العرض السابق، أن سلمان لم يكن خارج صورة ما يجري في المملكة، وأن الفعل الذي طبع كل تحركاته، ولي العهد، ليس مقتضراً عليه بل يتحمل الملك نفسه مسؤوليته أيضاً، حتى وإن أراد إيهام الرأي العام بأن الأمر ليس كذلك، خصوصاً بالنسبة لشخص اعتاد أن يدير الأمور بصورة صارمة ومباشرة وتقصيلية في كل الأحوال. أن الفضل هو سمة هذا العهد منذ بدايته، وإن اللامبالغة في العهد منذ بدايته لم يمنعه ميرة، ولم يصف له مكسباً، بل على العكس كان ذلك وياًلاً على البلاد والعباد.

## فشل ابن سلمان في كل جوانب سياسته الخارجية، وهوسه بإيران جعله قريباً من إسرائيل، وعلاقته مع الأخيرة هي أكبر خطأ في السياسة الخارجية

الملك وابنه مسؤولان وليس العائلة

# الأمير أحمد: نتمنى انتهاء الحرب اليوم قبل الغد!

هاشم عبد الستار

وفاة الملك سلمان، في هذا الوقت، ليس مفيداً لإيمه، بل سيكون ضعيفاً قبل أن يحل أزماته مع عائلته ومع النخبة السلطوية والمنجبة، ومع الشعب، إضافة إلى حل مشاكل الاقتصاد والحرب في اليمن والصراعات الأخرى مع قطر وعربها بمعنى آخر، إنها ليست اللحظة المثالية لابن سلمان، إذا ما غاب والده عنه، فبدونه سيكون ضعيفاً حتى ولو أصبح رسمياً ملكاً للبلاد.

وحده القائد على التخطيط بدهود من وراء الستار لكل سياسات الدولة وفي كل الأحوال، لا يبدو أن رؤية اعترافية داخل العائلة المالكة يمكن أن تظهر قوية قريباً.

هذا لا يلغي إمكانية حدوث المفاجآت.

ومن المفاجآت (الصغيرة نوعاً ما) هو تصريح الأمير أحمد في لندن بشأن مسؤولية الملك وابنه عن حرب اليمن.

هذه بحث قسمة بأ

السعودية المعارضة، في برنامجها الأسبوعي (مخفية)، مضاعف فيديو للأمير أحمد بن عبدالعزيز، شقيق الملك سلمان، وزير الداخلية الأسبق، اعترض فيها على معارضين هتفوا (يسقط، يسقط كل سعودي)، وقال لهم بأن الملك وولي عهده هما المسؤولان عما يجري في المملكة، وليس العائلة المالكة. وحسب تصديره (آل سعود ايش دخلهم بهذا الهتاف؟ لا ناقة لهم ولا جمل بالذي يحدث، يجب توجيه هذا الكلام للمسؤولين الماليين الملك وولي عهده)، وتسمى الأمير أحمد أن تقف الحرب في اليمن في أقرب وقت، مبنياً على مزاجه وعدم موافقته عليها وعلى استمرارها.

استل معارضون مقاطع الأمير أحمد مما نشرته القناة المعارضة وبطروها.

ولم تقصر قناة الجزيرة في الترويج لها، والتفكير على دلائلها وطقف مواقع التواصل الاجتماعي ترددها، وخرجت هاشاقات عديدة حول الأمير أحمد، يتابعها بالملك، فأصبح "ممو" "خادم الحرمين" تناية بسلمان وابنه، وفي المقابل تبذل الذباب الإلكتروني لقلب معاني كلام الأمير أحمد.

الشري أحمد الحوي، رأى أن تجوز الأمير أحمد من سياسات سلمان وابنه.

يبحث بعض أهل بأن هناك عقلاء في العائلة المالكة يرفضون سياسة التهور المالية.

ووجد البعض أن كلام الأمير أحمد يدل على رفض اللجنة في العائلة المالكة لسياسات سلمان وابنه، بل أنها ضد تولى محمد بن سلمان ولاية العهد.

ورداً بأن كلام أحمد بعيد الذاكرة لزمان الكهان عقلاً وشرافاً، بل رس السفهاء.

يمكن القول بأن محمد بن سلمان دمج في السيطرة على السلطة وأصبح ملكاً غير متوجع. ما كان ذلك لحدث لولا إرادة وتخطيط وأوامر أبيه الملك سلمان، الذي أدار اللعبة من وراء الستار، حيث أطاح - منذ جاء إلى السلطة - بكامل الجيل الثاني من اخوته، فكان قراره عزل طهرن ولي العهد، أو إجباره على التقهي ثم صعد الملك وابنه مراكز القوى الداخلية، فأطاح بولي العهد التالي لمتقري، وهو محمد بن نايف، واتهمه بأنه دس مدبرات.

ثم لم يبق إلا قوة الحرس الوطني، وهو وزارة تهيئ إمرة ابن الملك عبدالله (محب)، وقد أطوح به بشبهة الفساد، ولم اعتقاله هو وجميع اخوته، بمن فيهم أمير الرياض السابق، وأمير مكة وغيرها.

لم تبق قوة لأحد داخل العائلة المالكة، بما فيها القوة المالية فمن أراد استثمارها سياسياً، أطوح به أيضاً بتهمة الفساد وصودرت أمواله ومنع من السفر ويقصد هنا تعذيب الوليد بن طلال لا يوجد اليوم أحد يحارص سلمان وابنه، لا من الأمراء ولا من العامة.

نقصد لا يوجد أحد يجرؤ على الحديث والاعتراض، والا فالسجن عقابه، أو على الأقل الإقامة الجبرية (بالمسبة لكبار الأمراء).

لكن هذا لم يهيئ المعركة، أو لعل أن ما جرى لم يحسم معركة الخلافة بشكل شبه كامل.

فما زالت نفوس الأمراء متأججة ضد سلمان وابنه، وهناك من يعتقد بأن فصلاً جديداً يمكن أن يفتتح، خاصة مع فشل ابن سلمان في ادارته للدولة، اقتصاداً وأمنياً وعسكرياً وثقافةً وديناً.

ومع فشله، هناك من الأمراء من يتطلع لقلب الطاولة مجدداً على محمد بن سلمان، على افتراض أن الملك سلمان مال موقعه بقدر كبير من القراضي.

المعارضون داخل العائلة المالكة، وداخل المخبة السعيدة الحاكمة، بل داخل تعارصه السعيدة أملت ولا زالت أن يتولى الأمير أحمد، شقيق الملك، ووزير الداخلية الأسبق، إدارة الدولة، وأن يرفع رؤية الاعتراض لينضموا إليه.

فالمتمسكون كثر، والنفوس محتاجة حتى في حيلة المشايخ الوهابيين.

لكن أحمد بن سلمان والذي شغل فترة من السفر، ليس بالرجل القوي، ولكنه أحد السديريين الضعفة، وهو المتبقي بعد سلمان (توفي لياقون فهد، وسلطان ونايف وتركي وعبد الرحمن).

ولا يبدو أن أحمد، وهو شخصية تصالعية تقليدية، قادر على أن يشكل محور اعتراض على الملك سلمان، وإن كان لا يقبل سياساته خاصة في حرب اليمن، وهي تعيين ابنه ولياً للعهد.

غير أن الأمور ليست مستقرة.

الحديث عن تنازل الملك لإيمه محمد ليكون ملكاً في حياته، أمر مستبعد.



عام / سمو الأمير أحمد بن عبدالعزيز، ما نشر في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام غير دقيق

جدة ٢٨ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ٤، ٢٠١٨ م واس

صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود أن ما نشر في وسائل التواصل الاجتماعي أو الإعلام غير دقيق، ولقد أوضحت أن الملك وولي العهد مسؤولان عن الدولة وأمرائها ولقد صرح بما فيه حق واستفاد البلاد والعالم ولقد لا يمكن تفسير ما ذكرت بغير ذلك.

ما نشرته واس مفوضاً للأمير أحمد



صغار العقول. يقصده محمد بن سلمان وأباه الملك.

عبد العزيز العاطر، رأى ابن أحمد بتناقضه المعارضين أنه يتمتع بمقلية جوارية وتواصله بإمكانها سد الفراغ بين السلطة والمجتمع والتعري فيهد المالكي خالص إلى ابن أحمد امتص غضب معارضيه وبالتالي هو الملك الذي تحتاجه السعودية أما المعارض في المنعى عبادة الفاعدي، فاعتبر ما قاله أحمد أول وأقوى رفض من العائلة المالكة لسلمان وأبيه، وأصاف (ويهدا) بكون أحمد قد دخل دائرة المضروب عليهم، من قبل الملك وأبيه، فلما أن قصي عليهم أو سيقتصر عليه) وزاد بأن غالبية الأسرة الحاكمة وكثير من القيادات العسكرية وغيرها يتمسرون وصولاً لحد إلى العرش، لكن الفاعدي يستدرك فيقول بأن تلك مجرد أصاني معلقة بالأحلام (ما لم يصدتها صوت الصليل وضرب العمام)

علي بن فاضل وجد

ان العائلة المالكة تظهر موحدة في فعل، ولكن كل أمير يطمح الآخر في الصهر أي أن قلوبهم تنشئ

وفي التحليلات الحكومية على كلام الأمير أحمد بأنه يمتنى إيقاف حرب اليمن، وإن سوف يتحمل مسؤوليته سلمان وأبيه، علق مشعل الخالدي أحد

كبير المباحثيين المتفطين في الحرب الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، بأن حديث أحمد (أوقع كثيراً من الغيرة في فتح الاعتراف بالهزيمة الشرعية حيث سارعوا بحمالة لمبايعة منكا)، والإعلامي الرسمي مشعل الزاهد، امتدح أحمد وقال أنه وقف كالأسد بوجه المرتزقة في لندن، والمباحثي الإلكتروني منذر آل الشيخ قال أن كلام أحمد لا يحتمل أي لبس، في محاولة منه لتبرير القول الصريح بالصوت والصورة والإعلامي الرسمي سعد جبار، قال أن كلام أحمد طبعي لأن الملك وولي عهد وأجهة الدولة، وأما الحرب في اليمن (فإن سنقترهم يندخلون بهوتنا) يقصد الحوثيين، والأمير سطان آل سعود قال بأن المقطع (بحسب لنا وليس علينا، حيث خرج ودافع عن الوطن والعائلة ووقف أمام المرتزقة) كذلك الأمير عبدالعزيز آل سعود، حاول أن يفسر الفاء بالفاء، ليقضي من موقف الملك وأبيه بأنهما الأكفأ في إدارة الدولة

ولعرف الرأي العام عن النقاش، أخرج الديباج الإلكتروني هاشتاقاً بعنوان (الملك سلمان سمعا وطاعة)، رداً على هاشتاق (بمايع أحمد ملكا)، ثم ظهرت عدة هاشتاغات تمجد محمد بن سلمان بمناسبة عيد ميلاده، وهذه أول مرة في تاريخ الدولة السعودية يُحتفى فيها بميلاد ملك أو ولي عهد، لأن ذلك بدعة بطل مشايخ الوهابية، حتى الاحتفال بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام بربوه بدعة، ولكنهم هذا يستمتون حين يتعلق الأمر بولي أمرهم

الإعلاميون الرسميون اضطرروا في هاشتاق تمجيد الملك وطعته، فسلمان الدوسري، ورئيس تحرير الشرق الأوسط الأسبق، بيثي فوائد الطاعة، ووافعها بأن الملك أوقف التمرد العارسي، وأضاف لهيبة السعودي، ويغتم مغايطاً ملكه (أنت الذي تأمر، وشيعتك فيها)

فهد الشهواني يعرب الفرس من التصديق لأن سلمان، لداً رأي أن يكون العرش للأمير أحمد، الذي يمثل لامل للأمرات (إن كنتم تريدون الأفضل لكم ولبلادكم) وعهد المباحثي محمد فاضل منجزات ابن سلمان، ما تجعله جديراً بالعرش، ويهدا: تدمير الإخوة والرياح العربي، وتطلق ليناني مرتزق (محمد البر) فبحث بتهدئة لأن سلمان في عيد ميلاده الموافق ٣١ أغسطس الماضي، ووصفه بأنه قذوة الشباب وأنه سيد وطنهم وقائده وروسي آخر يقول بأن مولد ابن سلمان أحدث فرقاً وأن تاريخه سيكتب بماء الذهب، وباركت بداية الإلكترونية بمولد بطل وقائد للأمة الإسلامية، الذي امتد الشعب اليمني، وأضاف آخرى (ولد في مثل هذا

اليوم اسطورة غيرت الشرق الأوسط للأبد)، ومن معجزاته أنه قائد أول معركة بين العرب والمجوس، وأبه مدثر داعش، ومروص الرؤساء؛ رداً عليه لهدم بحق، بأنه ولد (مثل مثلك آل سعود، ولد من باع فلسطين لليهود ولد من دمر اليمن والسعودية ولد كلب جهال دحلان الفطوح)

اعلامي رسمي هو خالد جزاء العربي، آخر كبر الكلام ذاته منبهاً، ووصف ابن سلمان اسطورة الطرق الأوسط، قاهر الرؤساء، وقائد معركة القادسية الثانية وصاحب رؤية ٢٠٣٠ ودعا الإعلامي محمد آل الشيخ بأن يطيل الله في عمر ابن سلمان.

ومن مدح الديباج الإلكتروني، (ولد لتولد معه السعودية جديدة)، ولد لهم الأجيال وحلم الشعب الأجل: ولد المجيد ابن سلمان: ثامن أقوى شخصية عالمية

القدر الذي اكتمل: والعنان القصبي يقول عن ابن سلمان: (جئت فأحببتنا) في المقابل رد المعارضين، وقالوا أن عهد ابن سلمان عهد خوف وجوع وقص في الأموال والثمرات، وعهد الخوف والعفر وانتشار الجرائم. ودعت إحدى الله أن يهلك وأباه وعائلته ومن تتالف معه وأبده دعا له، لأنه من المفسدين في الأرض، وقال آخر (كان يوم أسود يوم ما جيت)، وبغرة قال، أنه ولد الكارثة التي ابتلي بها الشعب.

وقدر عثمان الحبيب، صاحب موقع إيلاف، لمدح ابن سلمان بدون مسببة (أجسم ما في هذا الرجل، أنه لا يتوقف عن العمل والحلم، وهذا نوع فذ من البشر) وعلق أحدكم بوجع (سبحان الله عصره مثل عصري، وبرجعه مثل برجتي، الفرق الذي يهدنا أنه بطران، وأنا طفران)

كبرت مسألة الأمير أحمد وكلامه والردود حوله، فقال أحدكم حمار يكثر بعضه ثم جاءت وكالة الأنباء السعودية لتتمثل لسا تصدروها



منسوبا للأمير أحمد لمدح فيه بأن (إن نشر في مواقع التواصل الاجتماعي غير دقيق)، وجاءت صحيفة عكاظ لتعنيها بل أن تكلفها، فذكرت اسم أحمد بدون حتى كلمة أمير، أو صاحب سمو علي، في عنوان يقول (أحمد بن عبدالعزيز يفضح تأويل المرتزقة: أمننا واستقرارنا قرار قيادتنا)

استدبر إعلام النظام بسبب هاشتاق (بمايع أحمد بن عبدالعزيز ملكا)، فكان لا بد من رد من الأمير أحمد، الذي يُعتقد بأن تصريحه وإس مجرد تأليف من الوكالة بأمر من ابن سلمان نفسه، مع أن المبايعة لأحمد وضع من قبل معارضين لمجرد المكايبة بالملك وأبيه، وليس رغبة فيه علق أحدكم على مبايعة أحمد بالملك المستجير بعمرى عند كريمة

كالمستجير من الرصاص بالمار وحين حاول سعد الفقيه في حسابه باسم مجتهد أن يبرر دعمه لهاشتاق مبايعة أحمد؛ ردت مصاوي الرشيد (لا أتابع أي شخص من آل سعود، كتاب تميمية للتضاضيا) وقالت أنها لا تحول على أي أمير سعودي، فقد تريوا جميعا على القفطرة والإستشار وتكلوا واعتالوا وتجنبروا) وأعلنت أنها لا تقبل لا بملكية مطلقة، ولا حتى بملكية دستورية، بل بحكم الشعب، وإنه لم يعد يهيمها تلميح أحد الأجراء بين العينة والأخرى، والمتبعية من هذا من البلاد والنهض والقمع، وختمت (لم يدق إلا أن يندبوا قبور آل سعود، ليطلعوا أهداً من أمواتهم ليحكموا)

إلغاء بيع شركة أرامكو

## هل وجه سلمان لطمة لإبنه ولرؤية ٢٠٣٠؟

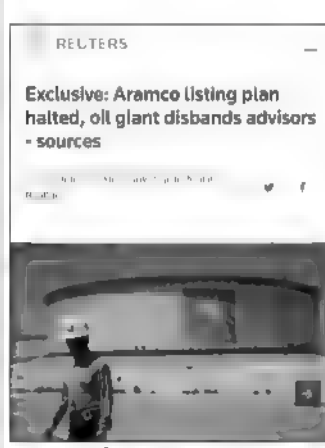
ناصر عنقاوي

للبيع من أسهم أرامكو (وكانت البداية التي اقترحتها السعودية ٥٪ من الشركة) لكن الرياض لم تكن تنظر إلى الموضوع من زاوية اقتصادية بحتة كما زعم ابن سلمان، بل كان الموضوع السياسي في صلب عملية البيع.

لهذا لم ترد الرياض على الصين، لأن آل سعود كانوا يريدون البيع للغرب، حكومات ومؤسسات اقتصادية، بهدف جعل مصالح الغرب داعماً أساسياً للدفاع والحماية النظام السعودي نفسه في حال تعرّض للنظر حين أعلن عن عرض بيع أرامكو، كانت الرياض في أزمة مالية قاربت الإفلاس، حسب تصريحات مسؤولين ووزراء سعوديين. ولكن بعد نحو عامين، وتحول الاقتصاد من (ريعي) إلى (ضرائبي) وجدت الرياض الكثير من المال في يدها، بل أصبح لديها فائض في الأموال، فكرر بعض المطالبين ضرورة الإستغناء عن بيع أرامكو، مادام المواطن يدفع من راتبه وضرائبه وانخفاض مستوى معيشته لثمناً باهظاً لبقاء أرامكو ضمن أملاك الدولة.

وفي التفاصيل الصبغة لعدم بيع أرامكو، قال محللون محلون بان الرياض ستكون عاجزة عن بيع جزء من الشركة فحسب، فإما أن تبيعها كلها دفعة واحدة، أو لا تبيع شيئاً، والا فلن تُدرج في الأسواق المالية العالمية ثم إن الرياض مطالبة بتقديم كل المعلومات عن الشركة وأملأها عقودها وما ينهب منها للمالكين الجدد، وقد قيل إن هذا كان سبباً في إلغاء بيع أرامكو (أو على الأقل تأجيل ذلك).

معظم مشاريع محمد بن سلمان العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية آلت إلى فشل ذريع. كل رؤيته ٢٠٣٠ وصلت إلى طريق مسدود، فمفاسلها الأساسية غير قابلة للتحقيق.



روينترز، خاص. إيهاب بيع أرامكو وتسريح الموظفين على مشروع الاكتتاب.

عشياً حاول إصلاح وتسهيل الرؤية ولكن لا فائدة. مستقبل ابن سلمان مظلم، بل أن هاترتر الصهبوبة كتبت عن نهايته. أحد أعمدة رؤية ابن سلمان الاقتصادية كان بيع شركة أرامكو للمطحية، أي بيع البصة انتي تببيع ذهبا، بعد أن جرى تأميمها في ١٩٨٥ ولا بمبالغ خيالية، ولا يعلم أحد حتى اليوم، كم دفعت الرياض للشركات النفطية الكبرى لتحقيق غاية التأميم السعودي، ولكن من المؤكد إن الرياض لا تزال تدفع مبالغ لتلك الشركات سنوياً كجزء من عملية التأميم حين طرح ابن سلمان عرض بيع شركة أرامكو في الأسواق العالمية، أصيب المواطنون بهزيمة. واعتبروا ذلك تقريباً بمستقبل الأجيال القادمة، وإخبال الإستعمار المباشر من جديد. وحين قال ابن سلمان بأن الغرض من بيع أرامكو تنويع مصادر الدخل، وتحفيز الإستثمار الحكومي وتنويعه في مجال الطاقة على مستوى العالم قال محللون محلون وهم قلة. بسبب كتمان الأنفاس قمعياً. بأن لا معنى للإستثمار في الطاقة من خلال بيع أرامكو، لأنه من نفس أعمال أرامكو الحالية بالطبع رُحِب الأمريكيون والبريطانيون وغيرهم بخطوة تخصيص بعض من أرامكو، وتماست لندن ونيويورك على عرض أسهم أرامكو في بورستها، لكنهم أرادوا شراء أرامكو بسعر يفس، غير تخفيض قيمتها الحقيقية وقيمة المخزون النفطي داخل الأرض، والذي لم يُنتج بعد. في حين قالت الصين أنها مستعدة لشراء كل النسبة التي تعرضها السعودية



الكتابت عصام الزامل انتقد بيع أرامكو، وقال إن الاقتتاب لن يحدث أبداً!

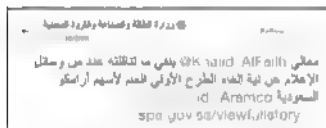
حين اعترض كتاب واقتصاديون مثل عصام الزامل وجميل فارسي وغيرهما على خطوة البيع لمركة أرامكو، جرى اعتقالهم، ولا زالوا إلى الآن في سجون ابن سلمان.

الدكتور محمد القرين علق بأنه تم تدنيس رويترز مثلاً ذُئس المعبد الإعلامي بي بي سي، حتى أصبحت من اخوات السميرة والتمار والجزيرة هي رضاءة الكتيب. هذا الكلام استقرّ الإعلامية إيمان الصمود، فامتدحت تدخل الملك لإيقاف مسار بعض الملمات، وقالت ان اتهام رويترز بالتعليق لا يجدي نفعاً وبرتت ذلك بالقول أن بريطانيا تملك أسرار كل المعابد في المنطقة، وتعرف كيف تصل الى المعلومة).

عضوان الاحمري، الكاتب في الشرق الأوسط، اتهم رويترز بامها ليست مهنية، وكان مستاءً لأنها استخدمت كلمة (لطة) وهي اللطة التي وجهها سلمان لرؤية ابته. يقول عضوان: (تضيلوا ان وكالة انباء تستخدم مصطلح «لطة»! هذا انتقام وليست مهنية) أما الإعلامي الرسمي يوسف المحميد، فقال ان وراء ما تنشره رويترز دوافع سياسية، في حين سخر جمال خاشقجي من منقاه معلق بأن (ترامب لا يعجبه غوغل وتويتر، وهناك من لا تعجبه رويترز وبلومبيرغ وطوب والعمل؟ معضم نموذج برافدا والأهرام؟).

مشعل الشاذلي، الإعلامي الرسمي، والتناط مع الذهاب الالكتروني، تحدث عن خرافة حرية وحياة الاعلام الغربي، وقال بأن ما تنشره السي ان ان والبي بي سي وغيرها ليس مجرد أخطاء مهنية، وإنما وفق اجندة استراتيجية. وطالب اعلامي رسمي اخر، من جيش الذهاب، محمد نافع، بمحاذاة رويترز حتى لا تتماهي، داعياً الى رد قوي وحازم. وحتى عضو مجلس الشورى فهد بن جمعة، فإنه دعا الى عدم الانجرار الى الاخبار المزيفة، وتلقي المعلومة من مصادرها الرسمية، وقال بأن خبر الدماء اكتئاب أرامكو هدفه تشويه رؤية ٢٠٣٠ الشيء الثابت هو ان اكتئاب أرامكو ان لم يكن قد ألفي تصاماً، فهو مؤجل في رحم الغيب الى أمد طويل!

والمؤكد، ان الدول الغربية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى، علمت بخبر إسقاط بيع أرامكو قبل اعلان رويترز.



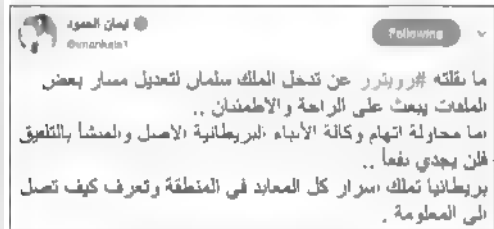
نفي وزير الطاقة لم يابه به أحد!

والمؤكد، ان الدول الغربية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى، علمت بخبر إسقاط بيع أرامكو قبل اعلان رويترز. والمؤكد الثالث هو ان الرياض هي من سرب الخبر الى رويترز، وأن غضب الرياض ليس في نشر الخبر، وإنما في تأكيدها على تصدي سلمان الأب والملك للأمر، وقولها انه وجه لطة لابنه ولرؤيته الاقتصادية هنا بالضبط محل الإنزعاج السياسي والإعلامي السعودي، ولذا فإن رويترز دأبت على نشر التفسيرات الحكومية، وخدمة أجندة ابن سلمان مراراً وتكراراً، ومكتبها في الرياض فاعل ونشط وله الحظوة!

بقي أن نؤكد، بأن الملك سلمان هو من يدير لعبة الدولة بجمعها والقرارات الكبيرة لا يمكن أن تمر بدون قرار أساس منه، وحتى التوثيق لتلك القرارات تعود اليه، والشهيد لتلك القرارات يعود اليه ايضاً، وفي كثير من الأحيان - وبعد ان يتوارى الى الخلف تاركاً لابنه مساحة التنفيذ واكتساب المنجز - يتدخل مرة أخرى اذا ما بان عوار الأمر وخطر على العائلة والحكم، كما حدث في موضوع أرامكو لذا فإن تدخل الملك مجرد تكتيك ويمتاز مع ابنه الذي لا يؤازر لسمعته الفاسدة أن تستهلك فيقوم الوالد بتحمل مسؤولية وكأنه يريد اصلاح الوضع، ويبقي لابنه هامساً من حرية التعبير بأن اياه قد حسم الأمر خلافاً لما يريد هو!

ولربما كانت مفاجأة جميلة للمواطنين، حين سرب آل سعود لمواسي رويترز في الرياض، بأن الملك سلمان أوقف عملية البيع، وسرح القانمين عليها من اشخاص او بموك اجنبية او شركات استشارية سعد بن عمر العادل في الاستخبارات السعودية، قال ان افراداً وطنية شمرت الشعب، والناقد عبدالله النداسي التمس الأعداء، بأن الرؤية تعني المراجعة الدائمة، لكنه أكد ايضاً بأن هناك مرجعاً شاملاً من السعوديين والسعوديات، ليس تجاه إيقاف بيع أرامكو، ولكن تجاه رؤية ابن سلمان العمياء! لكن وزير الطاقة السعودي نفى ما قالته رويترز، بعد ساعات من نشرها التقرير، وقال ان طرح أرامكو الأولي قائم بانتظار ظرف صلائم، دون ان يحدد زمناً.

المؤسسات الإعلامية وقنوات التلفزة والصحف الغربية، لم تأبه لنفي الوزير السعودي، ان انها شهدت توقف عملية الطرح منذ ابريل الماضي؛ وان أعمدة رؤية ٢٠٣٠ لم تعد مغرية ولا قابلة للتطبيق في المدى المنظور.



بريطانيا تملك اسرار المعابد الخليجية!

سبق للكاتب الاقتصادي عصام الزامل ان كتب قبل عامين (قبل اعتقاله) تعليقاً على كلام وزير الطاقة الفالح بأن طرح أرامكو سيكون في مطلع ٢٠١٨، قال الزامل: (ضعوها بالمفضلة: أرامكو لن تطرح للإكتتاب أبداً) وهذا ما حدث.

الدكتور محمد الاحمري - الذي تخلى عن جنسيته السعودية لصالح القطرية - رأى التراجع عن بيع أرامكو صائباً (ولو تمت الاستجابة للضغوط الاستعمارية بالبيع لأصبح المستقبل بأيدي اجنبية) وشكر الرمال الذي قال الحق فسُجن مصعب إبراهيم قال ان كل مزاعم بيع أرامكو كان (كذبة رسمية) فـ (أرامكو لم تكن يوماً للبيع ولن تكون. كل ما في الأمر ان السعودية استخدمتها كورقة لتسييل لماب بعض الدول والمصنوع على ما تريد، وانتهى دور هذه الورقة)، حسب زعمه.

لكن ما أزعج كتاب آل سعود، من رويترز، هو التفاسيل، وكيف ان إيقاف بيع أرامكو كان بيد الملك وانه وجه بذلك صفة لولي العهد، وان الإيقاف يمثل نهاية لرويته، كون مشاريع ابن سلمان الكثيرة (نجوم، قدية، البحر الأحمر وغيرها) قائمة على مشروع بيع ارامكو.

ولذا جاءت الشكائات لرويتز التي دأبت على تسريب ما يريده ابن سلمان، ومن بين ذلك سبب الإطاحة بولي العهد محمد بن دايف صاحب موقع ايلاف، عثمان العمير، وصف رويترز بأنها ضمن (مستوطنات الأخبار الكاذبة) التي لا يمكن ازلتها. رد احدهم ساخراً (كانت رويترز دات مصداقية، عندما كانت تقدر داخل الحوش مع السرب، وفقدت المصداقية عندما..). عندما غردت خارج السرب السعودي.

# السعودية .. عرّابة صفقة القرن!

فريد أيهم

نوما بعد احر بتكتشف تفاصيل صفقة القرن التي اعدتها وشرعتها بمعيدها الإدارة الأميركية دون انتظار عرضها على اشركاء الدوليين، ودون استشارة المعنيين من الفلسطينيين والعرب  
لامر بطرح العديد من المسائل على حياء واسطن في المنطقة فهل تم تحاورهم فعلا في هذه القضية؟ أم أنهم على عتب بها ويعمضون عيونهم عن احزمة اناريحية التي ترتكها الادارة الاميركية لتساوط مع لصهيوييه العالمية؟ وماذا يعني تحالفهم مع واشنطن اذا كانت بعد بشع الجرائم بحق لعرب والمسلمين؟ وهل يحسن حادهم الحرمين لشريفين عن الترامايه التي يرمعون اسلافه تعهدوا بها وحافظوا عليها لنصرة الشعب الفلسطيني؟  
يقد كان من اللافت ان يلجأ الملك سلمان الى اطلاق اسم (قمة القدس) على لقمة لعربيه التي ستعاقبها السعودية في الظهور منتصف بريل الماضي وفي مستهل كلمته بالقمة تلك أكد الملك سلمان ان «القضية لفلسطينيه هي قصيبا الاولى وسيسل كذلك» وبرز الملك سلمان اطلاق اسم القدس على القمة اعربية لكي يعلم «انقاصي وانذابي ان فلسطين في صميم الشعوب العربية»

THE NEW YORK TIMES

## Saudi prince orders Palestinian president to accept Jared Kushner's peace plan



Saudi Arabia's all-powerful crown prince has opened up a new front in his attempts to change the Middle East by intervening in Palestinian politics and demanding backing for President Trump's vision for peace with Israel.

نور سعودي - صهيوني - أمريكي خبيث في تصفية قضية فلسطين

دولة غير متصلة في الضفة ولقطاع، من دون أن تكون لدى الفلسطينيين السيادة الكاملة على الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم ودون إخلاء المسؤوليات، والتسليم بالقدس عاصمة لإسرائيل. على أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية في أبو ديس - القرية المجاورة، وإسقاط حق العودة للأجئين الفلسطينيين.

المراقبون فوجئوا بهذه الانعطاف الحادة للنظام السعودي لاحتضان القضية الفلسطينية، التي تحظى عنها، وظلت على هامش سياسته عموماً طويلاً، ورأوا فيها محاولة للنداء، وتنمية سفحات النظام بالورقة الفلسطينية، التي لا تزال تحظى باهتمام شعوب المنطقة على عادة الأنظمة تعريبية التي برزت كل سوءاتها، وتغلغلها، وديكتاتوريتها طيلة العقود الماضية، بفراغ الانتصار للشعب الفلسطيني، ومواجهة التحديات التي تفرضها الصهيونية العالمية وكيانها الفاسد على المنطقة

ورأى آخرون أن هذه الخطوة هي واحدة من الخطوات غير المدروسة، وأحد ردود الفعل التي يتصحب بها مستشارو ولي العهد السعودي، لسحب هذه الورقة من يد إيران، التي فتتج سياسة ثابتة في دعم الشعب الفلسطيني. والوقوف في وجه الكيان الاسرائيلي. وهي محاولة لتأكيد زعامة السعودية عربياً وإسلامياً بعد ان اخفقت كل محاولاتها، بحثاً عن الزعامة، بدعم الجماعات الارهابية بزعم إسقاط الأنظمة ديكتاتورية، أو شن الحروب الدموية، كما هي الحال في اليمن، بحجة التصدي للتدخل الأجنبي، وحفظ سلامة الأمن القومي العربي.

وفي كل الأحوال، فإن الاترازمات الكلامية لم تعد تكفي، ولا تقديم فئات الدعم المالي الذي لا يعلم أحد إلى أين يصل، لاكتساب غروب دعم القضية الفلسطينية، خاصة أن هذه القضية الآن تمر بأصعب مراحلها، بعد أن باتت هدفاً للتصفية الكاملة من قبل الإدارة الاميركية

فكيف يترجم النظام السعودي قول ملكه، بأن القضية لفلسطينية تبقى صميم الآن، والقضية الاولى لشعوبها؟ وهل يتواطأ النظام السعودي مع راعيه الاميركي لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية، وبيع المقدسات الإسلامية للصهاينة؟

## ضغوط سعودية على السلطة الفلسطينية

ومعاً لصحيفة نيويورك تايمز، فقد اقترح محمد بن سلمان على الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال زيارة مفاجئة في ٦ نوفمبر ٢٠١٧، الحصول على



هذا ما أكرته أيضاً صحيفة للتايمز البريطانية مشيرة إلى أن ولي العهد يعقّط جبهة جديدة لتغيير وجه الشرق الأوسط وذلك بفرض حل للقضية الفلسطينية، يتواءم مع وجهة النظر الإسرائيلية التي تبنتها واشنطن بالكامل. وأضافت الصحيفة أن الأمير محمد بن سلمان يمارس ضغوطاً، وإبتزازاً مالياً، لإجبار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على قبول خطة جاريد كوشنير، المعروفة بصيغة القرن.

ومع ذلك، واصلت أجهزة اعلام عربية ممولة سعودي، والجديدة، التوعية على هذه الحقيقة، ونمى وجود خطة امريكية باسم (صفقة القرن)، وهو ما فعله الرئيس الفلسطيني مراراً بنعنه الضغوط السعودية عليه الا ان عضو اللجنة للتنوعية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاي، كشف أن المقترحات الأميركية حول عملية التصوية في الشرق الأوسط - المعروفة بصيغة القرن - قد نقلت إلى السلطة الفلسطينية في رام الله عبر السعودية

وخلال مقابلة مع التلفزيون الرسمي للسلطة، قال مجدلاي إن (الصفقة المذكورة تقوم على تسوية القضية الفلسطينية، وإنشاء حلف إقليمي ضد ما يسمى النفوذ الإيراني في المنطقة تكون إسرائيل جزءاً منه). وفي ١٢ نوفمبر ٢٠١٧، كشف عضو في اللجنة الأمريكية لحرقة فتح عن ضغوطات كبيرة تمارسها السعودية ودول عربية على الرئيس الفلسطيني، للقبول بـ«صفقة القرن» المزمع طرحها من قبل الإدارة الأمريكية دون أي شروط فلسطينية. وقال المصدر، بأن دولة عربية، على رأسها السعودية، تحاول من خلال الضغوطات ثارة، وتقديم الوجود ثارة أخرى، إقناع عباس بقبول التعامل بكل إيجابيات مع (صفقة القرن) وإحياء مشروع التصوية مع إسرائيل دون أي شروط مسبقة

وأملت السعودية الرئيس عباس مدة شهرين لقبول الفعلة، أو مواجهة ضغوطات تطالبه بالتناحي من منصبه، لصالح شخص أكثر استعداداً لقبول الاقتراح حيث أفاد موقع «مدل إيست آي» في ١٥ ديسمبر ٢٠١٧، أن السعودية مارست ضغطاً على الرئيس عباس والضلع عبد الله الثاني لتبنيهما مع المشاركة في القمة الإسلامية التي عقدت في تركيا في ١٣ ديسمبر ٢٠١٧. لبحث إعلان ترامب إزاء القدس، من أجل إضعاف القمة وإفراغها من جوهرها، ولكنهما رفضا وهي الزيارة الثانية للرئيس عباس إلى الرياض التي تمت في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٧، كشفت صحيفة «مدل إيست آي» البريطانية أن محمد بن سلمان، لم يلجأ كما في المرة السابقة إلى التهديد والوعيد، بل لجأ إلى الدبلوماسية من أجل إقناع الرئيس الفلسطيني بالفعله التي تعيد الإدارة الأمريكية ووقف للصيغة، بين محمد بن سلمان للرئيس عباس، بأن الولايات المتحدة هي الجهة الوحيدة التي بإمكانها أن تضغط على إسرائيل في أي عملية سلام، ولا يمكن لأي جهة أخرى القيام بذلك. وطلب من عباس استئصال نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، بعد أن رفضت السلطة الفلسطينية استئصاله سابقاً

وفي ١٧ مارس ٢٠١٨ كشفت صحيفة قطرية انه رغم الرفض الفلسطيني الرسمي والشعبي للقاطع لما يسمى بصيغة القرن الأميركية المشبوهة، لا تزال السعودية تجري الاتصالات وتقدم الإغراءات للفلسطينيين، مقابل التراجع عن رفضهم والتجاوب مع الصفقة

الرئيس محمود عباس عملياً أغلق معظم الأبواب في وجه الصفقة، وهذا ما ظهر خلال تصريحاته بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل. ولكنه ترك «باب الدبلوماسية» مفتوحاً لإمكانية دخول الوساطات، وتعديل الصفقة، وإحداث اختراق ببعض ملفاتها الحويرية، وهذا ما كانت تبحث عنه الرياض التي تبنت «صفقة القرن»

## التراجع السعودي .. تكتيكي

كل هذه المعلومات لم تمنحها السلطات السعودية، ولم تقدم أي تصريحات لها، الا ان سياساته الاعلامية مارست حملات منظمة ضد الفلسطينيين، لتوهين

عرائتهم، واقناعهم بأن المستقبل امامهم مغلق، ما لم يسيروا في ركاب التصوية الاميركية الجديدة

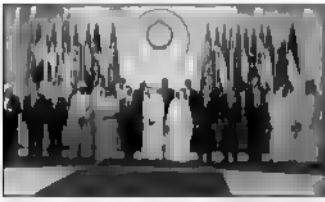
الا ان تقالبت الاوضاع في المنطقة لم تكن تسير في اتجاه تسهيل المهمة السعودية لجزء الفلسطينيين إلى بيت لطاعة الاسرائيلي. وإمام التعديلات التي ظهرت في طريق هذه الصفقة، والرفض الفلسطيني الحارم والشامل للمشروع الاميركي، والتطورات الدراماتيكية في صراعات الشرق العربي، وخصوصاً على صعيد الأمرتين في سوريا والعراق، والتقدم الذي أحرزته المقاومة في لبنان في الانتخابات التشريعية للأمانة، وتعزيز مكانتها في المجتمع اللبناني، مما سيظهرها بالاطمئنان لمواصلة نشاطها في التصدي للمنشطات الاسرائيلية كل هذه، أعطت دفعة جديدة للفلسطينيين، وهرت موقفهم المتمسك بحقوقهم الوطنية المطروحة

وأمام هذه التعديلات، وجد النظام السعودي نفسه أزعزلاً، ويات أمام فضيحة الضيائية بالتمسك بالقضية الفلسطينية بشكل صريح. وهو ما لا تحمله الشعوب العربية ومن بينهم هنا عسائرت وسائل الاعلام الصهيونية والاميركية لإثارة النحان والغبار للتضليل وتلطية الموقف السعودي، وإبعاد الشبهات عنه، في انه يعمل على عرض صفقة القرن على الفلسطينيين، وانه يتحالف علناً مع الكيان الاسرائيلي الخاسب وتبرعت أصلاً معاريف العبرية للدعاء عن المملكة السعودية زاعمة انها قست على أمم «صفقة القرن» الأميركية بعد توجيهها رسالة قاسية إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وكتب المحلل السياسي للصيغة الصهيونية على موقعها الإلكتروني، شلومو شامير، في ٣١ يوليو ٢٠١٨ أن هذه الرسالة السعودية تعني نهاية «صفقة القرن»، وإن لم تكن إعلاناً رسمياً، لكنها على ما يبدو تعني في هذا الطريق.

الا ان صفقة القرن لم تنته كما افادت الوقائع الميدانية المتلاحقة منذ ذلك التاريخ، ما يؤكد ان هذه المقالات كانت محاولة لبر الزمان في العيون، وصرف الانظار عن الدور السعودي العبري في تمرير الصفقة الاميركية الصهيونية. وكان الصيغة الصهيونية قد جاء تحليفاً على ما نقل عن الملك سلمان من انه سحب الملف الفلسطيني من يد لونه، وأنه أكد بأنه هو من ينفذ القرار في هذه المسألة، بعد ان أشاعت مصادر سعودية ان المملكة السعودية لن تقبل بأي خطة سلام إقليمية، تنفق في معالجة وضع الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧، وخاصة مدينة القدس الشرقية، كما أكد البيان على حق العودة للأجئين الفلسطينيين إلى وطنهم

الحملة الاعلامية التي تبنتها الصحافة السعودية، وبعض الصحف الغربية التي تنسب معلوماتها إلى مصادر غير محددة، سعت إلى تبييد التصارب في المعلومات، حول ما أشيع في الأشهر الأخيرة عن تقارب سعودي - إسرائيلي ولا سيما على ضوء تصريحات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الصاعقة عن «حق إسرائيل في الوجود» ودعوته الفلسطينيين «ليقبلوا ما يُعرض عليهم أو يسمتوا ويكفوا عن التفرغ» إلى حاسب لقائاته المتعددة ببيدات يهودية لا سيما خلال زيارته للولايات المتحدة

الا ان هذه المرامع الاعلامية السعودية، لا تكني لتغيير الصورة الراضفة في الأدهان حول التقارب السعودي الاسرائيلي من جهة، وتبني الرياض تعيد صفقة القرن الاميركية حيث ان الممارسات السعودية تشكل الارضية الصورية لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، وتبين الفلسطينيين واحبارهم بالصرف السياسي والاعلامية والمالية، على قبول ما يحرص عليهم باعتباره الحد



قمة فلسطين في القاهرة.. سلمان يتراجع تكتيكاً لصالح التخليص من (فلسطين)

## صفحة القرن

الى الآن، لاتزال الجهات الصهيونية والسعودية تعفي وجود ما يسمى (صفقة القرن) التي لم تعلمها الولايات المتحدة رسمياً، واكتفت بإبلاغها إلى بعض الجهات العربية ذات الصلة بالتعميد.

والسؤال من هذه الصفقة والدور السعودي فيها لم يعد أمراً صعباً فالاستراتيجية الأميركية في هذا الصدد بآنت معالمة، وبآنت موضوعاً على نار حامية لتتفجدها بأقصى سرعة ممكنة، في فترة رئاسة دونالد ترامب في البيت الأبيض، والذي ثبت أنه أكثر الرؤساء الأميركيين صوابية للمصالح الصهيونية.

ففي غضون أشهر قليلة جداً، أبحر ترامب مراحل كبيرة من صفقة القرن التي جرى تناول الحديث عنها منذ نهاية العام الماضي حيث قدم القدس العربية الإسلامية هدبة للكهان الصهيوني، من خلال الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل في السادس من ديسمبر ٢٠١٧، ووجه الخارجية الأميركية بالعمل على نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، وهذا ما تم فعلاً في ١٤ من مايو الماضي في احتفال حضره ممثلو اللتين وثلاثين دولة.

وقد تعمدت الإدارة الأميركية، أن تصنع الحرب بهذه الخطوة الصهيونية، عطية اليوم الذي تحتفل به إسرائيل في ذكرى إقامة كيانها على الأرض الفلسطينية، وتشريد ملايين الفلسطينيين منذ سبعين عاماً إلى اليوم.

وبآنت وأصحاء، أن إخراج القدس من دائرة الصراع والعلو السياسية، كما قال ترامب نفسه، إنما هو جزء من حرب شاملة ضد الفلسطينيين، على أن تشمل تصفية قضية اللاجئين، وهما التصويتان الأساسيان المتبقيان لمحمد حقوق الفلسطينيين، وإبقاء القضية الفلسطينية قيد التداول في المحافل الدولية. ولم يخل الوقت حتى بادرت الإدارة الأميركية إلى التصويب على حق العودة للفلسطينيين، فجاء التصويب أولاً على وكالة غوث وتشغيل الفلسطينيين المعروفة باسم (الأوروا)، والتي تكس أهميتها ليس فقط في ما تقدمه من خدمات لنحو ٥ ملايين فلسطيني في مخيمات اللجوء، داخل فلسطين وخارجها، بل في كونها جزءاً من الاعتراف الدولي بقضية اللاجئين، وبالتالي (حق العودة) المكسّر في القرار الدولي رقم ١٩٤، الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض معاً. وأصرّ المجتمع الدولي على تأكيد هذا القرار منذ صدوره عام ١٩٤٨ أكثر من ١٣٥ مرة، ولم تعارضه إلا (إسرائيل) وأميركا لاحقاً بعد اتفاقية أوسلو.

وأتبعت الإدارة الأميركية هذا القرار، بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وهذا يعني أن الإدارة الأميركية ستسحب اعترافها بالمنظمة، التي بذات أصوات في إدارة ترامب تصفها بأنها منظمة إرهابية. وبعد يومين من ذلك، أي في السابع عشر من سبتمبر ٢٠١٨، ألغت الولايات المتحدة إقامة السفير الفلسطيني لديها حسام زملط وأغلقت المصالحات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في غضون وقتها المنظمة «بآنت متناقضة» وأكد زملط أن السلطات الأميركية ألقت تأخيرات الإقامة لعائلته، وطالبته بمغادرة مور، واعتبر السفير الفلسطيني أن هذه الإجراءات جزء من الهجمة على القضية والشعب والقيادة الفلسطينية، انتقاماً لموقفهم الرافض لما أسماه صفقة القرن.

وبالتزامن مع ذلك عادت إلى لوجامة الإعلامية مسألة تطويع اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي يقيمون فيها، حيث شرعت الإدارة الأميركية والسلطات السعودية، بممارسة الضغط على الأعراف التقليدية، والرئاسة في بعيدا، للقبول بتطويع الفلسطينيين، رابطة بين استمرار الأزمة الحكومية وأصحاب عهد الرئيس الليباني ميشال عون، وتحريك المحكمة الدولية والتلويح بصدور أحكام في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. لا يتردد كافة الأطراف ومناخضة الاقتراح في لبنان بقبول تطويع الفلسطينيين فيه وهذا ما دعا وزير الخارجية الليباني جبران باسيل، لإعادة التأكيد بأن

ببلاده أن تقبل أبداً بتطويع الفلسطينيين، ولأن العالم كله قبل به، محسب أن يقبل أبداً، وكما هربنا إسرائيل بإزالة احتلالها، سنهربها بمشروع التطويع، ويحق العودة الذي سيبقى مقدساً كما قال.

## تصاعد الحملة على الفلسطينيين

وهكذا بات واضحاً أن الحرب القدرة، كما سماها الفلسطينيون على قصبتهم - في تصاعد مستمر، وتأخذ اشكالاً لا يتوقعها أحد. ويصعب في ذلك ما قامت به إدارة البيت الأبيض مؤخراً بسحب ٢٥ مليون دولار مخصصة لمستشفيات القدس، التي تديرها الكنائس، وتقدم خدمات كبيرة للمرضى الفلسطينيين في القدس والصفقة وغرة وسائر الأرض الفلسطينية، ما يعني أن لا حدود لهذه الحرب.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد دخل في ٢٢ أغسطس الماضي، وخلال خطابه أمام تجمع أنصاره في ولاية فلوريدا الأميركية، أن قراره المتعلق بسحب ٢٥ مليون دولار مخصص للمستشفيات الفلسطينية أن يتحقق في يوم ما. وقال: «لقد سحبنا القدس من طاولات البحث، فهي كل مرة كانت هناك معاضات سلام، لم يتركوا فرصة لإنارة إشكالية الاعتراف بالقدس عاصمة لهم، لذلك قلت دعوا يسحبها من الطاولة».



محمد بن سلمان لخباس، وقع ولا انبيا بدحلا.

هكذا بهذا الاستغفاف يتعامل الرئيس الأمريكي مع قضية مركزية للأمم القوي العربي، ومدينة مقدسة للمسلمين في العالم، دون أي رد فعل سعودي أو عربي أو إسلامي. ويخص السعودية لأنها تزعم بأنها قائدة العالمين العربي والإسلامي، وأنها تطبق الشرع، وأنها تحضن الأماكن المقدسة، وأن أيديولوجيتها الدينية من أقصى الأيديولوجيات كما تزعم وتوقع وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أن تشهد المرحلة المقبلة حواجة غرسة ضد القضية الفلسطينية، من قبل الإدارة الأميركية، التي قال أنها لا تعترف قانوناً ولا مبادئ. وفي ١٧ سبتمبر ٢٠١٨ قال المالكي لإذاعة صوت (فلسطين الرسمية)، إن الإدارة الأميركية ستحاول أن تطال كافة مناهي المعية للشعب الفلسطيني، من خلال البحث عن قيادة بديلة، وحصل الضعة الغربية عن قناع غرة.

كم قال القيادي المفصول من حركة "فتح" والمقيم في دولة الإمارات، محمد بدحلا، إن صفقة القرن تم تنفيذها بالفعل على الأرض، ولم يعد للفلسطينيين ما يتفاوضون عليه، يعني بدحلا، -الذي تعده واشنطن لنولي مهمة التوقيع على إنهاء القضية الفلسطينية، أنا تمرد لجبار عباس على ذلك - نهي القضية التي ماض من أهلها الفلسطينيين والعرب سبعين عاماً، ولا يزالون، وأضاف في مقابلة مع بي بي سي، في ١٣ سبتمبر، أن القدس انتهت، وأن إسرائيل لا تعترف إلا بيهودية الدولة.

## الدور السعودي القاتل

وداء هذه التطورات، لا بد من التساؤل عن الدور السعودي خصوصاً، في تعزيز هذه الصفة، وضع أي رد فعل عليها. ولكن لماذا التركيز على النظام السعودي؟

لقد زعم هذا النظام أنه يتصدى لكل ما يهدد الأمن القومي العربي، وشن حرباً عدوانية دموية على الشعب اليمني بهذه الذريعة. وفرض على القريب والبعيد التسليم بدوره في رعاية المنظومة العربية، وهو يتحكم في إدارة وقرارات الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، التي تأسست بعد حريق المسجد الأقصى في ٢٩ أغسطس ١٩٦٩، حيث طرحت وقتها مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتشكلة في القدس وقبة الصخرة، وذلك كمحاولة لإيجاد قاسم مشترك بين جميع فئات المسلمين.

وأشفاً النظام السعودي وترأس تحالفاً عربياً، وتحالفاً صفوياً، وتحالفاً إسلامياً من أربع وثلاثين دولة، لمحاربة الإرهاب، ويرغم أنه يقوم بتعاملات دولية، ومع الولايات المتحدة لحماية أمن المنطقة ثم إن النظام السعودي يدير مقدسات المسلمين في الحجاز، ويعتبر نفسه أميناً عليها جميعاً حتى تلك التي تحت إدارة الأردن - القدس؛ ولدى النظام السعودي إمكانات مالية ثرية عليه مسؤوليات دينية وقومية زد على ذلك مزاعم النظام بأنه نظام إسلامي، يدافع عن المسلمين في سياساته الخارجية، ويتصدى لجميع مزاعم كبرى تحت باطنة الدين.

فماذا فعل هذا النظام بكل هذه المؤسسات التي يرأسها ويديرها، للتصدي لخطر هجمة تعرض لها فلسطين وشعبها وقضيبتها ومقدساتها، والتي تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين، والتي قال الملك سلمان إنها قصبتها الأولى، ولها تمثل صميم العرب؟

إن الصمت السعودي المريب، والصفط المتواصل على القيادة الفلسطينية، ووقف تمويل الأوروا والمؤسسات الفلسطينية، هي السيف الناجع لتزويق وحدة الشعب الفلسطيني وإضعافه أمام الفرو الأمريكي الصهيوني.

إن المصرة الهزينة التي ظهر فيها الملك سلمان معلنًا سحب الورقة الفلسطينية من يد ابنه في هذه المرحلة، عطفًا عن أنها ورقة توت لا تستر العورة أمام المحارسات الفاضحة للنظام السعودي في خدمة المشروع الأمريكي تجاه الفلسطينيين، ما بها تؤكد ما اجتمعت عليه الصحافة العالمية بشأن تواطؤ الأمير محمد بن سلمان مع الصفقة الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية وكان الصحفي الأمريكي بوب وودوارد قد كشف في كتابه الأخير «الفوف» عن خيوط اللعبة التي ادارها جاريد كوشنير - صهر الرئيس الأمريكي وكبير مستشاريه - لتصفية محمد بن سلمان ولي للعهد، وعلاقة ذلك بما سمي بصفقة القرن لحماية ابن إسرائيل، وتصفية القضية الفلسطينية إلى الأبد.

وأيك التصفية الأمريكي على أن للغاية المركزية التي سعى إليها كوشنير، هي تزويق التحالف بين إسرائيل والسعودية ويقول وودوارد أنه في الوقت الذي حذرت وكالات الاستخبارات الأميركية كوشنير من التعامل مع السعودية، باعتبار الأمير محمد بن نايف هو رجلها القوي، والقاعدة الصلبة لدخل المملكة، وإن تفصيل محمد بن سلمان قد يؤدي إلى صراع داخل العائلة. إلا أن كوشنير،

تمسك باعتقاده أن الأخير هو المستفيد.

وقال كوشنير أنه إذا أردنا أن نتصور الولايات المتحدة بالعمل في المنطقة، فانه يجب أن نساعد السعوديين والإسرائيليين على المجاز والتقارب بينهما، كما أن ترومب أن يواصل تحمل تكديف حماية المنطقة أو كست رول المنطقة هي المستعدة فقط.

كوشنير الخب ديريك هارفي، الذي عمل في البيت الأبيض في العام الأول لولاية ترومب، وينتمي إلى اليمين الأيديولوجي، أن لديه معلومات استخباراتية تشير إلى أن مفتاح السعودية، هو ولي ولي العهد حينها محمد بن سلمان، باعتباره موقعه نقطة الانطلاق نحو النفوذ داخل المملكة مع توليه وزارة الدفاع وأمنه، والريّة والعائلة.

بدأت فكرة زيارة ترومب للسعودية تتبلور، حينما استعرض مسؤول ملف الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الجنرال المتقاعد ديرك هارفي أمام جاريد كوشنير المقرر الرئيسي الذي تواجبه المنطقة، مؤكداً أنه حزب الله وكانت فصاعة هارفي أنه في حال اندلاع حرب عربية إسرائيلية جديدة قريباً، لن تكون كسابقاتها، هي ظل عدم قدرة القبة المديدة على عدم التعامل مع هذا العدد من الصواريخ، وحداثة الإدارة الأميركية، وعدم وجود حل للتوريط واشطل في حرب جديدة بالمنطقة.

في اللقاء الثاني بين هارفي وكوشنير سأل الثاني «ماذا تعتقد لو زار الرئيس الرياض لأول محطة لهوائه الرئاسة؟» فأبد هارفي الفكرة باعتبارها تعيد العلاقات مع السعودية وإسرائيل إلى سابق عهدها بعد أن تدهورت في عهد أوباما ووفق لودوارد، فإن كوشنير بدأ يعمل على خطته في هذا السياق، في الأشهر الأولى من ولاية ترومب، يرغم أن ترومب عين صهره كي يقوم طاقماً بعمل من أجل التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، إلا أن وودوارد شدد على أن كوشنير فضل العمل على توثيق العلاقات الإسرائيلية - السعودية.

ولم يوضح وودوارد أسباب طرح كوشنير فكرة ترقيّة محمد بن سلمان إلى رتبة ولي العهد على حساب ابن عمه، وبما يخرق النظام الذي تعمل به الأسرة السعودية، لكنه ذكر أن هارفي لديه «علاقات وثيقة منذ عشرات السنين في الشرق الأوسط، بما في ذلك علاقات مع مسؤولين في إسرائيل، وأنه «كان مقتنعاً بأن كوشنير على حق، ومحمد بن سلمان هو المستفيد».

وهكذا تنتفض بجلاء العلاقة بين تنصيب محمد بن سلمان ولياً للعهد السعودي، ومعه صلاحيات غير محدودة للسيطرة على سياسات بلاده الداخلية والخارجية، وبين الصلة التي أعدها كوشنير نفسه، لإجها القضية الفلسطينية بعد أن أعد لها الرجال الذين يشكلون فريق العمل لتنفيذها.

إن كل ما يبدو متناقضاً متضارباً من أرامات في المنطقة، وما يطلق عليه البعض اسم العوضى العلاقة أو البداية، أو ما يعتبره ثورات وانقسامات العلمية غير منضبطة، هو في حقيقته جزء من استراتيجية أميركية مدروسة لسطر العوضى، واشغال الأفرقاء في حروب وإرامات متواصلة، من مواجهة الإرهاب، إلى مواجهة أزمات الماء والكهرباء والبيئة، مروراً بالصراعات العربية والاحتداد المتصاعدة بين أبناء الوطن الواحد، والصمّة والوحدة.

وهذه السياسة التي تشهدها زعرة استقرار المنطقة والتي تساهم فيها السعودية بالجهود الأكبر، بالتعرض السياسي والتحويل، وتسيير الانقسامات المذهبية، والسكوت عن المحارسات العدوانية الإسرائيلية، بل وإشاعة أجواء التقارب والتعاون والتطبيع على أكثر من صعيد، وإخفاء الصروب العدوانية المباشرة، ومحاولة تغيير صراع عربي إسرائيلي، هذه السياسة هي اللعبة الصورية التي يجري على أساسها تنفيذ صفقة القرن التي قطعت أشواطاً عديدة ولم يعد يقصها إلا توقيع طرف فلسطيني عليها.

والسعودية تعهدت لتل أبيب وواشنطن أن تدير الفلسطينيين على ذلك من برابة الصفوف الاقتصادية، وتجوع الشعب الفلسطيني، وهو ما يواصله النظام السعودي بصمت وبأصمرا في أن مع.

وإذا كانت الإدارة الأميركية - بمصحية صهيونية - قد تعدت إبقاء بعود الصفة حرية ومجبة، مما الذي يدعوها لكشف لاعبيها ومعيديها ما داموا قاريين على أداء أدوارهم بكفاءة خلف ستار السرية الإعلامية؟



كوشنير وابن سلمان يشيران  
نخب متباهوا ويبيع فلسطين



مطبلون لا يستحقون: أبا الخيل، السديس، القرني، الوزير السابق الطريقي، سليمان الأنصاري

مشكلة اما الخيل. ومن ورائه جيش من المطبلين. ليس في التطليل فحسب. وتلك مصيبة دون ريب. ولكن في طريقة التطليل فهو يعتمد اسلوباً قديماً وممحوجاً ولا يتقنله الدوق العام. وهو لا يعيش عصره فيعرف بان الرقيب التكنولوجي اي "جوجل" يحفظ ما كتب من قبل ومن بعد

المطبل الكسول: سليمان أبا الخيل

## مُطَبِّل .. قصّ ولصق !

محمد الأنصاري

في المملكة السعودية مطبلون، لا يعرفون بسماهم الا حين يزداد القمع. وتعلأ السجون بأهل الرأي، ويكثر السامطون على أهل الحكم، فمير العبيد من الطيب. في زمن لا يجوز فيه الوقوف في المنطقة الرمادية سليمان بن عبد الله أبا الخيل هو أحد المشاهير الكبار في مذهب التطليل. كان على هذا المذهب منذ أن تفتحت عيناه على السلطة وحياة القصور. كان يدبج المقالات في مدح ملوك وأمراء آل سعود في الصحف والتدوئات والمقابلات التلفزيونية. وكان لا يخفي ذلك. وقد كاهاه سلمان على ذلك فأصدر أمراً ملكياً في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٥ بتعيينه وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ولكن تلك الفرصة لم تطل أكثر من شهرين ونصف، حيث أعفي من منصبه واستبدل بشخص آخر من آل الشيخ. أي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. ولكنه عاد لتولي منصب مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعصو هيئة كبار العلماء.

له في مدح السلطان خبرة وقتون لا يعلمها حتى الفاروق في عشق الطفاة يكره ما يكرهون ويحب ما يحبون. ويتقرب إليهم بما يودون. مثلاً له موقف نقدي لتركيا لم يصدر عن أحد في هذا الكوكب، فقد قال عنها بأنها: هاجرة ماسفة و«مهيبة الإخواني»، ووصفها بأنها وأشد دول أوروبا في الفساد والفسور والبعد عن دين الله.

في المقابل كان يختار من طرق الانفاق أسهلها وأبلغها أثرًا، ويعصها، على العكس من ذلك. يبيت على السخريّة ويشكل مصيبة على سبيل المثال. أشاد أبا الخيل في مقطع مصوّر نشر على مواقع التواصل الاجتماعي في فبراير الماضي يشهد فيه بأحد المبتكرين يتمثل بنبذة مكتوب عليها «أنا أحب المملكة باللفة الانجليزية، ولتي تبين أن هذه المبتة تباع في المتاجر لدخل المملكة، وتباع في

كما في العشق الناس فيه مذاهب، فإن التطليل هو الآخر مذاهب، وأشهرها إنسان.

الأول - من نعت الطاغية بصفات لا تنسب له منها، فبرعه مقاماً علياً، ويجس منه إنها بعيد من دون الله. ويرى فيه مامحة عصره. ووحيد دهره. ومن لم يجد الرماي، يمثله. ولم تلد النساء بظهور له، أو كما يقال: أن المصنع عمل منه نسخة واحدة وكسر القالب.

بطبيعة الحال. هناك من لجأ إلى هذا النوع من التطليل. ولكن لغاية أخرى، أي بهدف تسقيط للطاغية، لمعرفة من يستمع إليه وهو يكيل ألوان المديح بأنه إما أراد أن يهرقه بنار المديح، كأى يقول عنه «أنت مثل رسول الله في كرم أخلاقه. بل أنت الله في عدله وإباضه». فهو يعلم أنه يكتب، ولاناس تعلم أنه يكتب. وقد يكون الطاغية نفسه يعلم بأنه يكتب. ولكن لا يقدر على معاقبته لأنه لم يأت بجرم يخص الطاغية، بل على العكس رفعه الى مقام لا يحلم به. وقد يحرب له وإن كان كذبا.

أحد الوزراء السابقين كان يشف أسماخ أحد طفاة آل سعود بكلام مسؤول، وكان يقول فيه ما لم تقله الشعراء في الأبياء. وحين سنل عن سبب إطرانه الماصح، كان يجيب: أردت أن أرفعه مقاماً يكون الكذب فيه واضحا حتى لا يصدقه الناس، بل يستحقونه، ويصوبه، ويكون سبباً لمعاقبته له

الثاني - وهناك نوع آخر من المطبلين، وهم الذين يلقون المديح على من هب ونهب طمعاً في مكافأة ومتاع في الدنيا لا يتوقفون عند هوية من يحكم، ولا ماهية سياساته، ولا يكتفون بما يقوله الناس عنه لا يعميه ذلك كله. وإنما هو معني بما يمكنه الحصول عليه من «أعطيت»، فقد اعتاد على ذلك، بل اشتهر به، ويات علماً من أعلام التطليل والتمجيد وتديب المعوت الفارغة.





### وفقه الله

وفي عدد ٢٢٥ من مجلة (الآمن والحياة) لشهر ذي الحجة ١٤٢٢ الموافق لشهري برار وماز سنة ٢٠٠٢ كتب أبا الفهل بافلس بعنوان (ملا ريث ولا فسوق في الحج) اشتملت على المقاطع التمهيدية ذاتها بمقالة تحت عنوان فرعي (الحج والنجاة المتميز)

ولكرزت لفلة التطهّل ذاتها في سنوات لاحقة. فقد كتب مقالة في صحيفة (الجزيرة) في ٢٥ يناير سنة ٢٠٠٧، أي بعد تولي عبد الله مقاليد السلطة بحدود عام ونصف، كتب مقالة بعنوان (هنيئاً لك يا ملك الإنسانية والإسلام بالبحر المتعبر للبحر، وبعد السيرة المعقودة والمعلّة، تحدّث عن «التوسعة المنقطة المنظر للحرمين المكي والمديني التي أولتها دولتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين...» ثم أعاد المقطع



حرفياً حول رجال الأمن الوارد أعلاه المتضمن مبدئاً للأمن دايف وعاد في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨، وقد أصبح مديراً لجامعة محمد بن سعود الإسلامية، وكتب مقالة في صحيفة (الجزيرة) بعنوان (جهود مباركة وأعمال عظيمة وتجاح للحج باهر، فهنيئاً لك يا خادم الحرمين الشريفين). وأعاد سردية العديح الهابطة لعبد العزيز، ومن بعده واستقبال الأمن والرفاهة، لينتقل بعدها إلى «التوسعة المنقطة المنظر للحرمين المكي والمديني التي أولتها دولتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين...» وينتقل بعد ذلك إلى محطة رجال الأمن ويعيد تكرار المداخلة

متجر أمانيون الإلكتروني الشهير، وقد أنار مقطع أبا الفهل عاصفة من التعليقات الساخرة، وتماثلت مع ماضية الأبحاث في نبرة (لغاصوليا السعودية) كما أطلق عليها. واضطرت جامعة محمد بن سعود إلى إصدار بيان توضيحي لنفع التهمة عن نفسه وعن مديرها الذي يريد استغلال كل حادث من أجل تمرير «صديح» هتاف وإطراء هناك ضمناً في دنيا الطغاة

مشكلة أبا الفهل، ومعهم كثيرون، أنهم يطبقون «عديان» دون حتى قراءة ما يكتبون أو يقرؤون، ليجرد أنهم يهتكون عن ثمن لهذا التطهّل. وفي هذا العدد سوف تجدون أن بعضهم، مثل سلمان الأنصاري، الذي يترجم اللوبي السعودي في الولايات المتحدة، يفعلون في شر تطهّلهم كما حصل لبقال تهكمي بشرقة مجلة «مورويك» نهاية الشهر الماضي، فأغراه العنوان اعتقاداً منه بأنه تطهّل، ولم يقرأ مضمونه الذي كان مملوءاً بالوأن السفيرة من محمد بن سلمان، الذي يريد أن يجعل من الجزيرة العربية عظملة مرة أخرى.

أبا الفهل هو من هذا النوع، تماماً كما عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي الذي «تكرّش» من «شرفات» التطهّل، حتى أنه ألقى خطبة يهاجم فيها معتقلي الرأي، وكأنه إن يحتملهم مسؤولية الاحتباس الحراري، ولسان حاله «أشودوا لي عند الأمير».

لا يختلف عنهم الشيخ عياض القرني، الذي سرق قصيدة لشريف البهاضي ووضع تطهّلاً لأحد الأمراء كما فعل الوزير التطهيلي عادل الطريفي الذي سرق أبياتاً لأحمد شوقي في وصف آثار أسوان، والمضحك في الأمر أن الطريفي قالها أمام من يعترض فيه شاهراً وهو خالد الفحول، ومع ذلك مرّت السرفة، أولاً أن مصغه مغرورون.



عود على سلمان أبا الفهل، الذي لا يزال يعيش ومن ما قبل «كثت» حيث كان يطبخ على أمل أنه لن يراه أحد. وكما يقول الممثل الكويتي يونس شلبي «أنا شريف». اللهم في النهاية ما التمسك» فالتشريف شريف طامناً لم يقع في شر أعماله، ويُلقي القبض عليه ملتصاً بالجرم المشهود.

وبالرغم من غزارة كتاباته في التطهّل، إلا أن لفظة التطهيلية «تكلّست» حتى لم يدم قادراً على تطويرها، فصار على مدى قرابة عقدين يردّد مقطعاً، بل مقاطع، بالبرح، بذاه يمدح همد، فلما مات استعمله في عهد عبد الله، ولما مات استعمله في عهد سلمان، ومعهم ولي عهد كل منهم وزير داخلية اختار أبا الفهل موسم الحج، أو بالأحرى نهاية الموسم، ليدش حفل تطهيله بحق الملك وولي عهده ووزير داخلية، قول واحد يتكرر منذ موسم الحج لعام ١٤٢٩ للهجرة حتى حج العام المنصرم ١٤٢٩هـ.

في مقالة لا في صحيفة (الحرية) بتاريخ الثاني من إبريل سنة ٢٠٠٠ بعنوان (الحج والنجاة المتميز)، وكان حينذاك يشغل منصب وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فيمد حرد طويل تطهيلي حول امتيازات آل سعود من عبد العزيز ومن بعده، على مستوى الأمن والرفاهة وباقي التمييزية المعروفة، لا سيما حول توسعة الحرمين الشريفين، إلى أن يصل إلى مدح رجال الأمن حيث يمدح مصاتهم ومها «الأخلاص والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم، وولادهم، وولاء أمرهم، ولا غربة في ذلك ما دام أنه يقف وراءهم ويوجههم ويؤشرف عليهم، ويتابع أعمالهم بدقة وبحسرة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز وتمتدرك الواعي، صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية



في خدمة دينهم وعقيدتهم وبلاهم وولاة أمرهم، ولا غربة في ذلك مادام أنه يلق رءاهم ويوجههم ويصرف عليهم ويتابع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمتميز الواعي، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ووزير الدفاع، وحثم مقالته التطبيقية بالدعاء لسلمان وإبنيه مشكلة أبنا الخيل، ومن روايته جيش من المطالبين، ليس في التحويل محسب،



بدرل سامسة، أي محمد بن سامسة، الذي كان القاس يعتقدون بأنه أحد قهيداً لهم أنه هز ولكن «يكنى انتفاها صولة الأسد» ولم يكن أبنا الخيل يسمى «دوية» ابن سلمان المشهورة بالأمال الغادة، حيث أعاد وصف «التوسعة العملاقة للمصرمين الشمرعيين» الذي أسبله على عهد عبد الله، فصارت صالحة للاستعمال البشري في عهد سلمان. وحثم مخالفته بالتوقف عند جهود رجال الأمن لمصد مدهمة لمحمد بن سلمان حصرياً، وبالكلمات نفسها: «مع الإخلاص والاحتساب

داتها». مع الإخلاص والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم، وبلاهم وأمرهم، ولا غربة في ذلك ما دام أنه يلق رءاهم ويوجههم ويصرف عليهم، ويتابع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمتميز الواعي، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز ووزير الداخلية وفتح الله وبعد مرور شهر على تعيينه وزيراً للشؤون الإسلامية ولأوقاف والدعوة والارشاد، كتب أبنا الخيل في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٥، أي في عهد سلمان، مقالة في صحيفة (الرياض) بعنوان رئيسي (أصول ثابتة ومبادئ واضحة وحقائق مطروحة)، سرد فيها تاريخ ال سعود منذ عهد محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب، ثم انتقل إلى عهد العزيز، ويحرفية تامة منقولة من مقال التمجيد السابق المتكرر، حول استتباب الأمن والرءاه، ثم نقل فقرات من خطاب سلمان حول الخدمات التي تقدمها دولته للحجاج والمعتمرين، وقد زكها الخيل عليها من «بهاراته».

ما بلغت أن مديحه لرجال الأمن هذه المرة اختلف قليلاً في الخاتمة فبدل أن يكون المديح للأمير نايف، أصبح لسلمان ووزير داخلته السابق محمد بن نايف، فبعد أن أحصى شمائل رجال الأمن وتعاونهم عظمها على «الإخلاص



والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم وبلاهم، وولاة أمرهم، ولا غربة في ذلك ما دام أنه يلق رءاهم ويوجههم ويصرف عليهم، ويتابع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمتميز الواعي، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الداخلية، ولم يكتف هذه المرة بالتطبيق لسلمان ولي عهده، بل تبنى إلى ضرورة إشراك ولي ولي العهد محمد بن سلمان، فخصهم بالدعاء بأن «يقوى ويمسك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وسمو ولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ويعمرهم ويعتكمهم ويرفع من شأنهم».

أعفى أبنا الخيل من منصبه وزيراً، ولكنه لم يكتف من التنطيط، وأصبح عضواً في هيئة كبار العلماء، وكتب في صحيفة (الرياض) في ٩ سبتمبر ٢٠١٧ مقالة بعنوان (هنيئاً لأقدام الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين السجاح المتميز والباهر لوسم الحج ١٤٣٨هـ).

الغلاف الذي خدع المطبلين

## ابن سلمان يجعل «السعودية» عظيمة!

إعداد: يحيى مفتي



مقالة جوناثان برورد

احتجاج السعودية لعدة ناشطات بدزات في مجال حقوق المرأة. وكانت وزارة الخارجية الكندية قد نشرت تغريدة على حسابها في تويتر تحت على الإفراج عن الناشطات وعلى الفور، وقد تلقفها الرياض على نحو سيء، حيث اتهمت الأخيرة كندا «بالتدخل الصارخ في الشؤون الداخلية للمملكة». تفاصيل الاجراءات السعودية كما يذكرها الكاتب، باتت معروفة وليس من داع لإعادة ذكرها، ولكنه يلفت إلى أن رد الفعل العنيف هذا يحمل جميع بصمات ولي العهد محمد بن سلمان، وعلى الرغم من أن التجارة بين كندا والمملكة صئيلة، بقول الخبراء أن رسالة الأمير كانت واضحة وموجهة إلى جمهور أكبر بكثير «إذا انتقدت المملكة السعودية، سيكون هناك ثمن يجب دفعه»، كما يقول بروس ريدل، محلل الشرق الأوسط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية. تلقت إدارة ترامب الرسالة السعودية. ورغم أن كندا واحدة من أقرب حلفاء وأصدقاء أمريكا، إلا أنها وجدت نفسها في البرد دون غطاء من الأصدقاء. فقد امتنعت وزارة الخارجية الأمريكية عن دعم كندا أو الفرض في الموضوع وبصحت الحابرين بالعمل على حل المشكلة بنفسيهما وقامت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيدر بوايرت خلال مؤتمر صحفي «لا يمكن أن نعمل ذلك من أجلهم». وأظهرت هذه الحلقة الأسلوب العنصري الذي جلبه ولي العهد محمد إلى القيادة السعودية لقد ولت الأيام التي كانت تدور فيها المملكة السعودية سياستها الخارجية إلى حد كبير من وراء الكواليس، متجسمة في مواجهة المباشرة مع خصومها، وكانت تعتمد على تسليط قوتها بهدوء من خلال تمويل الليبراليين والناخبين ووسائل الإعلام العربية والمسلمين الموالين لها. الآن، يستخدم ابن سلمان ثروة المملكة الطائلة لمعاينة منتقديه وأعدائه. سواء في دبلوماسيته الخارجية أو في ساحة المعركة في اليمن. يقول النقاد أن هذه العادة كشفت أيضاً عن استعداد الرئيس دونالد ترامب للتخلي عما أسمي به «القيادة الأخلاقية» الأمريكية في الدفاع عن حقوق الإنسان

وقع المباحون العملي في المطب، بعد أن خدعهم عنوان مجلة (نيويورك) حين استخدم شعار ترम्ب "Make America Great Again"، حيث استبدلته بعنوان تهكمي "Make Arabia Great Again"، فسارع المطبلون إلى تلغف العنوان، وإعادة تصميمه، اعتقاداً منهم بأن المجلة باتت جزءاً من الماكينة التطبيلية لابن سلمان. من أوائل من وقع في مصيدة المقال، كان الأمير منصور بن سعاد آل سعود، الناشئ على ماجستير إدارة من بريطانيا، وقد أهداه نشر المقالة برهوه، ولكنه اكتشف لاحقاً أنها مليئة بالثغرات والسخرية لابن سلمان، فقرر حذف تغريدته سلمان الأنصاري، رئيس اللوبي السعودي في واشنطن، وقبل أن يقرأ المقال نشره على الفور، ولحقه موقع «موجز الأخبار» وهو موقع تطبيلي آخر متهبال عليه المفردون سخرية واستهزاء به، فكتب أحدهم «ياثور! الظاهر إنك ما تعرف تقرأ إنجليزي»، وكتب آخر «أنا أبو الحمار



نيويورك - غلامها قصح جهالة مروجيها

اللي، ولغتك، يا ثور تعرف وش اللي مكتوب بالمقال؟ كله سيء وتسفيه بمعرفتك بالخبر، الله لا يرمع عنك ويبلنك برود»، وعلق ثالث «ياغبي! اقرأ المقال اللي فيه شتم قبل ما تروج له»، وكتب رابع - يالور ياثورا انت من حاطك تغريدة تراك جايب العيد في الدب الناشئ ترى التعليم زين، تعلم أو حد لك مترجم يفتك بدل ما تقصص نفسك مشكلة لما الدباب يكون جاهل»

ومن حيث لا يعلم المطبلون، أساءوا أهمية

على المقالة وحركوا فصول كثيرين للتعرف على محتوياتها من بين موضوعات الغلاف، مقالة لرونالد برورد، حيث ينطلق في مقالته المنشورة في مجلة «نيويورك» في ٣٠ أغسطس الماضي، من سؤال جوهرى، لماذا يحتاج دونالد ترامب ومحمد بن سلمان إلى بعضهما البعض، حتى في ظل توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية؟ ثم ينتقل إلى الاصاء على توتر العلاقات السعودية الكندية يقول الكاتب بأن من النادر أن تخوض أوتوا مشاجرة دولية القصية

العام ١٩٩١. وكان اجتماع ١٩٤٥ أيضاً بداية لحماية الولايات المتحدة للنظام الملكي السعودي في موارساتها الاحتجاجية والدينية. وبعضها، مثل قطع الرؤوس، بما يشتمل على انتهاك للمعايير الغربية للديمقراطية

من ذلك العين، كما يقول المؤرخون، أصبحت كل إدارة أمريكية عن التعلق علناً على أداء المملكة في مجال حقوق الإنسان، مفضلة عند الضرورة معالجة القضية خلف الأبواب المغلقة في مناسبتين فقط في العلاقة الـ ٧٢ سنة، أقيم الرؤساء الأمريكيون الملوك السعوديين بتحسين الأوضاع، كما يقول ريدل، وهو الآن خبير في الشرق الأوسط في معهد بروكينغز ومؤلف كتاب «الملوك والرؤساء» المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة منذ رورفلت كانت المناسبة الأولى في العام ١٩٦٢. عندما أقيم الرئيس جون كينيدي ولي العهد الأمير فيصل بإثباته ممارسة العبودية والندبة كانت في العام ٢٠١٥. عندما أقيم الرئيس براك أوباما الملك سلمان بتأجيل عقوبة ثانية علنية ضد المعتقل رائف بدوي. وكان بدوي، المحكوم عليه بالسجن مدة ١٠ سنوات وألف جلدته بسبب ما أسماه محكمة «إمالة الإسلام» على مدونه. قد تلقى بالفعل أول ٥٠ جلدته.

ومعلوم أن جهي كارتير، كان أول رئيس جعل حقوق الإنسان أولوية قصوى في سياسته الخارجية. وفي العام ١٩٧٧، بدأت وزارة الخارجية بإصدار تقارير فخرية سنوية لكن رايدل يقول إنه لم يثر أي من الرئيس كارتير، أو أي رئيس منذ ذلك الوقت، الفتاوى التي توصلت إليها تقارير حول أوضاع حقوق الإنسان في السعودية



سليمان الأميري، رئيس لوبي السعودية في أمريكا روج لبيرويك فلما معه أن حقوق عدائي سعودي كما يحدث عند

وقد وقعت في عهد ترامب أكثر من حادثة انتهاك لحقوق الإنسان. ولكن لم يصدر أي تعليق علني. وصوله إلى الرياض في مايو ٢٠١٧ - كأول رحلة رئاسية له إلى الخارج - جعل منه أول زعيم أمريكي يعلن علانية أن حقوق الإنسان خارج جدول أعماله الدبلوماسي. قال ترامب لمضيفيه السعوديين «لنأخذ هذه المحاضرة». «نحن لسنا هنا لتغيير الآخرين كيف نفعل، ماذا نفعل، من نكون أو كيف نتغير»

ويصحب ريدل، «كل رئيس أمريكي، منذ رورفلت، وضع النفط والشؤون

على الرغم من أن هذا الموضوع تخلت عنه الولايات المتحدة منذ فترة طويلة في عالم كانت فيه الدول الاستبدادية الوحشية وقدمتها للناشون يحاسبون أمام المحاكم الدولية أو لجان كشف الحقيقة، كانت المملكة السعودية دائماً المستثناء. منذ اكتشاف احتياطياتها النفطية الهائلة في العام ١٩٣٨، أجبرت القوة الفريدة للمملكة على تثبوت أو تخريب الاقتصاد العالمي أو الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وحتى الأمم المتحدة، ليس فقط في رد فعل على انتهاكات حقوق الإنسان في الداخل، ولكن من خلال الدعم المالي للجماعات الإسلامية المتشددة مثل طالبان وجبهة النصرة، فرع شبكة القاعدة في سوريا

ويضيف الكاتب، أن ثمة فوائد استراتيجية قيمة تقدمها المملكة السعودية للولايات المتحدة، بما في ذلك تعاونها الاستخباراتي في مكافحة الإرهاب، وحقوق تحلق الطائرات العسكرية الأمريكية في منطقة مهمة من العالم، والمنتوق المربحة التي توفرها للمعدات العسكرية الأمريكية ولذلك تم استثناء المملكة من سياسة العقوبات الأمريكية بضع دبلوماسيون السامسون هذه في الصين، ويقولون إن رفض الإدارة الأمريكية دعم كندا في أرمتها مع المملكة السعودية أمر منطقي وبحسب تشاس فريمان سفير أمريكي سابق في الرياض «لم تكن حقوق الإنسان والقيم أبداً الأسمت في هذه العلاقة. منذ البداية، كانت العلاقة مدفوعة دائماً بالمصالح الوطنية، سواء كانت مصالحاً أو مصالحهم»

قد تم تأسيس هذه المصالح في يوم عيد الحب في العام ١٩٤٥، عندما التقى الرئيس فرانكلين دي روزفلت. الأب المؤسس للمملكة السعودية، الملك عبد العزيز بن سعود على متن سفينة تابعة للبحرية الأمريكية راسية في قبة السويس، في اتفاق تاريخي وضع الأساس للعلاقات الأمريكية السعودية واقع الملك على هتمان وصول أمدادات النفط السعودي إلى الولايات المتحدة بأسعار تفضيلية مفضولة وفي المقابل، تعهد روزفلت بأن الولايات المتحدة ستحمي السعودية عسكرياً ضد الأعداء الخارجيين. ومنذ ذلك الحين، ولج هذا الإتفاق - بنجاح - إختبارات ستة حروب إسرائيلية عربية، كانت واشنطن والرياض تقفان فيها على جانبيين متعارضين، بالإضافة إلى الحظر المعطي العربي لعام ١٩٧٣

ويهود حوثانان برودر لينكر بأحداث سبتمبر ٢٠٠١، فيقول بأن صفقة النفط مقابل الأمن بحت من هجمات الـ ١١ سبتمبر، والتي كان معظم الحاضرين فيها مواطنين سعوديين، كما بحت من الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ - وهو مزاعم توقع السعوديون أنه خطأ استراتيجي لا يؤدي إلا إلى تقوية إيران، وشد قدراتها التنافسية الخاصة

لقد ثبت السعودية من إختبار حاسم آخر عندما قام الرئيس جورج بوش الأب بتطبيق تعهد روزفلت وحمى المملكة من القوات العراقية في حرب الخليج



مقالة الغلاف لـدكتورة عضاوي الرشيد



تعذيب بعضهم لإعراهم على الاعتقال لمطالبه ومعد سبتمبر ٢٠١٧، قام بحس حوالي ٢٠٠٠ سجين سياسي فوما يقول المصلون إنها محاولة لمسح كل معارضة لحكمه

ولكن على الرغم من العلاقة الودية بين عائلات ترامب وآل سعود، فإن العلاقة بين الولايات المتحدة والمملكة السعودية، بدأت في التآكل بحس المبرم ويحرون هذا الانهيار إلى فك الارتباط الأمريكي عن الشرق الأوسط الكبير، والذي بدأ في عهد أوباما وتحركات إلى العهد لصياغة دور أكثر حزماً للمملكة السعودية في المنطقة «على مدى السنوات العشر الماضية، هناك جدل يجري في هذا البلد، أن الولايات المتحدة لا ترغب في المزيد من الانخراط في شؤون (الشرق الأوسط)، إذ لا يزال هناك تداعيات لحرب العراق وأفغانستان»، بحس يوسف المتجبه، سفير الإمارات لدى واشنطن، في منتدى أسن للأمن في كولورادو في يوليو الماضي، ويضيف: «نظر إلى أحد كبار الضباط (الأمريكيين) ذات مرة وقال لي إنه لا يوجد اتفاق في الولايات المتحدة، لأننا نعمل المزيد في الشرق الأوسط عندما نسلم ذلك، فهذا يعني أننا بحاجة إلى القيام بأشياء بفرسانا، ولكن بعض هذه الأشياء تضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة

على صعيد آخر، يرسل الكاتب جوناان برور، واجهت الغارات الجوية السعودية التي تقتل المدنيين والأطفال بشكل روتيني في اليمن إدانسات عالمية، وتشمل الآن منتقدين يتهمون الولايات المتحدة بالتواطؤ، وبذلك يفعل الأسلحة وإساءة التروء بالوقود الذي توفره أمريكا للتحالف الذي تقوده السعودية. ويضاف إلى ذلك، هناك الحصار السعودي لقطر، موطن أكبر قاعدة جوية أمريكية في الشرق الأوسط، يحظى بدعم كبير من الإدارة الأمريكية كما

الاستراتيجية قبل حقوق الإنسان عند التعامل مع الملوك السعوديين في سيق الخوف من تعطل العلاقات الثنائية لكن ترامب اتخذ هذا الإجراء للمسألة إلى مستوى جديد من الإهمال. لقد أقام آل سعود وآل ترامب علاقات وثيقة على مدى السنوات الثلاث الماضية، وبدأ محمد بن سلمان وترامب صداقة شخصية وتطوّر هذا الأمر خلال حملة ترامب الرئاسية وتوسع منذ انتخابات



رورفت وابن سعود. تأسيس شراكة النفط السعودية. والحماية الأمريكية

عام ٢٠١٦، بناء على رفض مقابلات لاتفاق أوباما النووي مع إيران ورؤيته للشرق الأوسط، والذي شجع السعودية على «مشاركة» المنطقة مع إيران وقال مناضس إيران للرئيس، أي محمد بن سلمان، إنه ليس لديه تبة لإرضاء طموحات إيران، بعد شهرين من تعيينه وزيراً للدفاع في يناير ٢٠١٥، وقاد تحالفاً عسكرياً عربياً ضد المتمردين المدعومين من إيران في اليمن، وهي حملة دعمها أوباما على شخص مع الولايات المتحدة

حافظ ترمب على دور واشنطن وراء الكواليس في الدراع. وقد أشاد الغرب في الثالبي بحركات ولي العهد الأولى، وقد اعتبره البعض ثوريةً لفهم السعودية من اعتمادها على النفط وتنويع اقتصادها من خلال فتح المملكة للاستثمار الأجنبي، وإقامة إصلاحات اجتماعية.

## في عالم كانت فيه الدول

## الاستبدادية الوحشية

## وقادتها الفاسدون

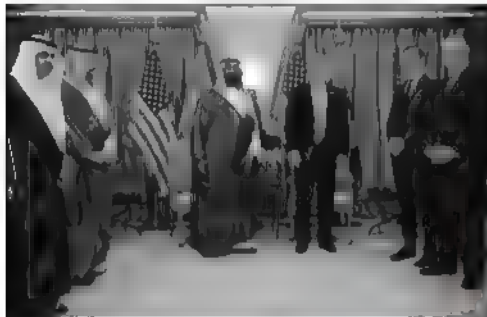
## يحاسبون أمام المحاكم

## الدولية، كانت المملكة

## السعودية دائماً الاستثناء

لكن دعم ترامب ذهب أبعد من أي زعيم غربي آخر، على عكس نقاد ابن سلمان، فإنه لم يكن محلات ولي العهد الوحشية ضد الصحفيين في الداخل والخارج بالإصمّة إلى حملته العسكرية المأروم في اليمن، أقام ابن سلمان

تحالفاً لمقاطعة قطر المصاروة بهدف معاقبتها على علاقاتها الوثيقة المزعومة مع طهران والإرهابيين. كما أجبر لفترة وجيزة ورئيس الوزراء السني في لبنان على الاستقالة في العام الماضي، لإحتجاجاً على حزب الله المدعوم من إيران والحزب السياسي الذي يحافظ على توازن القوى في البرلمان اللبناني. وقد ألزم ترامب الصمت أيضاً بشأن مكافحة الفساد خارج القضاء حيث قام باحتجاز مئات رجال الأعمال السعوديين الأثرياء، بما في ذلك اثني عشر من الأمراء البارزين، في فندق ريتز كارلتون الفاخر في الرياض حتى قاموا بتسليم ١٠٠ مليار دولار. ووفقاً لثلاثة مصادر استخبارية، تم



ترامب. دعم غير مسبوق لوحشية ابن سلمان

قال السفير السابق مريمان.

في مجال الطاقة، لطالما وافق السعوديون على زيادة إنتاج النفط بناء على طلب الولايات المتحدة إذا ارتفعت أسعار البنزين في الغرب بشكل كبير في يونيو الماضي، وعندما فكر ترامب في العقوبات التي ستأخذ الكثير من النفط الإيراني من السوق، وافق ابن سلمان على طلب الرئيس وعزز الإنتاج بمقدار نصف مليون برميل يومياً، لكنه لم يرفع الإنتاج أكثر منذ هذه الزيادة، وقد شكّل ذلك ضربة لترامب، الذي يعتمد على المزيد من النفط السعودي لمنع أسعار الغاز من الارتفاع ثم هناك انهيار تضام طويل المدى، بأن واشنطن يمكن أن تعتمد على الدعم المالي السعودي في مبادرات السياسة الخارجية الأمريكية. في التضامنيات، على سبيل المثال، قام السعوديون بتحويل برنامج وكالة المخابرات المركزية (سي آي أيه) الذي زود أسلحة مقاتلي المجاهدين الذين يقاتلون الاحتلال السوفييتي في أفغانستان

في العام ١٩٨٦، كشف النقاب عن تزويد السي آي أيه أسلحة بصورة

علاوة على ذلك، فإن قدرة المملكة السعودية على الترويج للمواقف السياسية الأميركية إلى بقية العالمين العربي والإسلامي تتضاءل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الآثار المميتة من جراء الحروب في العراق وأفغانستان، وعمليات الجيش الأمريكي المستمرة في مكافحة الإرهاب في ٧٦ دولة

يقول فريمان «كان

هناك وقت تستطيع

فيه المملكة السعودية،

بشرعتها كحدس

لمكة والدينية في نظر

١,٦ مليار مسلم، أن

تكون محسوبة ومداخلة

عن أمريكا في العالم

الإسلامي». أما اليوم فـ

«نحن مفتربون تماماً

عن الإسلام»

خلال المقربين

الماصيين، راقبت

المملكة السعودية أيضاً

مصادقة أمريكا في

العالم العربي وكيف



ريدل، رؤساء أمريكا جميعاً  
وضعوا المصطف مقابل حقوق الإنسان

أما تنبؤ مع ميل الولايات المتحدة بشكل متزايد نحو إسرائيل حول قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، في اجتماع عقده في نيويورك في مارس الماضي، أخبر ابن سلمان القادة اليهود أنه أكد خطة سلام إسرائيلية فلسطينية لم تنته بعد، أعدها جزءاً كوشنر ولكن في ذلك الوقت، كان ترمب قد اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وأمر بترحيل السفارة إلى تل أبيب، مما أثار الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم العربي، إلى جانب شكوك عميقة في أي خطة سلام قد تنتجها إدارته، وتقول

مصادر مطلعة إلى الملك

سلمان، أفنعت ابنه محمد

بأن دعمه لخطة كوشنر

كان غير حكيم، وأقنعه

بالتخلي عنها.

غير أنه لا تزال

هناك بعض الأجزاء

المهمة في العلاقة بين

الرياض وواشنطن،

على الصعيد الأمني، لا

تزال أجهزة المخابرات

الأمريكية والسعودية

تتعاون بشكل وثيق في مكافحة الإرهاب وتواصل المملكة السعودية منح حقوق التحليل للطائرات العسكرية الأمريكية العابرة بين أوروبا وجنوب آسيا، وهي ميزة قيمة تفرز مكانة أمريكا كقوة عالمية وتضع العائلة المالكة المتطرفين الدينيين من التبشير في المدن المقدسة في مكة والدينية هذه الإجراءات تخدم المملكة السعودية، وكذلك الولايات المتحدة، وبطبيعة الحال، فإن التردد الأمريكي في انتقاد المملكة السعودية لا يزال كذلك

إلى ما هو جديد بالفعل يمكن أن تقول أنه غير مسبق حتى هو العلاقة بين اللانديين، ترمب وابن سلمان، اللذين يتمتعان بشخصية قوية، وريكي مخنانية بشكل متزايد لبلديهما، ومع ذلك ما زالت بحاجة إلى ما قدمه الآخرون دائماً هذا هو نوع التوتر الذي يثير المشاجرات الدولية

غير قانونية إلى الكويترا. بكاراغوا هي قضية إيران كويترا ولكن في عهد ابن سلمان أصبح السعوديون أقل سخافة وفي وقت سابق من هذا العام، طلب ترمب من المملكة السعودية تقديم قوات و٤ مليارات دولار للمساعدة في دفع تكاليف جهود إعادة الإعمار في شمال سوريا وقالت وزارة الخارجية الأمريكية مؤخرًا إن الرياض وافقت على المساهمة بمبلغ ٩٠٠ مليون دولار فقط ولكن دون قوات

يرغم المسؤولون السعوديون أن الرد يعكس أولوياتهم لتحويل الحرب في اليمن وتوظيفها، لكن التحدّي قد ينقل حقيقة أعمق. يقول فريمان «السعوديون لا يرونا كعاصي موثوق به بعد الآن. لقد تعزّق نسج العلاقة». لعقد من الزمان، كانت المملكة السعودية سوقاً موثوقاً للمعدات العسكرية الأمريكية، حيث اشترت أسلحة تزيد قيمتها على ١٠٠ مليار دولار خلال إدارة أوباما وحدها. وقال ترمب أن ولي العهد يريد شراء معدات إضافية بقيمة ١١٠ مليارات دولار كجزء من مشروع المواجهة المشتركة ضد إيران. ولكنهم لا يثقون في أوباما بسبب اتفاق نووي مع إيران، ولقلمهم من عدم القدرة على التنبؤ بتصرفات ترمب، فإن السعوديين يفضلون تنويع مصادر السلاح. وفي السنوات الأربع الماضية، اشترى من دول هي بريطانيا، وروسيا، والصين، وفرنسا، وتركيا، من بين العديد من البلدان الأخرى. يقول دبلوماسي عربي، تحدث إلى نيويورك شريطة عدم الكشف عن هويته، إن ابن سلمان كان في البداية «مسلياً» عندما اتّهم ترمب علناً في الرياض العام الماضي أن السعودية وافقت على شراء أسلحة بقيمة ١١٠ مليارات دولار في الواقع، لم يتم التوقيع على أي عقود



مجنّزات السعودية في اليمن مفضّنة أمريكياً

وخلال زيارة ابن سلمان للمكتب البيضاوي في مارس الماضي، قال الدبلوماسي أنه كان منزعجاً عندما قرّر ترمب الضغط من خلال عرض بشكل غير متوقع، صور الطائرات العسكرية والأسلحة والصواريخ التي كان يحاول بيعها «المملكة السعودية آفة شرّية للغاية»، كما قال ترمب للصينيين في صورة تبدو غير مرغوبة وأصاف: «سيعطون الولايات المتحدة بعض تلك الثروة، وتأمّل في شكل وظائف. وغراء أرقى المعدات العسكرية في أي مكان في العالم».

في الواقع، يقول الكاتب، أنه حتى لو أراد ابن سلمان شراء أسلحة من الولايات المتحدة، فقد تكون خياراته قد تقلّصت إلى حد ما مثل مغارة بحوية السعودية في ٩ أغسطس الماضي على حقله مدرسيه في اليمن والتي أسفرت عن مقتل ٤٠ طعلاً قسدي المعارضة لمتزايدة التدخل الأمريكي في الحرب. وقد منع المشركون بيع نصف مليار دولار من المخازن المخوّجة بدقة إلى المملكة السعودية، ويصق قانون جديد على إنهاء عملية إعادة التزوّد بالوقود، ما لم يتمكن البنتاغون من إظهار أن التحالف الذي تقوده السعودية، يخذ خطوات للحد من الإصابات بين المدنيين وإنهاء الصراع في اليمن

## السير تشاس فريمان، "لم

## تكن حقوق الإنسان والقيم

## أبدأ الاسمت في علاقتنا

## بالرياض منذ البداية، واتما

## مدهوة دائماً بالمصالح"

## ابن سلمان: قتل الناطور ولم يأكل العنب

استبدادي بالرياح بأيدولوجيته الوهابية. الاستثمار في العلاقات العامة أفضل إلى صعود ابن سلمان. وبحلول العام ٢٠١٦، كانت السعودية تؤثف ١٠ شركات ضغط تدفع لها ما يقدر مجموعه بـ ١,٢ مليون دولار في الشهر. كينغ أند ساندلنج، تعمل علي تخفيف قانون (جاستا) أيضا تم التعاقد ضمنيا على عقد بقيمة ٩٠ ألف دولار مع مجموعة كابيتول مديا، وهي الشركة التي عملت في العديد من الحملات الإعلامية ضد الإسلام، من خلال عقد أسر من قبل كورفيس، لجلب المضطرب من الصحاري القدامى الأمريكيين إلى الكابيتول هيل للتحدث ضد جاستا في رهاة ابن سلمان إلى لندن، وضعت لوحات الإعلانات وإعلانات الصحف على صفحة كاملة في محاولة لشراء النفوذ، كشف "مكتب الصحافة الاستقصائية" أن شركة كوسبوت، مملوكة لليبولماسي بريطاني كبير يعمل لحساب السعودية كما ساعدت الشركة الأم لشركة كامبردج أناليتيكا، SCL Group، فريق ابن سلمان في التعرف على مئات من المجتمع السعودي التي من المحتمل أن تنهض ضد إصلاحاته. لقد تصاعدت وتيرة عمل العلاقات العامة كلما أصبحت الظروف الداخلية أكثر قمعية

ثم هناك حرب اليمن التي أودت بحياة آلاف المدنيين، وأصابت أكثر من مليون شخص بالكوليرا، ووضعت ٩٨ مليون شخص على شفا المجاعة. وعلى الرغم من خلق أكبر كارثة إنسانية من صنع الإنسان في العالم، مثل السعوديون في هوس إراداتهم في ساحة المعركة ووفقا لتقديرات وكالة أسوشيتد برس، أبرمت الرياض والإمارات بإبرام صفقة سرية مع مقاتلي القاعدة في اليمن، يتم بموجبها السماح لهم بالتصالح مع الأسلحة والمعدات ونحو ١٠٠ مليون دولار من الأموال الممنوعة. وقد تم تجنيد العديد من هؤلاء المقاتلين مباشرة في قوات التحالف السعودي، وهو الاتفاق الذي عزز أخطر فرع من الشبكة المتطرفة التي مدّت هجمات ١١ سبتمبر الحربي الكارثية. وصفقات الأسلحة المشبوهة - جعلت حتى حلفاء السعودية الثابتين يشعرون بالقلق، صوت البرلمان الأوروبي في العام ٢٠١٦ لاعتراض حظر على الأسلحة ضد السعودية لا شيء يعطل هذا الهجوم الساحر لابن سلمان في الغرب الا صور الأطفال اليميين الذين قتلوا بسبب صاروخ أمريكي أطلقت طائرة حربية تابعة للتحالف السعودي

أفراد على صلة بالحكومة السعودية، كما أن برقية من وزيرة الخارجية أملاك، هيلاري كلينتون، قالت «هناك تحد مستمر من أجل إقناع المسؤولين السعوديين بإجراء تمويل الإرهاب المبدق عن المملكة السعودية كأولوية استراتيجية». وتتمثل الأولوية الإستراتيجية التي يضعها ولي العهد في دفن هذه الرواية.

تجنب ابن سلمان الملابس الملكية التقليدية خلال معظم جولته في الولايات المتحدة، بل وارتدى الجهد لمقابلة المدير التنفيذي فيس بوك مارك زوكربيرج، لكن أمام كل الاحتفالية الإعلامية التي راقت جولة ابن سلمان كان هناك ملف حاصر بقوة لم يستطع فريقه إغفاه. فقد فشل المسؤولون في التعلق على حقيقة أن المملكة السعودية تسجن النساء، مثل سمر بدوي ونسمة السادة، اللواتي كن يقفن بحملات من أجل الحق في قيادة السيارة، وضربات النشاطات الأخريات في مجال الحقوق المدنية كما لم يعلقوا على الكارثة الإنسانية التي سببتها حربه في اليمن، أو يعلقوا على اتفاق ولي العهد مئات الملايين من الدولارات على مقتنياته الشخصية، وكيف تتناسب مع روايته للإصلاح الاقتصادي المسؤول. بحسب الأستاذة الجامعية مضاي الرشيد «لقد استخدم السعوديون جميع مواردهم، وغنقوا أي دافع ديمقراطي في العالم العربي». أما بالنسبة لكل الصحة الإصلاحية، فإن ابن سلمان يقود نظاماً استبدادياً دون منازع

لقد اعتكلت نهج البلوي، وهي ناشطة بشرت مقاطع فيديو تعارض تطبيع العلاقات السعودية مع إسرائيل. ودعا ممثلو الإذاعة السعوديين إلى قطع رأس امرأة متظاهرة أخرى تدافع عن حقوق الإنسان، وهي إسراء الفهم، بسبب مشاركتها في احتجاجات سلمية تم بحسب لدة ٢٢ شهرا دون السماح لها بالإحصار بحمام في هذه الأثناء، لا يزال الدعاة الذين يمشرون بيطروحات راديكالية تدعو إلى قتل المسلمين الشيعة والمسيحيين، واليهود في مواقع بافزة. وما زالت الأيدولوجية الوهابية المتشددة التي غذت التطرف في العالم الإسلامي تمثل مصدراً رئيسياً للأفكار التيشيرية السعودية

تقول الأستاذة مضاي الرشيد «إن الديمقراطية ليست على جدول أعمال ولي العهد في الواقع، إنه يسجد الثورة المصادرة التي أخذت النشلة الديمقراطية خلال الربيع العربي. لقد تحرك هو ورجاله دون هودة لإعادة تنشيط نظام إقليمي

أراد أن يسهر الغرب بتصريرات جوفاء حول خطته في التحول الوطني متباطاً رؤيته العمياء لعام ٢٠٣٠، ولكن ما لبث أن انقشع السمر، وعاد ابن سلمان إلى حججه، أو هكذا وصلته النصيحة من وكالة بلومبرغ العبرية والتي طالبت بأن يفكر، ويحلم، ويخطط على قسده، لا أن يتبنى مشاريع طويلة لا تناسب لها في الواقع.

هو دون ريب فشل في الخارج، ولا يزال يحاول آثار هذا الفشل بصفحة تارة على السمر وأخرى على الصافر، وفي الداخل استنفد كل خياراته ولم يهد سوى القمع، الوسيلة المصنوعة للطلاة هير التاريخ، أداة لضبط سيطرته وإحكام قبضته على السلطة

مجلة «نيويورك» الأميركية خصصت أكثر من مقالة لقراءة تسمية ابن سلمان في الحكم في ضوء رؤيته الاقتصادية، والثمانية المتضاربة بين الانتعاش على الخارج والانغلاق على الداخل ففي مقالة للكاتبة رولا جبريل في ٣٠ أغسطس الماضي، لفتت إلى اللعبة التي مارسها ابن سلمان في محاولة لاسترضاء الغرب، حيث تناول طعم الغداء مع الملكة إليزابيث في زيارته الأخيرة لبريطانيا، وكادت للتغطية الصحفية متوهجة. وقد وصفته الندي لثراف بـ (إنه لوري)، وقد أحب المحافظون البريطانيون اقتراح ابن سلمان خصخصة أرامكو السعودية، وإدراجها في بورصة لندن - وهو دعم جيد للاقتصاد البريطاني المتدهور

بعده كان ابن سلمان ضيف الرئيس ترامب، وقام بجولة شملت ولايات عديدة إصاعة إلى ريدرة وادي سيليكون، وانفقي نخبة من نجوم هوليوود، بما في ذلك أوبرا وينفري وإيلون موسك ومندرا جوجل

لكن المملكة السعودية لا تستطيع البقاء إلى الأبد على دبلوماسية دفتر الشيكات في الخارج، وراهية الحكومة في الداخل، أدى مرسوم يسمح للنساء بقيادة السيارات، إلى تعريض صورته الدولية كصالح. وكان اعتقال ٩٢ من أقرابه وزراته في نوفمبر الماضي بتهمة الفساد والسيرة، قد تم تسويقها على أنها وسيلة لتطوير الدولة من العصور أراد ابن سلمان أن يحو صورة بلاده منذ أحدات ١١ سبتمبر والتي تؤرط فيها ١٥ من أصل ١٩ انتحارياً سعودياً. وقد أعاد تقرير الكونغرس الصادر في العام ٢٠١٦ والذي رفعت عنه العمية والذي عمل السعوديون إلى أبعد الحدود من أجل حجبها بأن الإرهابيين قد يكوموا تلقوا دعماً من

## المملكة المتحولة

## المجتمع من "القرية" الى "الكونية"

## القسم الخامس

## سعد الشريف

على الرغم من غياب سمات مشرقة (تاريخية، ثقافية، إجتماعية) بين المكونات السكانية داخل المملكة السعودية، بما يعقدها مسمى (مجتمع) فإن هذه المكونات شهدت انتقالاً جماعياً مترامياً من حابه ثقافية ومجتمعية والمصادفة الى اخرى متطورة بدأت بالموطنين في المناطق التي كان الرجال سمة حياء سكانها ويتميزين انفرادي في المناطق الحضرية هناك وسط الجزيرة العربية واجزاء اخرى متفرقة منها بإزاء اشكال هجرة متعددة من اريف الى الحضر. ومن القرية الى المدينة وبين المدن وعبرها

وبصوره إجمالية فإن عملية التحول المجتمعي لم تكن تتم في عزلة عن التحول الاقتصادي الذي ساهم في تطوير وسائل الإنتاج وإعادة تشكيل الطبقات الاجتماعية ومعه إعادة تشكيل الهوية ولتحولات المجتمعية والثقافية بصورة عامة وجاءت التورود الوضعية والاتصالية لتشكل المجتمع بجمبع اطيافه الى عالم جديد بالمعنى اشامل هدف تعبر كل شيء عما كان عليه في

## بداية القرن العشرين

التعبير فيه بطلناً، وببقي على خاصة المجتمع الأبوي/ البطرقي، حيث العلاقة العمودية والمباطرة، والتي تجعل مكانة الفرد وراثته، بحكم الأعراف والتقاليد الموروثة.

هذا المجتمع في شكله التقليدي، بما هو سمة لجماعة اجتماعية ممددة أو بما هي سمة لجماعات منقطعة في إطار الدولة، فقد خصائصه القديمة إن لسانه بعبته، وحجمه، أو لسانه تعامس الثقافي، وانكشافه الهوياتي، و ثوابله التقني

كان الملك عبد العزيز آل سعود معتمداً بقايعته الشبهية في منطقة نجد التي أولاها جل اهتمامه، فيما لم يكن مهتماً، على سبيل المثال، بإعادة تشكيل النظم الاجتماعية السائدة في الأحساء والقطيف أو في الحجاز أو حتى في الجبيل، ول على العكس أعاد انتاج النظم السائدة في الجهود السابقة من خلال توظيف النظام العائلي ومجال القوى السائد لتقرير سلطانه في المناطق التي كان يصعب عليه إرسال قوات عسكرية وأمنية كبيرة إليها

بكلمات أخرى، أبقي عبد العزيز على البنية التحتية للسلطة القائمة، ومعه مشروعية من خلال الاعتراف بسلطة الوجهاء أو العهد الموجودين قبل قيام الدولة السعودية، على الأقل في المرحلة الأولى، وفرض الشيء نفسه في المناطق الأخرى، الحجاز والحدود على سبيل المثال

ومع هذا أمام رمزين يختص كل منهما بسمات إجتماعية، وإقتصادية، وقيمية، وثقافية فارقة في الزمن الأول للحد من العام ١٩٣٢ - ١٩٧٠، وهو ركن وإن بدا فيه السكان في حالة استقرار مكاني الى حد كبير، إلا أنه في حقيقته بقي في حال تحول على مستوى البناء الاجتماعي، والتمشقة المؤسساتية الشاملة التشريعية، والنقضائية، والإدارية، ومعه أسس العلاقة للدولية بين الأفراد والمكونات السكانية وبينها وبين الدولة

الزمن الثاني والذي يبدأ من لعام ١٩٧٠، أي مع بداية القطع الفصية

لا بد أن يكون واضحاً في مستهل بحثنا أننا لا نتحدث عن مجتمع بالمعنى العلمي، أي بما هو مجموعة أفراد تقطن بقعة من الأرض لها حدودها الجغرافية والسياسية وتعمل سمات ثقافية مشتركة، ولها تاريخ مشترك، وعبوات مشتركة، كون هذه الخصائص تنطبق فحسب على كل مكون سكاني في منطقة محددة، ولا يسهب على المكونات السكانية في الجزيرة العربية عامة

ولذلك، يمكن أن نقول المجتمع الحجازي، والمجتمع النجدي، والمجتمع الاحساوي... ويمكن القول على مشتركات بين المجتمع الحجازي والمجتمع المصري على سبيل المثال، أكثر مما مجدها بين المجتمعين الحجازي والأحمر المديني، وكذلك المشتركات بين المجتمع الجبيلي (عسور ومحران وجاران) مع المجتمع اليمني، والمجتمع الشمالي مع المجتمع الأردني، ومجتمع المنطقة الشرقية مع المجتمعات الخليجية (البحرين، والكويت بدرجة أساسية)، بسبب تقارب في اللهجات، والعادات الاجتماعية، وحتى الأصول العائلية، ومماشطها الزراعية والتجارية، وذاكرته التاريخية

في المملكة السعودية ونتيجة للتهديدات الوجودية التي حملتها الفروقات الوهابية على المناطق، تعززت الانتماءات الفرعية ولا سيما المناطقية والمدينية، فأصبح كل مكون يدرع نحو الاحتماة بهويته الخاصة في مقابل الفطر المحدق بها وهذا يفسر جزئياً فشل مشروع الدولة الوطنية، بسبب جيوش الفئة الغالبة نحو تعميم هويتها ومذهبها وخصائصها الثقافية، والبولوكورية، والتاريخية مع يمكن التسامح في استخدام مسمى «المجتمع» على شبكة من المكونات السكانية لا اشتراكها في عموميات كلية مثل اللغة (العربية)، والدين (الإسلام)، والمعتقد المكناني (الجزيرة العربية)، وتالياً انتظامها في دولة، شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية مترامية، ولكون هذه المكونات واجهت العرص والخصائص ذاتها

وما يميز المجتمع بمختلف أطيافه ويسبب متعادته أنه تقليدي، ما يجعل



المصممة للحديث الدولي، وتطوير المؤسسات، وإطلاق ورشة شاملة على مستوى الدولة بهدف تطوير البنية التحتية وما رافقها من تغيّرات في النظم المجتمعية، والقديمة، والثقافية

على أفاق واسع، كان مجتمع ما قبل النفط بدائياً في اقتصاده، وفي نمط عيشه وهي ثقافته، وفي رؤيته لذاته ولما حوله وللعالَم بأسره. كانت الحركة العلمية ركائز ما عدا قلة مادرة من البهرتات العلمية التي توارثت تلقي العلم التقليدي الديني، على وجه التحديد، ثم برزت ظاهرة الكتابات حيث يتلقى الأطفال بعض الدروس الأولية مثل الكتابة والقراءة قبل أن يطرأ عليها بعض التخصص بإصاغة مادتَي الحساب والعلوم

وبصورة إجمالية، كان المشهد الثقافي والعلمي جامداً، وكانت البلاد عموماً، باستثناء منطقة الحجاز العاصمة للحرمين الشريفين، والمنطقة الشرقية ببهرتاتها العلمية في حالة شبه عزلة تامة عن العالم الخارجي، سوى الطرق التجارية التي تمرّ فيها وتكسبها أهمية جزئية ووقفية

لأرباب، أن ثمة تفاوتاً شامساً بين المكونات السكانية بحسب كل منطقة، وتجربة كل مكان. ولكن ما يجمع بينها هو الانكباب شبه المطلق على البعث في الرزق ولقمة العيش، والصراعات التي ما فتئت تدبلج بين القبائل وسط الجحيرة الصربية ثم ما تلبث في بعد ذيلها إلى المناطق الأخرى.

وباستثناء منطقة الحجاز التي كان لها وضع خاص، اجتماعي، وتجاري، وديني، وثقافي، وإداري، فإن ثمة متغيرين تركا تأثيرات مباشرة وبنيوية على مكونات سكانية عديدة

توطئيد البدو  
اكتشاف النفط

لناحية توطئيد البدو، والتي شكّلت بداية فصل جديد في حياة المجتمع المجدي، فإن إنشاء الهجر بقوار من عبد العزيز كان بداية تشكيل المجتمع بالمعنى العملي، والذي من شأنه أن يشكل قاعدة وحاضنة للدولة الناشئة التي أراد عبد العزيز إقامتها

في سياق تأسيس كيان اجتماعي يعوّد لبقاء الدولة، شجّع عبد العزيز القبائل الجندبة على الاستقرار في هجر أقامها لهم، فتأسست أول هجرة في الإرساوية سنة ١٩١١ وكانت مصممة لجمع شمل قبيلة مطير، وأعقب ذلك تأسيس هجر أخرى في مناطق متفرقة من نجد مثل الفلفلف للقبيلة عتيبة وكانت أكثر الهجر سكاناً في والداة، وتبعد عن الرياض ثلاثين كيلو متراً، وقد ثُمّرت بعد معركة السبلة في العام ١٩٢٩، وهجرة المزار للقبيلة المحمسان وتقع بين الرياض والكويت، وخمس العود الإدارية لمحافظة المعبرية في الوقت الراهن، وبيرون والسكك والبورج لأل مرة، وثادق لحروب، وهناك نحو إحدى وعشرين هجرة أخرى تابعة لها، وجبة والأجر والصفا لشم ومعا أكثر من عشرات الهجر الأخرى، والخمير وثمان هجر أخرى لقحطان، والحسي والصبعية والخضر لسبيع، والفهضة وخيبر وخمس هجر أخرى لخمعة، ومفرقة وأربع هجر أخرى للدواس، ويكرب ومعدة وصلالاح وعيندار للوهجر، والصمة وعقيق وثاج للوهجر، وغيرها الكثير من الهجر التي زادت على ١٢٢ هجرة سنة ١٩٢٨ في النتائج، ساهم مشروع بناء الهجر في احصار حركة التنقل والهجرة الداخلية التي ميزت حياة قاطني مناطق نجد على مدى قرون(١)

أما لناحية دور اكتشاف النفط كخارعة رئيسة في التحول الاجتماعي الشامل والمابر للمكونات السكانية كافة، فإنه عيّر بشكل عميق، في منية الدولة وطوّر من جهازها البيروقراطي كما زاد من مستوى هيمنتها وأسس لما عرف بالدولة الريعية (rentier state)، حيث تهيب الدولة على مصادر الثروة وتعبد توريها بما يجعلها المرجعية النهائية لأوراق الناس

كما بدأت تحس الدولة أهمية سياسية، واقتصادية، واستراتيجية، بفعل العامل النفطي، والإمكانات المالية الهائلة التي حصدها من بيع هذه السلعة الطبيعية وقد وبها ذلك مكسدة عبر مسبوقة في الحيواستراتيجية الإقليمية والدولية في سياق مواز، بدأت عملية تحول اجتماعي شامل محمولا على رافة اقتصادية وتحويل ثقافي، إذ أقبل السكان عن نمط الحياة القديمة، وطبع التحديث

بصمته الواضحة على طريقة العيش، والتفكير، وأساق العلاقة، والأولويات. مع الانتقال من عصر الزراعة إلى عصر النفط، بدأ يتعرف الناس على معاهير في العمل مختلفة مثل ساعات العمل، ونظام الأجور، والقروض السكنية، والإسهار، والعمل الاسبوعية والسنوية، ومعا شكل السكن، ودوع الأكل وطرقه، واللبس وأنواع وموديلاته، وعلى وسائل النقل الحديثة. وهذا بدأ التمايز بين مجتمعين المجتمع العلاحي والمجتمع النفطي، وتمايز معهما العادات، وأنماط العيش، وطرق التفكير، والأجندة اليومية بأولويات متباينة

في المنطقة الشرقية، كان التحول الاجتماعي واضحا لكون منابع المدد منها والتي جذبت أجناس بشرية متنوعة من الغرب والشرق، ونقلوا معهم ثقافتهم وتجاربهم، وعاداتهم. وعلى الرغم من إنشاء مدن حديثة مستنسة عن المدن التي جاء منها الموظفون الغربيون، والأميركيون بدرجة أساسية (جمعة - رأس تنورة، والظهران)، فإن الاحتكاك اليومي والمباشر بين الموظفين المحليين وموظفيهم الغربيين والعرب عموماً ترك تأثيرات جمة ثقافية، ومعيشية، وحياتية، وأدب

سياسية



الأهسام من الاقتصاد الزراعي إلى النفطي

ويقدر ما أحدثت الطفرة النفطية تحولات اجتماعية واقتصادية ومعيشية فارقة، فإنها في الوقت نفسه حملت معها أسئلة وإشكالات من سنّها تصل بدرجة كبيرة بالهوية، والعلاقة مع الأخر، والدين والعلم، وريضة الإنسان لذاته، والشواغس الثقافية الجديدة الماوعة من تطور مستوى الإشباع من الحاجات المادية إلى الحاجات المعنوية، وفشلي الرغبة في المشاركة في الشأن العام، خارج إطار العائلة، والقرية، والدمية

الانتقال من القرية إلى المدينة، تبعاً لتبدل النشاط الاقتصادي من الزراعة إلى الصناعة النفطية، هو انتقال من الاستقرار إلى الحجة المنتظمة بالنسبة للقبائل البدوية التي لم تعد العيش حياة مسقرة، ومراكز نشاط ثابتة. أما بالنسبة للمكونات السكانية المستقرة مكانياً، فإن استبدال وسائل الإنتاج، والتحول من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد النفطي أقصى إلى بناء ثغمتان سكانية كبيرة وحديثة، ضاقت في حجمها ووظيفتها الاقتصادية المدن التقليدية التاريخية مثل المقارنة بين الرياض وبيوتة وصيرة والدرعية، وبين الخفيف والعموم وبين الظهران والخبر والدمام

الظروف الاجتماعية الناشئة في مرحلة اكتشاف النفط ومتوالياتها، ألحبت طبقة وسطى، تعتمد في تأمين حاجياتها الأساسية على علاقات الإنتاج الناشئة عن التحول الاقتصادي، ورسمتها الدولة بهدف إرساء سق علائقي مع القوى الاجتماعية والثقافية منها بدرجة أساسية، والتي تسحت السلطة معها علاقة خاصة منذ البداية عبر مؤسستي الوحاه في مناطق، ورعاء القبائل في مناطق

أخرى.

سوف تظهر تأثيرات الاختلال في موازين القوى الاجتماعية الداخلي وبيدها وبين السلطة من خلال النشاطات الاحتجاجية التي برزت أول مرة في الصراعات الباهظة التي فرضها عبد العزيز على المناطق الخاضعة تحت سيطرته حديثاً، والتي أراد منها أن تكون مراكز إمداد وتموين لحرويه الهادئة لبقاء مشروع دولته الخاصة

كما برزت في احتجاجات القطيف خلال عامي ١٩٢٦، ١٩٢٧ انطلاقاً من بلدة العوامية ووصولاً إلى سيهات في الجنوب بفعل السياسة الضريبية الباهظة التي فرضها عبد العزيز عبر ممثله في القطيف محمد بن عبد الرحمن آل سويلم منذ احتلالها في العام ١٩١٢، حيث شكلت القطيف مصدرًا ماليًا رئيساً لابن سعود وليس كان قلبه من الملوك، حتى صارت مصدر مثل لحجم الأموال التي يجبي منها لرفد السلطة وحروبها

حاول وجهاء الشيعة التوصل إلى تعامل مع عبد العزيز وممثله في القطيف من أجل تخفيف الأعباء الضريبية ولكن دون جدوى والذي أفضى إلى بلوغ الاحتقان الشعبي ذروته في العام ١٩٢٦ وتظهر في هيئة تمرد مسلح من أمالي العوامية وسيهات على السلطة المحلية، فخرج كثير منهم بأسلحتهم بظلالهم برغم المظالم التي لحقت بهم، فيما لجأ كثير من الشيعة إلى البحرين لولا تدخل السلطات البريطانية التي حالها تكتان أعداد الشيعة في البحرين بما يهدد حكم آل خليفة في النتائج، نجحت السلطة عبر النمطة الشيعية التي نسجت علاقة معها منذ البداية في احتواء التوتر، حيث تدخل بعض علماء الشيعة، على رأسهم القاضي الشيخ أبو عبد الكريم الصديزي، لوقف الاحتجاجات الشعبية في مقابل التوافق مع مبعوث عبد العزيز آل سعود إلى القطيف على النمط في مطالب الأهالي، وسهوا تخفيف الضرائب، وعزل أمير القطيف عبد الرحمن ابن سويلم عن إمارة القطيف بعد جولات من المطالبات والمظاهرات التي أجبرت عبد العزيز أن يهاتي بنفسه إلى القطيف لمعالجة الأمر<sup>(٢)</sup>

بقدر ما كان يرمز النشاط الإحتجاجي إلى أحد مظهرات التحول الاجتماعي في بدايات تشكل الدولة السعودية، فإنه في الوقت نفسه لفت إلى الضروية التي تترجم علاقات القوى نفسها ولخصت في سويات لاحقة كيف أخذ النشاط الاجتماعي أو بالأحرى المدفوعة الاجتماعية السلبية شكلاً جديداً متطوراً في حركة عاصية وتغابية منظمة ما لبثت أن اكتسبت ديماماً سياسياً مرعباً كل ذلك كان مسبباً بتحول اقتصادي ملحوظ بتحول ثقافي وإلى حد ما ايديولوجي (يساري وقومي بدرجة أساسية ولا سيما في الفصصينيات والستينيات)

وبالرغم من استئثار المنطقة الشرقية بالمصصة الأكبر من الفعل الاحتجاجي في المملكة السعودية، لأسباب منها كثافة حضور الأجانب العاملين في صناعة النفط (تنقيباً، واستخراجاً، وتصنيفاً، وتصديرًا)، وكثافة المشاركة المحلية في قوة العمل واختلاطها بالعمال الأجانب والعرب على اختلاف مبرولهم السياسية والايديولوجية، والتجاور بين المنطقة الشرقية والمناطق المنطقتة ساهباً وإيديولوجياً (البحرين، العراق بدرجة أساسية).

كان النشاط الاحتجاجي في عهده الثقافي والمعظم ومطالبات حيواتية وتالياً سياسية تظهرها لتحول إقتصادي بيموي، ويمطوي على حركة تمرد على الشبكة العلائقية القائمة بين السلطة والقوى التقليدية، الاطباع بمواصله الاجتماعية والاقتصادية

إن أول، ربما، دلالات التحول الاجتماعي بعد اكتشاف النفط ومتوالياته الاقتصادية والمعيشية والثقافية، تتمثل في أن النظام الاجتماعي السائد لم يعد قادر على الاحتفاظ بصلاحيته التاريخية، وبكونه مرجعية نهائية للأفراد الذين يصورون تحتها وليس معدحة أن يكون من أبعد الشعب الوحدانية والقبليّة المتحالفة أو الموافقة مع السلطة السياسية من تمرد، واختار الانصواء في إطار حربي وتغابي، لشعوره بأن ذلك يحقق فيه ذاته، ويعكس ثقلمه وما يريد أن يكونه في الظرف الرماني الذي يعيشه

على الصد من الرأي القائل بأن التغيير الذي طرأ على الأسر العليجية يعد الطوره العطية كان بوتيرة بطيئة، هناك من يرى أن تلك الوتيرة محسوسة مع

ومناخ التغيير عالمياً، ومجتمعات الخليج أوصت استثناء تماماً كما أن الوتيرة المتسارعة للتحول الاجتماعي في الخليج في مرحلة العولمة ولا سيما في مرحلة التكنولوجيا الاتصالية المتطورة في الأخرى متسارعة مع الوتيرة المتسارعة كوميماً على أية حال، فقد لعبت الدولة دور الكابح لعملية التحول الاجتماعي وإبطاء وتبرته لأنهاها الخاصة، وهو ما من مقابله السياسية، ولذلك تعمدت العصر بين التحديث والحداثة، أو التغيير في البنى الثقافية عن البنى العرفية الثقافية والاجتماعية والسياسية

ولاعادة رسم المشهد الاجتماعي في المملكة السعودية، يظهر أن المكونات السكانية عموماً كانت قبل اكتشاف النفط تعيش حالة من الجمود والتأخر الحضاري، وأن إعلان المملكة السعودية في العام ١٩٣٢ قد أسدل الستار على الحروب الداخلية، فربه بمفرده لم يضع حداً للأمية، والفقر، وسوء الرعاية الصحية ومعالجة الأمراض، والتخلف بأشكاله، وبعدم البنية التحتية (الطرق، والمطارات، والمستشفيات، والمدارس الحديثة، والمراكز الصحية، وشبكات الصرف الصحي الخ. وحين بدأ تدفق النفط بكميات تجارية وبات لدى الدولة مدخول مالي، كان على صانعي القرار التصرف بكونه مسؤولاً عن بناء دولة متكاملة الأركان، وليس سلطة منبذقة من اختلال موازين القوى المحلية وحروب داخلية

على مستوى الطبقات العلائقية كان على الأوامر مسح علاقة مشفوعة بالولاء مع الدولة، بدلاً من كبر العائلة، وشيخ القبيلة، ووجهاء المنطقة، أو حتى علماء



المواصلات والاتصالات غيرت المجتمع المسقود

المذهب، في حقيقة الأمر، إن هذه العلاقة المقترضة، بين الأمير والمجتمع، إن تحققت نسبياً في مناطق، فإنها أبطقت في مناطق أخرى، بفعل الرؤية القاصرة لدى صناع القرار الذين لم يتخلوا عن إرث ما قبل الدولة، أي إرث قائم على الإرعام والقوة الإكراهية، وعلاقات تسلطية تستمك إلى السلاح ووسائل الإكراه الأخرى.

ولكن ثمة متغيرات اجتماعية غير محفلة مثل تغير وظائف القبائل التي استولت الهجر من لزعي والترحال والغزو إلى الزراعة والاستقرار، وما صاحبها من قيم جديدة ذات صلة بالاستقرار والعلاقات الاجتماعية الممتدة، وتطور أساليب الكسب والإنتاج، وكذلك الحال في المجتمعات الأخرى المستقرة منها، على وجه الخصوص المنطقين الغربية والشرقية، حيث كان التنبس الاجتماعي نابعاً من تطور وسائل الانتاج حسب وما أسبجته من معادلات وعلاقات، وما سمحت لقيم ثقافية وعادات جديدة من المرور والاندغام في منظومة القيم المجتمعية والثقافية للسكان المحليين

ثمة لا ريب عوامل ماضية في إحداث تغيير في البنى الاجتماعية متجبة اكتشاف النفط وتزايد مدخوله وتشغيل جزء منه في تطوير البنية التحتية، والتي

الاجتماعي بوصفه الكائن الأكثر غمًا بالمعنى الشامل للكلمة، سواء على مستوى المكاة الاجتماعية، أم على مستوى الثقافة والدور، أو حتى على مستوى الحقوق الفردية بدءاً من حقها في الحياة، وتالياً الحق في التعلم وحقها في تقرير الحياة التي تشاء عبر ارتباطها بزوج ما

كانت المرأة في المجهود السابقة تعمل في الرعي، والزراعة، والطهي، إلى جانب الوظائف التقليدية التي تملئها عليها كإمرأة، وروجة وأم. كان قرار تعليم المرأة مبرعاً مع تجاذب اجتماعي حاد ليس وسط التيار السلفي المتشدد بل شمل غالبية المكونات السكانية المحافظة، ولكن مستوى الجودة انخفض تدريجاً مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مرحلة اكتشاف البترول. وبدأت المرأة تتعلم عدداً من المهن مثل التعليم والطبابة، ولاحقاً التحقت بوظائف ذات طابع مكتبي إداري دون الأعمال الحرة التي تتطلب جهداً عضلياً والعمل تحت حرارة الشمس الحارقة لاسيما في فصل الصيف

التعدد المعديني، وتحول العمل من الزراعة والرعي إلى الصناعة، عكس تأثيراته المباشرة على بنية الأسر، وعلى علاقة الأبناء، وعلى الألمان التي يفرضها الأبناء من أجل تنشئتهم وتعليمهم علمياً ووظيفياً، والذي ضاعف من الأعباء الصحية على الأسر، إذ لم يعد الأبناء مشاركون في الإنتاج وتأمين الدخل، وإنما تحولوا إلى



جدة غير

مستهلكين بصورة كاملة فقد باتت على الأباء تأمين المأكّل، والملبوس، والسكن، وبضقات التعليم، وحتى للكلمات مثل السيارة، وأجهزة الهاتف، والسفر وغيره لأبنائهم

لا ريب أن التحول الاجتماعي الذي شهدته المملكة السعودية لم يكن من الموع الراديكالي والانقلابي، وإنما يعز عن الطبيعة المحافظة للمكونات السكانية وأن ما كان يعزل من وتيرة التحول هو طبيعة التغيرات الاقتصادية الكبيرة التي أوجبت أنصافاً جديدة من الحياة والثقافة، ومنها ثقافة الاستهلاك، والأدوار والمشاركة الاجتماعية

إن أهم ما أنتجته عملية التحديث أنها عرعت بصورة عميقة حقل القيميات في المجال الاجتماعي، لا سيما المعايير التي تربط للماير بين الرجل والمرأة على أساس جنسري (gender)، أي وفق الفارق البيولوجي، وبمرور الوقت فقدت تلك المعايير رهمها وسلطتها الاجتماعية والثقافية لتسبب أدور جديدة بدأت المرأة تنقلها في سياق حركة سوري فاعل وعمد يتسم بمسحة ليبرالية لاغمة سواء على مستوى التعليم، وأماكن العمل، أو الذهاب إلى الأسواق، أو حتى الرؤية الدينية حول

ساهمت في نشأة مجتمعات حضرية حديثة وانحسار البدوة بالمعنى الثقافي والاجتماعي، وتوسّع الحركة التجارية والاقتصادية من خلال إنشاء الموانئ، والارتفاع التدريجي في حركة التبادل التجاري البري، والبحري، والجوي، وقدوم الشركات الأجنبية الأوروبية والأميركية والأسبوية للعمل في السوق السعودية، ولا سيما في قطاعات النفط، والبناء والتشييد، والبنية التحتية بصورة عامة، وإنشاء البنوك التجارية التي فتحت الباب أمام القروض السكنية، وأنواع أخرى من القروض، وتطوير القطاع الزراعي عبر إقامة السدود، وتنمية المشاريع الزراعية، وبعاء المدن الصناعية التي استقطبت المزيد من السكان المحليين الذين أقاموا فيها وحوالها، وتالياً تطوّر الجهار البروقراطي للدولة، وبعاء شبكة مؤسساتية مربية للمنظيم الأعمال الإدارية

بصورة إجمالية، فإن عملية تحول بدوي شامل شهدتها المكونات السكانية في المملكة السعودية عبر مرحلتين، الأولى منذ الوحدة الكيانية للدولة السعودية، والثانية تبدأ بخصط التنمية المصممة

في النتائج، ثمة مجابهة كبرى ذات طابع هوأني أرسلتها عملية التحول، إذ بات على الأفراد والمجاعات أن تحسم موقعها الثقافي والخصاصي، وأما أن تتكلى جريئاً على الأقل من ولايتها الفرعية (القبلية، المنطقة، المذهب) أو التحصن داخل الدات الخاصة لا شك أن ضعف الهويات الفرعية كان بدرجات متفاوتة، بحسب المكاسب ومستويات التهديد

في منطقة جد، على سبيل المثال حيث تطوّر الهوية القبلية على باقي الهويات، شكلت الدولة السعودية مصدراً بديلاً لمعاني وروح أفراد القبائل لا سيما المتحالفة معها، فكانت استجابتها للانصواء هي كنف السلطة الجديدة طوعية دون مصاعب لا اعتقادها بأنها شريك في مشروع الدولة التي شاركت في بنائها وقائمت المناطق الأخرى كي تسؤل أمر رسوخها وتوسّعها وإدامتها

لقد بادل عهد العز تلك الرغبة لدى القبائل، إذ كان يعمل على إصعاف دور القبيلة السياسية وريحها بكنهاه الجديد، من خلال بناء الهرج أولاً، وتشجيع المعو الحضري في مرحلة لاحقة، لتشجيع أبناء القبائل على الانتقال والعمل في المدن بما يؤهل إلى تمكيد الروابط القبلية المبنية على الاستقار في مواطن محددة بالنسبة لباقي المكونات، الحجاز التي تطلب عليها ثنائي المكان والمذهب والشعة في المنطقة الشرقية، والاسماعيلية في الجنوب، ومنها قاومت سياسة الإصالح المستندة إلى طمس الهويات، والتعبير المماثلي والمذهبي، والغاء الخصوصيات التاريخية والثقافية والاجتماعية لكل مكون لحساب مذهب المتطلب. مع، كانت المكونات السكانية جميعاً أمام مخزولات كبرى فرضتها عملية التحديث التي طاولت الهوية، للتعليم، القانون، وسائل النقل، اللباس، الأكل، ووسائل الإنتاج، السكن، التخصع

في ضوء التحولات المتسارعة، برزت الاختلالات الاجتماعية والفوارق الطبقة على أساس الحرفة ووفق معايير مستحدثة فزأمنت مع سيورة الدولة وصبرورتها، مبات هناك ما يطلق عليه الطبقة العليا المؤلفة من الأشراف والوزراء والتجار والطبقة الوسطى من موظفي الدولة، المعلمون، والقصاص، والعسكر، والعمالون في الطبقة الدنيا عموماً، والطبقة الدنيا وهم صفار الكنيسة، والموظفين في القطاع الخاص والفلالين، والمتنقلون في الأعمال الحرة

طاول التحول الأشراف كما طاول الأسرة كساق اجتماعي، فلم تعد العلاقة بينهما وبين بقية الأسر متمسكة بالنظام القديم بكامل حمولة الحيانية فقد توزعت الأسر على مساكن متفرقة، بعد أن كان يجمعها بيت واحد، وتوزع الأبناء على مناطق متفرقة فلم يعد يجمعهم حي واحد، وحتى التزاوج تبدل فلم يعد يقتصر على الأقارب بناءً على العصبية العشائرية أو القبلية، بل صار بين الأباعد نسباً، وتبدل معه شكل الزواج، والمهور، وإقامة الأعراس بحسب النشاط الاجتماعي والاقتصادي لكل عائلة، كما لم تعد المهن موروثة بالعائلة، فقد دخلت مهن حديثة إلى سوق العمل، ويصطلح بمزاولتها عدد كبير من الناس ومن مختلف المكونات مثل التعليم، والقضاء والصناعة بمختلف أشكالها، والتجارة الحديثة، والطب، والهندسة، والتمويل

ودخلت المرأة كمنسلة إشكالية ابتداءً وكساح رئيس في موضوعة التحول

تغييراً فورياً في النظم الاجتماعية عامة، حتى بات الإنسان رهينة لتلك الموجات. وما يجدر الالتفات إليه، أن كثيراً من الناس عاشوا الموجات الأربع وخضعوا تحت تأثيرها المباشر منذ بدء دخول التلفزيون والراديو في شكله البدائي وصولاً إلى الواقع الافتراضي، ما يحني أن هذه الثورة كانت خاطئة ولم تدع لأحد للتدخل فيها أو التقاط الأعاس لاستيعاب منتجاتها بصورة كاملة لقد بذلت هذه الثورة رؤية الفرد وسلوكه، وعاداته، وقيمته، وأولوياته، واحتياجاته، وأجندته اليومية، وشبكة علاقاته، وتطلعاته، وأحلامه، وتوقعاته.

في مواكبة ديماميات التحول الاجتماعي يبرز ميس من المتغيرات الكمية والدوعية في منظومة القيم الاجتماعية، والعايير الأخلاقية، وحتى الأساق الملانقية والثقافية. وتكون التحول الاجتماعي يأتي في الغالب من الخارج وليس بناء على إرادة وتخطيط ومن في الداخل، فإن ضبط وجهته، وجمعه، ونوعه،



تصريح بطلاة دراجة هوائية

ومعاده الزمئي كان مستحيلًا، ولذلك كانت السلطة السياسية عاجزة في بدايات انهيار السيل عن فعل أي تدبير وقائي للهيولة دون ورغزة أركان الدولة وكانت دعوة الملك عبد الله بن عبد العزيز لطواه وتوثيره برغم طرافتها الأنهي تطوي على دلالة قوة على الشعور بالغوف من تأثيرات أمد منتجات العولمة الاتصالية على السكان المحليين. على أية حال، فإن ما كان طرفه أصبح حقيقة، وإن جزئية، فقد اشترى الأمير الوليد بن طلال ما نسبته 4.9٪ من شركة تويتر، وإن من سطلق تجاري بحث.

ومهما يكن، فإن اللوة للعامة في مجال التواصل الاجتماعي وبرغم من محاولات تطهيرا لم تحمل دون أن تضع بصماتها الواضحة على مسار التحول الاجتماعي الذي شهدت المملكة السعودية، وهذا ربما ما أغرى توماس فريدمان الذي اختار تصيح تجربة محمد بن سلمان في التغيير بأن يمدحه صفة قائد الثورة من أعلى.

إن أهم ما يميز التحول الاجتماعي في عصر العولمة الإتصالية هو استبداله الشباب كطريقة اجتماعية في صميم التحول، والبيئة التي تخضع لاختبارات طافلة العولمة. ولا تصير محكاً لمواجاة استمقافات مستقبل هذه الطريقة دون عقد مقاربات بين ما قبل وما بعد، وكيف تتمظهر لتوجهات الثقافية والسلوكية لدى الشباب في عصر التكنولوجيا الاتصالية

## التحول الاجتماعي في عصر الانترنت

لا تقاس مظاهر التحول الاجتماعي بما طرأ من تغيير في حقل ما أو ما جرى في تاريخ ما، كان يعتمد العام ١٩٦١ كتويخة لبدائية التعليم النسوي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، أو نهاية الاربعيات كبدائية إنشاء الادارة السعودية قبل أقل من قرن كانت النظرة إلى الهاتف في وسط الحرية العربية على وجه التحديد على أنه سحر ومن أعمال الشيطان، وكان من بين عوامل تفجر الصراع بين عبد العزيز وحبيشه العفاندي (إخوان من طاع الله) الذي اتهموه باقتناء ماصصة للكمار من الطريف، أن الدراحة الهوائية كانت من المقننات الماصصة ارقابة صارمة في منطقة نجد، وهي في الأصل مبنوذة لاحتماغياً وكان يطلق

الدرة التي باضلت هي من أجل تصحيحها وصولاً إلى الحقوق المدنية الخابئة لها بوصفها مواطنة في دولة

بعد أن كان المجال العام منقسماً جديراً، حيث يقتصر حضور المرأة على مضائها الاجتماعي المنفصل، وإن ما هو مشترك يكون مخصصاً للعوائل، فإنها، تمكنت من إرابة السدود أمامها بدأت أول مرة في التعليم الجامعي بطريقة مصدودة، ثم انتقل إلى الأسواق التجارية والمطاعم، ولاحقاً عبر اختوار شكل اللبس والعجاب. إن مشهد التحول الاجتماعي حين يستوي سموات الاحتكاك الأولى مع الداعة ومطوياتها يبدى عن قمزات قياسية علفاً على الأزمان التي تستغرقها التحولات في المجتمعات التقليدية. لا بد من التفكير بأن القرن العشرين، والنصف الثاني منه على وجه الخصوص وما تلاه، بعد الزمن الأسرع في تاريخ التحولات الاسدية، لا سيما على مستوى الحركة الصناعية والتكنولوجية لتتذكر مصب أن الثورة للتكنولوجية بدأت في الستينيات عبر مجموعة شركات ذات طبيعة كريمة من اليابان والولايات المتحدة، وبن الاتحاد الأوروبي، والصين، وكوريا الجنوبية، وهي مثلت مجتمعة ما يعرف بـ صناعة أشباه الموصلات (Semiconductor Industry) (٢).

ولإنارة أهمية وحركة وتيرة التطور التكنولوجي فإن العالم تجاوز التحولات القديمة التي بدأت في سبعينيات القرن الماضي بالتكنولوجيا المقاطرة (Analog)، واستمرت حتى مطلع التسعينيات، وقدمت التلفزيونات بأحجام كبيرة، وأجهزة التسجيل (الكاسيت)، وغيرها، لينتقل العالم إلى ما وصف بالثورة الرقمية، في منتصف الثمانينات واستمرت إلى ما بعد الألفية الثانية بسموات وكانت درة منتجاتها الكمبيوتر الشخصي (PC)، لمهمل لمرحلة جديدة عرفت بالموجة الرقمية الثالثة التي انطلقت مع الانترنت في منتصف التسعينيات لتؤسس لمجتمع شبكي كوني، يؤسس لتحول كوني غير مسبوق، بعيد على خونه لتشكل المجتمع الانساني، وهويته وعاداته، ولقافته، ورويته، معطوفاً على منتجات الهواتف الذكية (iPhone) واللوة للضونية (iPad) و (Tablet)،

ومنذ مطالع الألفية الثالثة بدأت ارماضات الموجة التكنولوجية الرابعة أو ما يعرف بالواقع الافتراضي (Virtual Reality)، حيث تلعب الصورة ذات الأبعاد الثلاثة وما بعدها في صوغ الواقع الذي يتخيلته الإنسان أو يرسمه، إذ تتأثر العلوم الحديثة (الهندسة، الميكانيكا، الرياضيات، الاقتصاد، التكنولوجيا، الاستمولوجيا، علم النفس، الخ) في إعادة تشكيل العالم الذي يحيطه

في تضاد مع هذا الواقع، يتولى الروبوت أو الإنسان الآلي دور الأداة التنفيذية لتحويل الحلم إلى حقيقة، وإذلك، تخوض شركات التكنولوجيا الموصلاتية سباقاً مصموراً لتقديم تشكيلات واسعة من الروبوتات ذات الوظائف المتعددة التي تجعل من أعلام الإنسان وقائع على الأرض، مع أنها تحوله إلى مجرد مستهلك جامد، أو متقاعد فوري، بعد أن حل الروبوت مكانه في أداء كل الأدوار التي كان يقوم بها بدءاً من الأعمال المنزلية (الطبخ، الكنس، الفصل) ومروراً بمرافقة مهمة للتدريس والتدريب والتضطيط على أنواعه، وصولاً إلى الطبابة البشرية، وتضليل المصانع، وقيادة المركبات والسفن والطائرات التي سوف تكون التحدي الأبرز في المرحلة المقبلة

إن ما يعمين ما هذه الثورة التكنولوجية بموجاتها المتصاعدة والمتطورة والمضارة هي انعكاساتها على الأفراد والمجاعات، كما على المجتمع والدولة، فهذه الثورة لا تستثني أحداً أو جانباً من حياة الإنسان، بكلمات أخرى، هي ثورة شاملة، طاولت كل شيء بالعصى الشامل والمضطرد، فقد عرضت نفسها بسهوة شديدة على حياتنا اليومية، وعلى أنصاط تفكير الإنسان، وأساق علاقاته، ورويته بداته وإمس حوله، ولوسائل تواصله مع العالم، وطرق تلقيه المرفة، وكيفية تنظيم شؤون حياته وإذا كان التلفزيون فيما مضى يوصف بأنه المربية التكنولوجية، فإن شبكة الانترنت هي الأم الكونية، وأمازها الموبايل، والفرايز اللوحي، والعارض الصوتي، فيما تتمحول شاشات التلفزة إلى مجرد لوائح صوتية لاستعراض ما تخضه الشبكة العنكبوتية

ماذا يعني ذلك كله؟

إن العقود الأربعة من التكنولوجيا الموصلاتية بموجاتها الأربعة أحدثت



عليها «حمدر إيليس» أو «حمسان إيليس».

وكانت الرخصة الخاصة بقيادة الدراجة الهوائية تصدر من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق شروط مشددة منها شهادة شهر وكتاب من وعدة الحي وكبير قبيلة صاحب الدراجة. ويصعب وثيقة تعود إلى العام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م أن المصاحح باستعمال الدراجة يقتصر على الضرورة أي من البيت إلى الدكان "وما عدا ذلك فلا يكون له رخصة إلا بشغل لوالده. بشرط ألا يخرج عليه بالليل ولا خلف البلاد ولا يردف عليه ولا يؤجره ولا يدخل عليه وسد الأسواق".

وكان قائد الدراجة يجمع من حمل الحطب، والحطبة، والشحير وكانت النساء يتغطون عنه والرجال يتعملون من الشيطان الرجيم كلما مرّت من أمامهم دراجة هوائية، وكان صاحبها يعامد معاملة «الناشر الذي يشرب النبي» ولا يخالفه إلا من يطلق عليهم «دشير القوم» حتى أن قولا لاحقا قائد الدراجة الهوائية في ذلك الوقت وهو «شربة النبي ركابة السباكل معصرة الدجاج» (٤).

لقد تبدل المشهد بصورة جذرية، فقد كشفت مصلحة الجمارك السعودية بأن إجمالي واردات المملكة من الدراجات النارية والهوائية من ١٩٦٦/٩ حتى ٢٠١٧/٩، بلغ نحو ١,٤٩٩,٧٨٥ دراجة (٥).

وبلغة أرقام أبسط كان عدد أجهزة الهاتف النقّال في السعودية ٦ ملايين جهازاً في العام ٢٠٠٦، وفي يوليو ٢٠١٦ بلغ تقدير العدد ٤٧,٩ مليون جهازاً منها ٣,٦ مليون فقط اشتراك ثابت، بحسب تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في تقديرات أخرى، فإن عدد أجهزة «هاتف النقّال في السعودية بلغت في العام ٢٠١٥ نحو ١٩,٤٢ مليون جهازاً، وارتفعت في العام ٢٠١٨ إلى ٣١,٨٧



مكة المكرمة والمضمار قبل التحولات الاجتماعية

ملون ويتوقع وصولها في العام ٢٠٢٠ إلى ٣٤ مليون جهازاً (٦). وتصنّف السعودية بأنها الثالثة على مستوى العالم في استخدام الموبايل نسبة تصل إلى ٧٥ في المائة من إجمالي عدد السكان (٧).

ومنذ بدء إدخال خدمة الانترنت إلى المملكة السعودية بأشرف مدينة الملك عبد العزيز للطولم الترقية بالتسويق مع جهات أخرى وذلك في العام ١٩٩٨م ارتفع عدد مستخدمي الانترنت من ٢٠٠ ألف في العام ٢٠٠٠ أي ما يعادل ٠,٩ في المائة من إجمالي عدد السكان إلى ١٣ مليون مستخدماً في العام ٢٠١٢ أي ما يعادل ٤,٩ في المائة، ويصل عدد مستخدمي الموبايل إلى ٩٥ في المائة من إجمالي عدد السكان، فيما ارتفع عدد مستخدمي الانترنت في العام ٢٠١٧ إلى ٢٤ مليون مستخدماً (٨).

في الترجمة الصلائية لمثل هذا الاستيعاب الهائل لمنتجات التكنولوجيا الاتصالية، يمكن المقارنة بين مقاربتين متمازتين لموضوع كان في زمن م حرمناً وربما غير قابل للنقاش وأصبح ممحاً بل لسة الأثر سطوعاً لمرحلة

الاصلاحات الحديثة التي تبناها ولي العهد محمد بن سلمان في رؤية السعودية ٢٠٣٠ ولتكون هذه أمم بطاقة عبوره نحو العرش، قيادة السيارة التي دعت المرأة للحصول عليها بكونها حقاً ثابتاً أنماضاً باهظاً من سمعتها، وبضالها الاجتماعي والثقافي والسياسي والاعلامي، وحتى من أمنها الشخصي والمعيشي تتحوّل هي الأخرى إلى متجر سياسي يرك توظيفه بصورة احتفالية لرفع منسوب شعبية الأمير ومشروعياته وتآلفاً حفظه نحو العرش، وعليه، لم يكن الديمي هو من كان المحط للحق كما يحلو للأعراف السعوديين إشاعته، وإنما هو السياسي هو المحط ونحن وجد فيه مصلحته أدن به

أحد المحسوبين على التيار السلفي يحدث عن دور العامل السياسي في التغيير ويمثل لذلك بالقضايات التي لعب فيها العامل السياسي دوراً في تحويلها إلى واقع.

ويذكر في المقابل مثلاً مضاداً من واقع الضال السلمي النسوي في مواجهة السلطة السياسية بصفتها الصانع الرئيس لتطبيق المرأة ذاتها وبدل حقوقها المطروحة يقول: "لم لا أنسى قدرة العامل السياسي على كبح جماح التفكير وإعادةه إلى نفسة الصفر رغم وجود بداية لمرآك يقرض ولعما جديداً وبمذ قيادة المرأة للسيارة في المملكة التي قامت بها مجموعة من النسوة بدايات عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م) وجوبت برهمن من السلطة السياسية فانتهى الأمر في حقه، ولو لاقت تلك الحركة قبولاً سياسياً لأحدثت ثغوراً كبيراً في المجتمع السعودي كان سيبدأ بأمره سعودي ثم ينتقل إلى المجتمع بأسره" (٩).

بمدينة الحائل، ثم يدرك العملي المثالي على سبيل نقد السلطة نحوها دور نيل المرأة لحقوقها، وإنما يضعه في سياق الأثر وتعود دور السلطة السياسية في منع ما يهذه انقلاباً اجتماعياً تقوده المرأة

معها يكر، فإن منطق التحوّل فرض نفسه على الواقع الاجتماعي وبلحظ ثمة علاقة حميمة بين التغير الاجتماعي والتحوّل الاقتصادي المحمول على الارتفاع السياسي لمناخيل النفط وثالها التحوّل التشريعي بما يتطلبه التحوّل الاقتصادي. الاجتماعي من أنظمة وإرائح وقوانين جديدة توكب تعقدات التحوّل وتنظم العلاقات بين القوى الاجتماعية والاقتصادية والدولة وبينها وبين الدول والشركات الخارجية، وصولاً بطبيعة الحال إلى تطوير الجهاز البروقراطي، أي إرساء البناء المؤسساتي للدولة (١٠).

من منظور التحوّن الاجتماعي في سياق العولمة التوشلية والاتصالية، إن أهم دولات هذا التحوّن هو أن عصر الانترنت وثورة التواصل الاجتماعي أفضت إلى تلاشي الوحدة بكل أشكالها، ولم يعد الرأي الواحد سمة ثقافية في مجتمعات الطرق، كما في العقود وربما القرون السابقة، قد أصبحت الثقافة متاحة للجميع، وأن حظر الحكومات للرأي الأخر بات عبثاً، فقد صغمت العولمة الاتصالية القويرو كافة المفروضة على التوافق الحر للمعلومات، وعلى حركة الأفكار والأراء

أحد الصور المكثفة بالذلات على التحوّل الاجتماعي في عصر العولمة هو التغيير الهائل على مستوى لغة التخطيب اليومية، حيث دخلت اللغة الانجليزية كلفة تخاطب جزئية أو كلية، وأصبحت هي لغة التفادق، والمستشفيات، والمعارف، وفي المؤتمرات العلمية، وفي الدورات البحثية، وحتى الشركات ذات الصلة بالمنتجات التقنية، أما اللغة العربية فتقتصر على دروس الدين، وتعليم القضاء الشرعي، وفي المساجد، وخطات الدروس الشرعية، والنمو والصرف والأدب.

صورة أخرى على التحوّل الاجتماعي يعكسه التطور العمري، والانتقال من البيوت الطينية إلى البيوت المسكّنة وقد جاء في سيرة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم جامع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية وهو من كبار علماء الدولة السعودية الثالثة (١٣١٢-١٣٩٢هـ) ومن أبرز تلامذته للشيخ عبد الله بن جبرين

(ومن شديد رده، وكبير وزعه، أنه كان ينظر من البيوت المسكّنة، ولا يدخلها، ويقول: هذه كبيوت الفراعنة" حتى إنه مرة كان يشهد بغير خروجه من المسجد مع الشيخ محمد بن إبراهيم - وهو من هو في الورع والرفد ولما وصل بمعيتة إلى بيته الذي بناه أخيراً، رجع أراحمه (١١).

الطريف في الأمر، أنّ الشيخ نفسه، أي ابن قاسم - سافر إلى بعض الدول العربية والفريية، ولم يكر السعر بالطائرة أو السكن في فنادق مسكّنة، ويركب

سيارات حديثة لم تكن معهونة في تاريخ الإسلام الأول.

## هل السينما حاجة أم حالة؟

في الشكل، **السينما** في السعودية لم تولد في ١٩ إبريل ٢٠١٨، حيث كان أول عرض لعيلم سيمائي بصورة رسمية، وإنما تعود إلى ما قبل ثمانين سنة للوراء أي في العام ١٩٢٨، وكان ذلك داهل ما يمكن تسميته بـ"المسيلة الضمراء" الخاصة بإدارة شركة أرامكو وكانت الأفلام الأجنبية، والأميركية على وجه الخصوص، تعرض في صالات خاصة لموظفي الشركة، ولا سيما من المراتب العليا (Senior Staff and above)، وكان قصر الملك عبد العزيز يشتمل على سينما، كما ذكر نجله الأمير طلال بن عبد العزيز في برنامج (شاهد على العصر) في قناة الجزيرة القطرية (١٢).

وفي العام ١٩٥٠ تم افتتاح عدد من دور السينما في جدة والمنايف، ومنها سينما الطلبة، وسينما نادي الضباط، وسينما أبر الروس، وسينما حي الهادي، وسينما عكاظ. وتم إغلائها جميعاً في العام ١٩٧٦، فمما كانت دور العرض تحمل بلا انقطاع في عدد من مناطق المملكة ولا سيما في الأندية الرياضية والأندية إلى جانب عدد من الساعات. ومع انطلاق الموجة السلفية في مطلع الثمانينات كرد فم على الثورة الإسلامية في إيران، أوقفت كل دور السينما باستثناء شركة أرامكو.

على أية حال، لم يكن حظر السينما في المملكة السعودية معزولاً عن نظام العطر المعروض على قائمة كبيرة من المناظف الثقافية، والفنية، والاجتماعية والدينية، وعليه، فإن الحظر كان مجرد عن حالة سياسية، أسبق عليها رداء لقابو وجرى تسويقها إجتماعياً وثبريرها دينياً.



بعد مناصرة سياسية المرأة تقود السيارة

إن الانغلاق الجماعي الكليفي في عصر العولمة بكل ضروبها أطاح مبررات الحظر على السينما، وكذلك على الكتاب، والصحيفة، والمجلة، والقناة الفضائية والأداعة، مانثوشيش والممع سمات مرحلة سالفة، لم تعد أدواتها متوافرة فمنا تظهره ورائه الأفلام من كتب بدعوى مختلفة خدش العباء، والنيل من المفردات والتعريض على ولاه الأمر يمكن الحصول عليها على المكتبات الإلكترونية المنتشرة على الشبكة العنكبوتية ومنصب ذلك على الصحيفة، والمجلة، والقناة والأداعة، فبعد أن تمكّلت وظيفة التثويش، باتت وظيفة «المحب» مجرد محاولة أخرى فاشلة، فقد أرتخت الشركات المختصة على الشبكة آليات تجاوز المحب سواء عن طريق (proxy) أو توليد روابط بديلة، أو مغلقة، أي مغلقة، إن العولمة لها يمكن قراءة ومشاهدة وصماح كل ماهو ممنوع، في نهاية المطاف، إن العولمة بكل منتجاتها، ولا سيما التوضيحية والاتصالية معها وهي يعدها النقامي حصرياً، حطمت احتكارية الدولة، وبات على الأخيرة الاعتراف بالفشل أمام تسوياسي الانترنت

لقد وضعت العولمة في أبعادها التوضيحية والاتصالية بمقاييلها الثقافية، والنورياتية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسباسبية جداً فاصلاً لسول الحدايلات التقليدية القديمة المتعمسة بقدسات الأا والأمر بمقاييلها، للاكتصاح الكوبي لثورة الانترنت ومتنوحات التكنولوجيا الاتصالية آزال خرائط لقاعية واجتماعية وهي طريقة مسح إزالة الخرائط السياسية في كل أرجاء العالم.

إن ما يعمت بالمجتمع الشبكي المرتبط على مستوى كوبي بشبكات واسعة من التفريزون إلى الهوائف المصمولة إلى جروبات التواصل الاجتماعي عبر أجهزة الموبايل إلى مواقع التواصل الاجتماعي تويتر وفيسبوك واستندرام، وسدب شت وواتساب، وتيليجرام، الخ، هو صورة المجتمع الذي تشكل على نحو غير قابل للمقاومة، إذ أن تأثير حياتب الرقمية يعكس في طريقة تفكير، وسلوك الفرد والجمعي، وأماط عيش وأساق علاقاتنا

إن ممت "موت المصافة"، كما أسماها فرانسيس كيرنكروس، هي أهم سمة في الثورة الاتصالية الحديثة، حيث أعاثت الشبكة العالم إلى وحدة جغرافية صغيرة، وأصبح كل مكان قابل للوصول افتراضياً في غضون ثوان. فالعالم الافتراضي بات أكثر حضوراً من العالم الواقعي، وأصبح تدمن الناس مع الافتراضي أصول زماماً من الواقع، حيث يمضي الأفراد ساعات أطول على الافتراضي كما تؤكد الاحصائيات

يجدر بما التوقف قليلاً عند كتاب كيرنكروس، بالرغم من صدور طبعته الأولى في العام ١٩٩٧، أي في بدايات انطلاق عصر الانترنت، ولكن لا تزال الطقارية المدهشة التي قمها المؤلف صالمة لعهم التحول الكوبي الذي كان العالم على وشك أن يشهده، وكيف غيّرت ثورة الاتصالات حياة البشر عموماً، وألغت عنصر المصافة في التواصل بين بني الإنسان. ربما كان تحليل كيرنكروس استباقياً، كما مارشال ماككلوراه حين صك مصطلح «القرية الكوبية» في نهاية الستينيات، على أساس الانتقال من عصر الطباعة إلى العصر الإلكتروني، إذ جاءت توقعاتها معاً أكثر واقعية من أي شيء آخر.

يلفت كيرنكروس إلى أن هذا الإعتراع، أي الانترنت، والذي يكتسب شهرة عالمية هو الأكثر شوبوعاً ونموضاً في العام ١٩٩٠ كان عدد قليل من الأكاديميين من سمع عن الانترنت، وحتى في العام ١٩٩٧، عندما افتتح الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك مكتبة بلاده الوطنية الجديدة، وتم عرضها من خلال «فأرة» الكمبيوتر، كان شيئاً مستغرباً ولكن بحلول العام ٢٠٠٠، كان لدى ٢٨٥ مليون شخص حول العالم طريقة جديدة للتواصل، ومصدر عالمي جديد.

ما لبث أن بدأت محركات البحث بالعمل على الشبكة العنكبوتية، مثل غايرمركس، وجوجل، واكسبلورر، وبدأ العالم بأسره يتجهز للإنتقال إلى العالم الجديد الأسواق المالية، والشركات التجارية والصناعية، والإدارات الحكومية والجامعات، والمكتبات، وغركات الطيران، والفنارات، والمناظف، والوادي الرياضية، ومغلات التجزئة، والمطاعم، وأدوات التسلية

في حقيقة الأمر، كل شيء في واقعنا الفعلي حيز مكشأ له على الشبكة، في النتائج، أصبح الإنترنت نموذجاً أولياً وأرضية لاعتبار مستقبل الاتصالات، كما يقول كيرنكروس، في وقت لا تزال فيه أجهزة الهاتف المحمول في بداية انطلاقها، ولم يشهد العالم بعد تطبيقات التواصل الاجتماعي على الشبكة والهوائف المصمولة، ولكن الانترنت كان يبق المصفاة التي انطلقت منها شركات الاتصال على مستوى العالم (١٣).

حتى الوقت القريب، استفاد العالم من امكانيات الإتصال الهاتفي عبر برامج المصادقات في هوميل وياهي، وسكايب، ويات توك وغيرها، وكيف وفرت الشبكة خدمة المشاهدة للتلفزيونية، بمعنى آخر، أصبحت شبكة الانترنت في إطلاق مروحة واسعة والامحدودة من الخدمات بما جعلها عالماً قائماً بذاته، بن ويدل على العالم الواقعي

وهذا يؤكد مفهوم «موت المصافة»، لا معلوماتية أي نقطة من العالم محكومة لمصافة، فهي تصب في كل مكان في غضون «رسم صوري»، فمعى مفهوم الرسم تبدل جوهرياً فلم يعد هو زمن ميوتن التقليدي، ولا زمن إيميتاين النسبي، أما الزمن الصغري، من منظور محض بشري، هو الذي تتساوى فيه الدابة والمهابة

مجتمعات تتباعد مع القريب، وتتقارب مع البعيد، وأصبح للتواصل الاجتماعي معنى آخر غير الذي كان يعني للزيارات العائلية، والجماعية الخاصة، والديناميات، فقد نشأ أمام أشكال جديدة من التواصل على العالم الافتراضي بين أساس لم يلتقوا قط في الواقع، ولكنهم نسجوا روابط وثيقة، بل لمة قصص عشق كانت الشبكة العنكبوتية هي عشها الأول قبل أن تنتقل إلى الواقع.

## المصادر

- ١- أنظر الجوهرة إبراهيم الرويس، حجرة القطط في عهد الملك عبد العزيز، دار جداول للنشر والتوزيع والترجمة، الرياض، ٢٠١٧. وأيضاً حركة الإخوان من البداية إلى النهاية، أنظر للمريد ٤٢٣٦٠٠٠، <http://www.tabarjalcity.com/vb/showthread.php?t=42360>
- ٢- أنظر حمزة الحسني، الشيعة في المملكة العربية السعودية، دار الساقي ببيروت، الطبعة الثانية ٢٠١٢، الجزء الثاني، ص ٢٥٩، ٢٩٧
- 3- Annual Semiconductor Sales Increase 21.6 Percent, Top \$400 Billion for First Time, ISA, 5 Feb, 2018, <https://goo.gl/53RBLU>
- ٤- «حصار إبليس» تغطي عنه النساء ويحذو منه الرجال، صحيفة (الرياض)، ٤ أكتوبر ٢٠٠٨، أنظر <http://www.alriyadh.com/378386>
- ٥- ٤٢٢ مليون ريال وأرباح السعودية من الدراجات المارية والهوائية في عامين، صحيفة (الاقتصادية)، ٢٦ يناير ٢٠١٨، أنظر [http://www.aleqt.com/2018/01/25/article\\_1321081.html](http://www.aleqt.com/2018/01/25/article_1321081.html)
- 6- <http://web.archive.org/web/20180715181635/https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2151rank.html>
- <http://web.archive.org/web/20180821212012/https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sa.html>
- <https://www.statista.com/statistics/494616/smartphone-users-in-saudi-arabia/>
- 7- Haya Alshehri and Farid Meziane, Current State of Internet Growth and Usage In Saudi Arabia and Its Ability to Support Ecommerce Development, Journal of Advanced Management Science Vol. 5 No. 2, March 2017, <http://www.joams.com/uploadfile/2017/0510/20170510052302213.pdf>
- 8- <https://freedomhouse.org/report/freedom-net/2017/saudi-arabia>
- ٩- د. فهد بن عبد العزيز الفيصل، التغيير الاجتماعي..مظاهر التغيير في المجتمع السعودي (المظاهر المادية والثقافية)، دار المسجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٢، ص ٥٩
- ١٠- أنظر، د. إياس بن سدير الهاجري، تاريخ الإنترنت في المملكة العربية السعودية، طريـس، ١٤٢٥ (٢٠٠٤)
- ١١- د. يوسف بن أحمد القاسم، ابن قاسم، الفلاح الزاهد والفقيه المؤرخ، مقالة منشورة في ملئقي أهل للتصميم، بتاريخ ٧ مايو ٢٠٠٨، أنظر الرابط <https://vb.laishir.net/tfsir12038/#W1echwZuJjo>
- 12- <https://goo.gl/b1yMTp>
- 13- <https://www.princeton.edu/~arts/pol/workpap/WP17%20-%20Di-Maggio,%20Hargittai,%20Neuman,%20Robinson.pdf>
- 14- Cairncross, F. (1997) The Death of Distance. Harvard Business School Press Massachusetts, United States
- 15- <https://www.statista.com/statistics/273018/number-of-internet-users-worldwide/>
- <https://www.worldatlas.com/articles/the-20-countries-with-the-most-internet-users.html>

في عصر الانترنت، تنتقل المعلومات آنياً بموت الزمن والمسافة معاً في بدايات ابتثاق عصر الانترنت، كان السؤال، وربما لا يزال وسوف يبقى ابخص الوقت، يحوم حول مصادر المعلومات وأمنائها، ومن المعلوم أن منتجات عصر الانترنت بكل تواجدها هي أميركية بامتياز، الذي جعل احتكار مصادر تدفق المعرفة ممكناً فغصة سلطة تستوطن دولة ما هي المسؤولة عن تقديم الخدمات، وهي بالتاكيد التي تقبض أثمانها

ولذلك، فإن الصيغة الأميركية على عصر الانترنت بكامل محاولته يتطوي على مضاطر جمّة ثقافية، وهوياتية، واقتصادية، واجتماعية لقد نجحت بعض الدول في كسر الاحتكار الأميركي للانترنت عن طريق نصب شبكات مطية تقوم بعملية "فترلة" (filterization) لما يتدفق من الخارج، فيما سعت دول أخرى مثل روسيا، والصين، والهند إلى المشاركة في اختراع برامج وتطبيقات وأجهزة إتصالية وتوصيلية خاصة بها من أجل كسر سلطة تقديم الخدمات. وهذا من شأنه أن يفتح باب التنافس بين عدد كبير من الأنراف، يحسم من جودة الخدمات ويقلل من أسعارها



الهاتف الجوال، المسافة صفر

في مطلع الألفية الجديدة، كان عدد مستخدمي الانترنت في حدود ٣٥٠ مليون شخصاً، أكثر من نصفهم من خارج الولايات المتحدة، ولكن الوضع تبدل دراماتيكياً حيث ارتفع عدد مستخدمي الانترنت في العام ٢٠٠٥ من ١,٠٢٤ مليار إلى ٣,٥٧ مليار مستخدماً في العام ٢٠١٧ (١٤). وتحتل الصين المرتبة الأولى في عدد مستخدمي الانترنت بواقع ٧٤٦ مليون مستخدماً، تليها الهند بواقع ٣٩١ مليون ثم الولايات المتحدة ٢٤٥ مليون (١٥).

إن أهم دلالة لمثل هذا التحول الهائل في المجتمعات البشرية خلال القرن العشرين هي وضعه إياها على عتبة قرن آخر جديد يحمل تباشرين انتقالات خاطفة، بعد أن حطمت الحدود الجغرافية، والثقافية، والحضارية، وألغت الخصوصية الهوياتية بتطوُّراتها الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، وماتت الكويبة هي السمة المشتركة بين بني الإنسان

كادت القرية نافذة على العالم متحول العالم إلى قرية، بفعل «موت المسافة» هذا الانتقال اللحائي الذي لم يستغرق سوى سنوات محدودة وبذل عالماً مضى على قوابيه عقوباً وربما قروباً فقد ترعرعت الرزى، وشبكات العلاقات، وحقل اليفقيات، ويحسم كل شيء لا تلتصق لاجداره والملاحية، أمكار تولد وتتناسل وتتغنى، وأخرى تندثر وتتوارى

## حليمة في قلب «المخرفن» سلمان!

عبد الوهاب فتحي

سعود لهاشاقات عديدة مثل (عبدالصمد القرشي يسيء للإناث؛ وهاشاق القرشي يهدي حليمة؛ وعبدالصمد القرشي خروف حليمة؛ وغيرها

محلات عبدالصمد القرشي ردت على المستفسرين، بأن نفت أن تكون قدمت هدية لحليمة بولند، لكن الذباب الإلكتروني مصر على تلبس أصحاب المحلات التهمة

سيدة اسمها ريم توصي بالتالي (خزوري السنة الجاية يسافر الملك الى طنجة، حتى لا يجيب العبد) والدكتور عبدالله الشمري تحدث بلسان الشيخ عبدالعزيز الرئيس، وهو الذي قال ان الملك لورنى على الهواء مباشرة لنصف ساعة (فلائين دقيقة) لا يجوز الاعتراض عليه بالكلام، وإنما بالنصح الماهر. وزاد آخر بلسان الشيخ

الرئيس (يجوز ان تهدي حليمة عطراً اذا كانت رائحته لا تبقى اكثر من ثلاثين دقيقة)

ووجدوها فرصة الصحفي القطري عبدالله الصلا فسقال (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم) وطلعن أخبر بمحلات

التبرعات للأفغان والبوسنة وغيرها والتي اشرف عليها سلمان، وكلها نهبت او دُهبت لحليمة وامثال حليمة. وذكرنا آخر بأن أموال الشعب والضرائب ذهبت لصديقة الدار كيم كارديشيان، ولإيفانكا ترامب، وحليمة. الله يعوضكم خير (ويحك حمار يقول لك السعودية تحكم بشرع الله، يا خنفي عطني عصير عوار قلب). وكتب احدهم ساخراً بلسان الشيخ صالح الفوزان: (حليمة خير مثال للإسلام الوسطي المعتدل، وهذه الهدية حافظ لها لفكرة العقيدة الصافية، ولا يهمكم كلام

الخوارج)

الذباب الإلكتروني تورط كيف يرد فتم تحويل التهمة على صاحب المحلات المتوقى وهو عبدالصمد القرشي وروج دباب ال

مدبغة كويتية، اسمها حليمة بولند. رارت السعودية، وقدم لها الملك سلمان هدية عطور من محلات عبدالصمد القرشي، بثلاثة ملايين ريال. انتشر الخبر مع مقطع فيديو لحليمة نفسها يؤكد هدية الملك، فكان وقعه كاتر لرال في مواقع التواصل الاجتماعي. ظهر هاشاق بعنوان الملك يهدي حليمة، مليء بالسفيرة

قال احدهم ساخراً: (تهادوا تعابوا اللهم قوّي إيمانه) يقصد الملك. ثان قال: (أعوا، ما أهدي لها قارورة زمزم). ثالث: (هدية من جيب دافعي الضرائب). رابع يقول: (وش ذي الخرفنة؟ شكلها خرفنة عالية المستوى)

مدافع عن ولاة امره قال (أين المشكلة؟) الملك من حقّه يهدي الناس. تنظيم الصمدين يحاول الإيقاع بالشعب المتماسك خلف قيادته) ولم يجد آخر حانق سوى القول (خنازير عزمي تمتص)

علقت احدها فن قالت مثلاً (رجعت حليمة لعادتها القديمة). وأضاف في هاشاق بعنوان (حليمة بولند في قلب الملك سلمان)، بأن الملك سلمان في جيب حليمة وخاطب احدهم الدائر (نلقاها منك، أو من أبوك). وغيره قال بأن الملك أهدي إيفانكا بنت ترامب وأبوها ٤٦٠ مليار دولار، ولم يعط حليمة الا ثلاثة ملايين ريال (حرام عليك وين العدل في الموضوع).

وسفر صاحي شرارة فقال: (تستاهل حليمة، فهي على العقيدة الصافية، وتباً لكم يا خوارج). وزاد آخر سخرية فرأى ان الملك أهدي ما أهدها لحليمة من متلطق (رفقاً بالقوارير) لكن مغرداً موالياً كتب بجدية (هذا والله دهاء من الملك سلمان لكسب المشاهير معنا صد كلاب عزمي. عاش ملك الحزم والدهام). وثان ينصح: (قللوا هزج - أي اسكتوا هذا من نكاه قيادتها ان المشاهير يجون السعودية وليس لقطر هدية حليمة محبة للسعودية وقيادتها)



كان واضحاً توجيه الذباب الإلكتروني لتغيير المتهم والدفاع عن الملك، ملك الذباب.

واضطرت محلات القرشي الى اصدار بيان تقول انها لم تتعاقد مع حليمة بولند على اعلان وليس لها علاقة بالفيديو المتداول

في نهاية المطاف، غيرت الحكومة روايتها، وقالت انها قبضت على مجموعة من المزورين للعطور قاموا باهداء حليمة بولند عطوراً باسم الملك، وذلك لأهداف شخصية

وأضافت بأن الثلاثة: سعودي، وسوري وباكستاني لكن احداً لم يصدق الرواية السعودية الجديدة

# وجوه حجازية

(١)

## سامي محمد كتيبى

(١٢٣٠ - ١٤٠٧هـ)

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ على والده، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وكان بها من أوائل المتفوقين. ولما كان العام ١٩٢٩، وبسط تقلبات الوضع المحلي وثورة الإخوان والقمع الذي كان يجري في الحجاز، ارتأى الشيخ محمد علي زينل أن يبتعث مجموعة مختارة من أبناء مدرسة الفلاح للدراسة في الخارج، واختار الهند كجهة ابتعاث، لكونها مقر تجارته، مما يسهل أمر متابعتهم عن قرب هناك.

سافر سامي كتيبى إلى الهند، وفيها درس اللغة الإنجليزية في المعهد البريطاني في بومباي، وكان عضواً في نادي الكتاب الشهري الأمريكي. وكان تخصصه في دراسة أدب اللغة الإنجليزية.

بعد أن استقرت الأوضاع وأعلن عن توحيد المملكة تحت مسماها الجديد، عاد كتيبى إلى البلاد، وتزامن ذلك مع بدايات أعمال مكتب المعادن والأشغال العمومية في جدة التابع لوزارة المالية، حيث التحق به مساعداً للسيد نجيب صالحه، وكان من بين مهامه متابعة نشاط شركة كاثيغورنيا أريبيان ستاندرد أوليل كومباني، التي حازت امتياز النفط في السعودية. وخلال فترة عمله، وافق الملك عبدالعزيز في العام ١٩٢٩ لتحميل أول ناقلة نفط من ميناء رأس تنورة.

ومع انتهاء الصفه الاعتبارية لشركة النفط الأمريكية وتحولها إلى شركة أرامكو، انتقل السيد سامي محمد كتيبى إلى الظهران مثلاً للسكوة، وذلك لمتابعة شؤون أرامكو، وشؤون القنصلية

الأمريكية التي تأسست حديثاً، إلى أن خلفه في عمله خالد بن أحمد السديري.

تفرغ للعمل التجاري بعدها، فأسس شركة سامي كتيبى وإخوانه، واشترك مع مجموعة من رجال الأعمال برئاسة الشيخ عبدالله زينل في تأسيس الغرفة التجارية الصناعية بجدة عام ١٩٤٦، وقد تأثرت أحواله فترة الستينات بسبب انخراطه في النشاط السياسي. وفي أواخر الستينات تفرغ للشأن العائلي إلى أن توفي (١).

توفي رحمه الله بمكة المكرمة (٢).

(٢)

## محمد صالح الكتيبى

(١٢٤٥ - ١٢٩٥هـ)

محمد صالح بن محمد حسين الكتيبى، الحنفى القطيب، الإمام، المدرس بالمسجد الحرام.

ولد بمصر واشتغل بالعلم على والده، وعلى علماء عصره، فمهر وتفنن في علوم كثيرة.

قدم مع والده إلى مكة المكرمة وجاور بها، ولما تصدى ولده للدرس بالمسجد الحرام، حضره الأعيان للتلقي، وحضره هو بجلستهم. وبعد وفاة والده، جلس للدرس بالمسجد الحرام، فدرس وأفاد، وحضر دروسه الطلبة الكثر. وكان محمد صالح ذا تقرير حسن، فصيح اللهجة والعبارة، وخط مستحسن، كتب به كثيراً من الكتب والرسائل، خصوصاً مؤلفات المكيين، مع غاية الضبط الدام، وتعليقاتها بالهوامش المفيدة.

وكان محمد صالح الكتيبى أحد جلساء أمير مكة المكرمة، الشريف عبدالله بن محمد بن عون.

توفي رحمه الله بالطائف (٣).

(٢)

## محمد مكي الكتيبى

(... - ١٣٢٣هـ)

محمد مكي بن محمد بن محمد بن حسين الشهير بالكتيبى، الحنفى، القطيب، الإمام، المدرس بالمسجد الحرام.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن جملة من أعيان علماء مكة المكرمة، ومنهم والده. وقد تفقه محمد مكي على والده وعلى السيد أحمد دحلان، وغيرهما: كما أخذ عن الواردين إليها كالسيد محمد القاوقجي الحنفى، واذنوا له بالتدريس وأجازوه، فتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وأفاد وكتب الكتب الكثيرة بخطه الحسن، وكان حريصاً على جمعها.

(١) علي كتيبى، مقالة أشخاص في حياتي: السيد سامي كتيبى: عبدالعزيز الحريز، مقالة في حياتهم، جريدة البلاد، ٢٢/٧/١٤٩٠هـ.

(٢) عبدالله مرداد أبو الخير، مختصر نشر النور والزهى، ص ٤٧٧: عبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٢١١. وانظر عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٩٦. الحاشية.

(٣) مرداد أبو الخير، مصدر سابق، ص ٤٧٦. وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ١٤٨. وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، جاء في حاشية ص ٢٤٠ بأن السيد محمد صالح الكتيبى، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٤٥هـ، وإن والده السيد محمد حسين كتيبى هو جد آل كتيبى المتوفى في ١٢٨٠هـ، وكان السيد محمد صالح أمين قنولى والده.



## دولة الطاغية السعودي

كتب إيتيان دو لا بويسي في مؤلفه (العبودية الطوعية) التالي:  
 "يمارس الطغيان كامل سيطرته حينما تتوقف القوانين، أو حيث تغتصب بأساليب لصروية، فكل من يتخذ السلطة القصوى، ويستخدم القوة التي بين يديه، دونما أي مراعاة للشرائع الإلهية والبطرية، هو طاغية حقيقي. ممارسة الطغيان لا تتطلب علماً ولا فناً؛ وهي من نتائج القوة، وهي الطريقة الأكثر سماجة والأكثر رعباً في أن معاً، في ممارسة السلطة. فليكره المواطنون وليحققوا على النظام، شرط أن يخافوا. ذلك هو شعار الطاغية".

ونقل لا بويسي شهادة من كان حاضراً في قصر سيل، أحد طغاة فرنسا السابقين، بما نصّه:

(وشاهد يوماً داخل قصر سيل، أنهم كانوا يحضرون أو بأمر منه، يجلسون بعض الناس، ويحكمون على البعض الآخر بأحكام شتى؛ فينفون هناك، ويتزعمون من ذاك ممتلكاته، ويقدّمون الإعدام خنفاً بحق ثالث. وباعتصار، كان كل شيء يجري لا كما أمام قاضٍ، بل كما في بيت طاغية الشعب. لم يكن المكان قصراً للعدل، بل كان مغارة طغيان. فاستدار ذلك الطفل الشهم صوب معلمه هائلاً بحسّة: "أعطني هتجراً، سأحفيه تحت مظلي، فأنا غالباً ما أدخل على سيل في غرفة نومه، قبل أن ينهض، سأعصره في صدره وأبتدّ وطني من هذا الوحش العفرف".)

ويخلص لا بويسي بالقول: "لقد سئل طاليس عن الشيء الذي كان يبدو الأشدّ إثارة للدهشة في نظره، فقال إنه طاغية عجوز. لأن للطغاة من الأعداء ما يعادل عدد الناس الذين تحت سيطرتهم".

المشكلة ليست في وجود الطغاة، فناريخ البشرية يحفل بأعداد وافرة منهم، ولا تكاد يخلو بلد أو شعب من تصارب مع طاغية أو أكثر، ولكن المشكلة تكمن في إذعان هذا الشعب وذاك لإرادة الطاغية، ونزواته، ومجونته، وتعتشقه لتعذيب الناس، ولتسلط عليهم، وقتلهم إن شاء.

إن الفارق بين العبودية والحرية هو إحساس بالكرامة، وهذا يتطلب استفاقة من سبات قد يطول، وقد يصبح واقعاً مقبولاً، والأخطر حين يتحوّل إلى ثقافة، تغذي على مبررات إجتماعية، ودينية، ونفسية، وهذا ما يفتحه لا بويسي بالعبودية الطوعية، لأن هناك من يريد حسم الجدل اللادخلي بطريقة مروعة، وحتى يتحرر من العذاب الذي قد يعيشه بدخله، فيجعل من المساكنة مع العبودية خياراً مقبولاً وروحياً.

الطغيان في تاريخ البشرية أشول من تاريخ الحرية. ليس لأن الطغاة أقوى، بل لأن الشعوب جهلت قوتها وضعفهم، فارتضت أن تكون طليّة بيد الطغاة، فخلعت عن الطريقة التي بها تتخلص منهم. ولأن الطغاة يحكمون الناس اشتكاً وإيسوا جماعات، فإن طغيانهم إنما يدرم بإبقاء وتعزيز الإنقسامات على أساس مذاهب، وقبائل، ومناطق، وأعراق، وأشياء، وأحزاب. ولأن الوحدة هي القوة الحقيقية في مواجهة الطاغية وجيوشه، فإنها، أي الوحدة، تشكل العنصر التكويني للطاغية، ولذلك فهو يعمل على ما يفرّق الناس ويستت

شملهم ليبقي على حكمه وتسلّطه عليهم.

لقد تعرّفت شعوبنا على سياسات الطغاة، وتكتيكاتهم، وأدواتهم، حتى أصبح العرف منهم ثقافة، ويات المصلحون معنيين بمعالجة الآثار النفسية، والاجتماعية، والسياسية؛ ولكن قلة نادرة من اشتغلت على تطوير ثقافة المقاومة المدنية، أي كيف يجب على كل فرد في المجتمع التصرف في حال وقوع هوان على حق من حقوقه.

إن مما يؤسف له حقاً، أننا في «مملكة الصمت» التي تشهد هذه الأهم فصلاً مؤلماً ودامياً من فصول الطغيان، لا نزال نكتوي بحريق العبودية الطوعية، بين من صمت، وآخر من أثار الانسحاب، وثالث من ضمّته جدران المعتقلات، يهني شخص رابع مطلوباً حضوره في الساحة، وفي كل محفل يمكن أن يفرق حاجز الصوف، ويوصل رسالة إخوته في الضياء إلى من يهيمه الأمر.

ولابد لهذا الشخص الرابع أن يتكلم من أجل إسدال الستار بصورة نهائية على الفئور الطوعي، وإطلاق الصراخ في وجه الطاغية، بعد أن كان الصمت سمة دائمة ورأسفة في حياة العبيد. الصراخ على أشتكاله، في المسجد، في المدرسة، في الجامعة، في مواقع التواصل الاجتماعي، في السوق، في السفر، في البر والبحر والجو، في كل مكان يكون فيه الصراخ صدى لأهات شركاء المعاناة.

لا يهم الطاغية إن حبّه الناس أو يهفونته، طالما أنهم يخافونه، وهذا غاية طغيانه.

وحين يكف الناس عن الضوف من طغائهم، يصبح سقوطهم سريعاً.

لقد أدرك طغاة آل سعود هذه الحقيقة، وعملوا على أساسها. فهم يعلمون تماماً بأن حتى المقرّبين منهم إنما يظهرون الحب لهم طالما لم تنقطع «الضهرات» عنهم، ولكن كونهم سرانهم مخبر غير ذلك، ولو جاء آخرون يمدّونهم بالأعطيات لنظّلوا ولاهم منهم إلى على سواهم. وفي تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية قصص يروها مؤرخوها عن انتقال قبائل كانت في معسكر إحتامك السعودي إلى خصمه العثماني ونائبه المصري في أول لحظة أتبحت لها.

للطاغية أدوات معروفة لم تتبدّل ولم تتغير منذ عصور التاريخ، والغاية واحدة، إخضاع الناس بالقوة والإرغام. هل هي ذلك جديد؟ كلا. ولكن الناس لديهم مروحة واسعة من الخيارات، وقد زوّدت أدبيات المقاومة المدنية من التكتيكات في مواجهة الطغيان ما يكفي لتعطيل عروش الطغاة وتجياعهم، ووضع حد لعذاب الناس وآلامها. وفي ظل الثراء الانصالي وعصر الانترنت، تقلّصت خيارات الطغاة، وتنوّعت وتكاثرت خيارات الشعوب، وياتت ذريعة الصوف من الوقوع في قبضة رجال الأمن وزوّار الفجر غير مقبولة.

إن أهداف المقاومة المدنية تتلخص في:

**أولاً:** كسر حاجز الصوف، وثانية: فضح تدابير القمع، وثالثاً: التعريف بقضية المعتقودين، ورابعاً: تحريض المتردّدين على القيام بأعمال مماثلة في المقاومة المدنية، وخامساً: تحويل السط الشعب إلى فعل احتجاجي في الشارع.

## أسرار خطيرة في مراسلات

### قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله النقيب إلى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431 هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدأ فيها التبيان واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الآخرين إلى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يولّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن لمة حرباً بغرضها التنظيم في اليمن، وعنه «نحن» أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا...».



## مؤرخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس الخلق - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية بغنى حقيقة ما كان يعاني منه حكام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار إليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجه النقد لحكام آل سعود وللزعماء الذين، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

نقد شهد عام 1229 هـ موت سعود ووليس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وإبراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عذينة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيع،



## المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء



## (شام السعودية ويمناها)

### الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أمريكياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العقلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحول في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط فنجأ الأمير ضيقه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الإيرانيين سيقومون بالرد، وقد ينزحون منكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، لنفعلوا ما يشاؤون. وإن تسمح باستمرار هذا الوضع.



## سماته.. دوافعه وأهدافه

### العنف السعودي الوهابي



تفجيرات الوهابية في مسجد الإمام الحسين في النجف والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقصى للعنف، إذ لمة معنى متعلباً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرمات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..



تسبيح شهداء القديح

## تفجيرات القديح والدمام

### إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل اتصالات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تؤدي بها

## الحجاز السياسي

### الصناعة السعودية

### قضايا الحجاز

### الزوايا الحجاز

### إستراتيجية

### أخبار

### تغريدة

## تراث الحجاز

### أدب و شعر

### تاريخ الحجاز

### جغرافيا الحجاز

### أعلام الحجاز

### الرحمان الشريفان

### مساجد الحجاز

### أثار الحجاز

### كتب و مخطوطات

## البحث



النسخة المطبوعة



أرشيف المجلة





لوحة للفنانة صفية بن زقر